ومضات

الشريك المعرفي العالمي
GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER

UNDP

مجلة شهرية تُعنى بالمعرفة والتنمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

السنة السابعة – العدد 76 سبتمبر 2020 | www.mbrf.ae

بالقراءة نرتقي.. كن داعماً للمعرفة واشترك في إصداراتنا... بدعمكم نصنع المستقبل

أدباء وأكاديميون عرب:
«برنامج دبي الدولي للكتابة» مختبر مهني يؤسس أدباء المستقبل

الصحة في قمم المعرفة نظرة استشرافية لمستقبل آمن

كيف ننقذ تسعة ملايين طفل؟

هل تصدر البنوك المركزية عملة كوفيد؟

محمد سلمان إبراهيم لومضات:
تكريمنا في دبي وسام فخر على صدور أبنائنا

6 291100 740000

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

الشريك المعرفي العالمي
GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER
UNDP

برنامج دبي الدولي للكتابة
Dubai International Program for Writing

برنامج دبي الدولي للكتابة

دليلك إلى العالمية

دورات تدريبية في شتى حقول الكتابة الإبداعية لتطوير مهاراتك
على أيدي أمهر الخبراء والمدربين من كافة أرجاء الوطن العربي

- تدريب مستمر
- رعاية ومتابعة
- حلم يتحقق

حققت الدورات التدريبية حلم العشرات من الكتّاب الشباب
العرب ووضعتهم على بداية الطريق ليكونوا كتّاب الغد

dipwriting dipwriting dipw@mbrf.ae

برنامج دبي الدولي للكتابة
Dubai International Program for Writing

مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Global Initiatives

UNDP
الشريك المعرفي العالمي
GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

إسهاماً في مجتمع عربي معرفي متطور

منحة محمد بن راشد ـ أكسفورد

تُمكِّن الباحثين العرب من استكمال دراساتهم العليا

University of Oxford

شغف المعرفة
حب العلم
تفوق ومثابرة

كن متفوقاً وبارزاً في دراستك
لتحصل على منحة محمد بن راشد ـ أكسفورد
لتطور ذاتك في أعرق جامعات العالم
اطلع على المزيد في موقعنا

www.mbrf.ae

MBRF_News | MBRF_News | mbrf.ae | www.mbrf.ae

دُرُوبٌ

سمو الشيخ
أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم
رئيس المؤسسة

«راشد»... أصل طيب ورمز وطن

لعل المتابع للشأن الإماراتي يقف حائراً أمام هذه التطلعات التي تتوالى وهي تستولي على اهتمام رأس الهرم من قيادتها؛ فبينما العالم منشغل في الخروج من وطأة الأزمات الداخلية التي تدمر النسيج الاقتصادي والاجتماعي والصحي في عدد من المناطق التي وُبئت بأفتك مرض مر على البشرية منذ عقود، يرون المشهد الإماراتي مختلفاً تماماً؛ فالمواجهة الاحترافية والرائدة بشهادة العالم في التصدي لتبعات هذا المرض، والإبداع في مجال البحوث الطبية والعلاجات والمستويات العالية في الشفاء وتضاؤل الانتشار، إذا به يتبعه تطلعات قد يراها البعض نوعاً من الترف العلمي في أوقات الرخاء، فكيف والعالم قابع تحت رحمة وباء لا يفرق بين دولة متحضرة وأخرى متهاوية!

إلا أن هذا المتابع عندما يعلم أن هذه المواقف والتطلعات هي تطلعات إماراتية يزول عجبه، ويضمحل استغرابه، فلا ريب أن الإمارات، التي سبقت في فترة وجيزة وسابقت كثيراً من الدول، لا غرابة في أن يكون التميز دأبها، حتى في أوقات الأزمات. لكن

> من خلال استكشاف القمر نكتب فصلاً جديداً ملهماً في سجل إنجازاتنا كدولة سقف طموحاتها الفضاء وأبعد، واخترنا إطلاق اسم المغفور له الشيخ راشد على المستكشف الإماراتي للقمر تكريماً لباني نهضة دبي وأحد صناع دولة الإمارات؛ المشروع الوطني والإنساني الأكبر والأجمل في المنطقة

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بمناسبة إطلاق مشروع الإمارات لاستكشاف القمر

أن تحتفَّ الأوقات التي يستنفد فيها كوفيد 19 طاقات العالم ومقدراته، جهود إماراتية وإطلاق مشروعات فضائية فهذا بحد ذاته إنجاز عظيم. فلم تمض أشهر على إطلاق مسبار الأمل لاستكشاف المريخ، متحدياً كل الظروف الراهنة، إذا بصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، يعلن عن إطلاق «راشد» أول مستكشف إماراتي للقمر، المشروع العلمي الفضائي الذي ستنضم من خلاله دولة الإمارات إلى الدول الثلاث في العالم التي شاركت في مهام اكتشاف القمر لأغراض علمية، هي الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفييتي (سابقاً)، والصين. وبأيادٍ إماراتي، ستنطلق مسيرة البناء لهذا المشروع الرائد، وليؤكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد ذلك بقوله: «مشروعنا الفضائي ضخم، لدينا الإرادة وحسن الإدارة.. ولدينا ثروة بشرية من كوادر علمية وبحثية وهندسية شغوفة، والمستقبل الذي ينتظرنا حافل بالإنجازات والابتكارات».

حقاً هي عزيمة لا تقف في وجهها الجبال، والمتأمل إلى الخط البياني الإماراتي يرى أنه في تصاعد دائم، حتى في علاج التحديات التي تعصف بالبلاد، أسوة بغيرها من البلاد، تجدها تتميز على الغير في مجابهتها، والتعامل معها، ثم تجاوزها. وما المسيرة الصحية والتعليمية والتجربة الرائدة التي لم تزل واضحة للعيان إلا دليل ناطق على ذلك، وكما قيل: «ليس الخبر كالمعاينة».

انطلق مشروع الإمارات لاستكشاف القمر، وما أنسبه من اسم هذا الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على المستكشف الإماراتي للقمر! فـ«راشد» طيب الله ثراه، هو باني دبي الحديثة، وله، بعد الله سبحانه وتعالى، الفضل في تأسيس نهضة أضحت من خلالها دبي حديث العالم؛ عن جمالها، وبناها التحتية، ومشروعاتها، وريادتها، وتميُّز حكومتها... والكثير من الأرقام والمراكز المتقدمة التي لا تسعها هذه السطور يقيناً.

«راشد» هو رمز عربي لا يمكن للزمن أن ينساه، وقامة إماراتية سطَّرت ذكرها جذوراً راسخة على هذه الأرض الطيبة، من خلال النظرة الاستشرافية التي كان، رحمه الله، متحلياً بها. ولعل الظروف التي يمر بها إطلاق هذا المستكشف قريبة في بعض النواحي من الفترة التي أسس فيها «راشد» إمارة النمو والازدهار، فكما أن العالم يمر بأزمة كوفيد 19 التي جعلته حائراً في إجراءات التعافي الاقتصادي والاجتماعي والصحي منها، كان العالم يمر بمرحلة عصية وعصيبة في تلك الفترة التي نظر فيها «راشد» إلى المستقبل نظرة أبعد من الواقع بسنين، وما هي إلا سنوات، حتى بدأت بذور ذلك الاستشراف الرائد بالبروز للعيان، وإنجازاً تلو إنجاز، إذا باسم «دبي» يصير علماً على النهضة والازدهار والرخاء والسعادة، وإذا بهذه البقعة تصبح أرض الأحلام التي يتطلع للعيش فيها أو زيارتها أهل الأرض قاطبة.

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
جمال بن حويرب

هيئة التحرير
سيف المنصوري
حسين درويش
أحمد شوقي
إياد الجردي
محمد سعيد القصيباتي

الإعلانات
+971 4 433 85885
info@qindeel.ae

التوزيع والاشتراكات
محمد الجعيد
mohamad.eljayd@qindeel.ae

التصميم والإخراج
أيمن رمسيس

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع

صندوق بريد: 214444
دبي - الإمارات العربية المتحدة
www.mbrf.ae

عام: +97144233444
مباشر: +97144233435

mbrf_news
mbrf.ae

qindeel_uae
qindeel_uae
qindeel.uae
qindeel.ae

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع

قنديل للطباعة والنشر والتوزيع
إحدى شركات إم بي آر إف القابضة

السنة السابعة – العدد 76 سبتمبر 2020

الغلاف

08 «صناعة المعرفة في الكتابة الإبداعية» في جلسة نقاشية افتراضية

20 الصحة في قمم المعرفة
نظرة استشرافية لمستقبل العالم

28 أدباء وأكاديميون عرب:
«برنامج دبي الدولي للكتابة»
مختبر مهني يؤسس لروّاد أدب المستقبل

سعر النسخة
الإمارات 10 دراهم – الأردن 4 دنانير – البحرين ديناران – السعودية 15 ريالاً
سلطنة عمان ريالان – الكويت دينار ونصف

المحتويات

نستقبل آراءكم على:
wamadat@qindeel.ae

44 هكذا يوحّد كورونا جهود العالم

48 تنبؤات التعافي السريع بعد الركود الحاد

54 كيف ننقذ تسعة ملايين طفل؟

58 هل تصدر البنوك المركزية عملة كوفيد؟

62 فتح القطاع التكنولوجي للنساء الإفريقيات بوابة عبور المستقبل

66 الجراحة درة العلوم الطبية في التـراث العربي

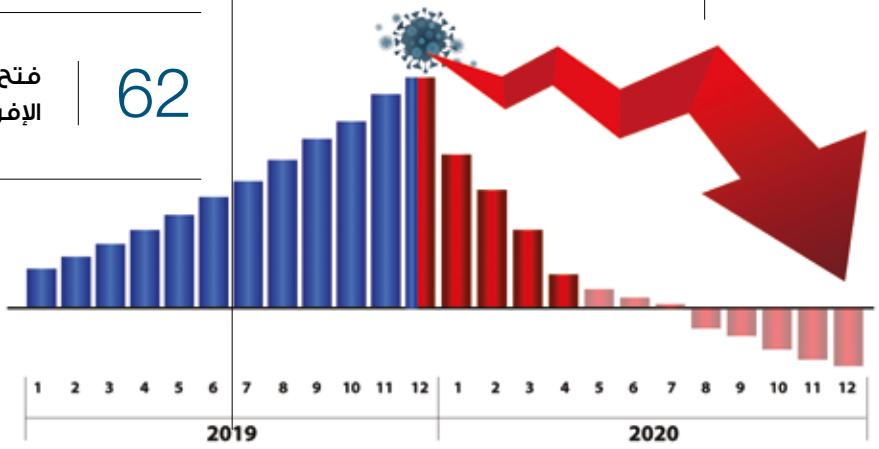

نظمتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وناقشت دور الأدب في إثراء المعارف

«صناعة المعرفة في الكتابة الإبداعية» في جلسة نقاشية افتراضية

ومضات – خاص

برعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، نظمت المؤسسة مساء أمس الإثنين، حلقة نقاشية افتراضية بعنوان «صناعة المعرفة في الكتابة الإبداعية»، والتي استضافت كلاً من: الأكاديمي والروائي الدكتور شكري المبخوت، والدكتورة وفاء المزغني، الأكاديمية والمدربة في مجال أدب الطفل واليافعين في برنامج دبي الدولي للكتابة، والقاص إسلام أبو شكيّر، مدرب القصة القصيرة في برنامج دبي الدولي للكتابة، والكاتبة هدى الشوا، مدربة أدب الطفل في برنامج دبي الدولي للكتابة، والكاتبتين بدرية الشامسي، ومريم الزرعوني. وأدار الحلقة الصحفي حسين درويش، المستشار الثقافي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. كما حضر الحلقة النقاشية جمهور من الأكاديميين والمتابعين للشأن المعرفي والأدبي.

> جمال بن حويرب: نراهن على هؤلاء الشباب لنصل بهم إلى أعلى مستوى من الإبداع والاحتراف

بداية الطريق

وفي كلمته الافتتاحية، رحَّب سعادة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسَّسة محمد بن

راشد آل مكتوم للمعرفة، بالمشاركين والحضور، وعبَّر عن فخره بالنجاح الذي حقَّقه برنامج دبي الدولي للكتابة في الأخذ بأيدي الشباب ممن يمتلكون بذرة الإبداع، ليكون دليلهم نحو عالم الكتابة الإبداعية، كي يشقوا طريقهم ويكونوا من أصحاب الأقلام المبدعة التي يشار إليها بالبنان.

وأكد سعادته أنَّ ثمار البرنامج ظهرت منذ بداياته، حيث حصلت نتاجات المنتسبين إليه على جوائز مرموقة، كفوز رواية «حارس الشمس» لإيمان اليوسف بجائزة الإمارات للرواية، وغيرها من الإصدارات التي تمَّ تكريمها على مستويات عدة. مبيناً أنَّ برنامج دبي الدولي للكتابة بدأ جلساته الأولى منذ سبع سنوات بعشرة متدربين، وها هو الآن يصل إلى أعتاب 300 متدرب متوزعين على العالم العربي، وهذا مما يؤكد أثر هذه المبادرة في تعزيز مهارات الكتابة الإبداعية لدى الشباب.

وأوضح سعادة جمال بن حويرب أنَّ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تسعى من خلال برامجها التدريبية إلى الأخذ بأيدي الشباب ليكونوا على قدم أسلافنا من العلماء الذين أثروا المكتبة العربية بآلاف الكتب التي صنفوها بأعلى مستويات الكتابة، مؤكداً أنَّ الشعوب المتقدمة تهتم بالكتابة الإبداعية وأنَّ الحضارة العربية التي أنشأها علماء العرب كانت شرارة الانطلاق للنهضة الغربية التي نرى نتاجاتها الحضارية الآن.

شكري المبخوت: الأدب منذ بداياته الإنسانية كان يقوم على المعرفة وهو معين لا ينضب من المعارف

إسلام أبو شكير: المعرفة حصيلة عرَضية من نواتج العمل الإبداعي ولكنها ضرورة تساعد على تكامل العمل

وقال سعادته: نراهن على هؤلاء الشباب لنصل بهم إلى أعلى مستوى من الإبداع والاحتراف، ونطمح أن يكون كُتّابنا في دائرة الأضواء ولهم مركزهم في عالم الكتب بحيث تتنافس على إصداراتهم كبرى دور النشر العربية والعالمية.

دور المعرفة

الكاتب والروائي الدكتور شكري المبخوت، أكّد في كلمته أنَّ الرواية الناجحة يخرج منها القارئ بعدد من المعارف التي قد لا يحصل عليها إلا من بطون المراجع التاريخية والجغرافية، وأنَّ الكتابة الإبداعية، وإن كانت مستلهمة من الخيال، وتتناول الأدب والسرد، إلا أنَّ المعارف التي يمتلكها الكاتب تظهر جلية في كتاباته الإبداعية، وهي في ذلك تعكس حجم المعارف التي تراكمت لديه في السابق. مبيناً أنَّ الأدب منذ بداياته الإنسانية كان يقوم على المعرفة، وهو معين لا ينضب من المعارف، وأكبر دليل على ذلك أنَّ كبار الأدباء العالميين بنوا إبداعاتهم على أسس معرفية في شتى العلوم.

حصيلة عرَضية

من جهته، أكّد الروائي والقاص إسلام أبو شكير أنَّ المعرفة هي حصيلة عرَضية من نواتج العمل الإبداعي، ولكنها ضرورة تساعد على تكامل العمل إلى أقصى درجة ممكنة، مبيناً أنه لا

يركز خلال التدريب على أن تحمل القصة فائدة معرفية بقدر ما يهتم باستيفاء المتدرب للشروط والمعايير الأساسية للقصة الناجحة؛ فالمعرفة لها سبلها الخاصة التي قد تكون أيسر وأدق مما يقدمه النص الإبداعي، سواء أكان قصة قصيرة أم رواية أم كتابة موجهة للطفل.

وأضاف أبو شكير، أنَّ تقديم الحصيلة المعرفية في الكتابة يعدُّ جزءاً يسعى إليه المبدع للوصول إلى الإقناع، لأنَّ حيازة النص الإبداعي على إعجاب وتفاعل القراء منوط بالإقناع الذي لا يتحقَّق إلا بمجموعة شروط منها أن تكون صورة المكان الذي يحتضن أحداث الرواية دقيقة وأن تكون مقنعة كي يتفاعل معها القارئ.

ضرورة المعرفة

وفي مشاركتها، أكَّدت الكاتبة والمدربة الدكتورة وفاء المزغني أنها تسعى من خلال برنامج دبي الدولي للكتابة إلى تعريف المتدربين بالأدب العالمي والعربي، ووضعهم على الطريق الصحيح للكتابة الإبداعية ليتمكّنوا من مواصلة الطريق على أسس علمية وعملية، ومن هذا المنطلق فإنها تعمل على تعريف المتدربين بالتجارب الناجحة وغير الناجحة لإكسابهم الخبرة اللازمة لهم على درب احتراف الكتابة.

وفيما يتعلّق بصناعة المعرفة في الكتابة الإبداعية، رأت المزغني أنَّ عملية الإبداع عبارة عن بحث مستمر، وسلسلة من المعارف التي يجب أن يتزود بها الكاتب، ولا سيما في مجال أدب الطفل؛ فالكاتب كي يقدِّم نصاً إبداعياً ناجحاً عليه أن يكون على دراية بالمعارف التي لا بدَّ أن يوظفها في كتابته، والتي تتلاءم مع الفئة والغاية اللتين يكتب لأجلهما. وذلك كي لا يقع الكاتب في فخ تقديم معلومات معرفية خاطئة خلال سرده وإن كان سرداً أدبياً أو نصاً قصصياً موجهاً للأطفال.

مريم الزرعوني: الكاتب الذي يتمتَّع بحصيلة معرفية متعددة أقدر على الوصول إلى الغايات التي يرمي إليها

تعدد المهارات

بدورها أوضحت الكاتب والروائية الإماراتية مريم الزرعوني، أنها تناولت في روايتها «رسالة من هارفرد» العادات الإماراتية، ثمَّ وظَّفت الجانب

العلمي فيها، بتوليفة تجمع الجانبين العلمي والتراثي، وهذا من منطلق أنها عمدت إلى سبر أغوار الشاب والشابة اليافعَين للخروج برواية نجحت في إبراز مكنونات هذه الفئة المهمة جداً من فئات المجتمع.

ورأت مريم الزرعوني أنَّ الكاتب الذي يتمتَّع بحصيلة معرفية متعددة أقدر على الوصول إلى الغايات التي يرمي إليها، فقد تكون بعض المحاور التي يركز عليها الكاتب تناسبها الرواية أكثر من غيرها، بينما يجد أنَّ عدداً من القضايا تتلاءم مع الشعر، ويكون طرحها من خلالها أكثر وقعاً وتأثيراً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى القصة القصيرة مع عدد من القضايا أو الفئات المستهدفة. فالحصيلة المعرفية وتعدد مهارات الكاتب الإبداعية كلها عوامل تصب في صالح الكاتب من هذه الناحية بلا ريب.

مساقات الكتابة الإبداعية

من جهتها، قالت الكاتبة والمدربة هدى الشوا: إننا نركِّز على أن تكون الشخصية في القصة ديناميكية ومؤثرة ولها تأثيرها في مجريات الأحداث، لا أن تكون مستلبة أو سلبية، كما نعمل على أن تكون في نهاية القصة على حال غير التي كانت عليها في البداية. مؤكدة أنَّ الكتابة الإبداعية هي مهارة يلزمها الصقل والتدريب والتطوير والتجديد، ولها أصول فنية ومعرفية وأدبية وعلمية، وهي إلى جانب الموهبة الفطرية التي يمتلكها الكاتب بحاجة إلى صقل لتبنى على الأسس المنهجية والعلمية والأكاديمية.

ودعت هدى الشوا إلى ضرورة أن تطرح الجامعات العربية مساقات الكتابة الإبداعية بأسسها العلمية أسوة بكثير من الجامعات

هدى الشوا: الكتابة الإبداعية مهارة يلزمها الصقل والتدريب ولها أصول فنية ومعرفية وأدبية

بدرية الشامسي: من الضروري أن يوجد محررون محترفون لخدمة الكتابة الإبداعية

العالمية التي برعت في هذا الشأن، لا سيما أنَّ المؤسسات العلمية العربية خالية من هذا التخصص، وهذا ما يبرز أهمية أن تكون الكتابة الإبداعية مؤسساً لها في الجامعات والمعاهد. مبينة أنَّ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة كانت سباقة في هذا الشأن من خلال برنامج دبي الدولي للكتابة.

الفئة المستهدفة

وحول مقارنة الكتابة الإبداعية ما بين فئة أدب الطفل والكتابة للكبار، أوضحت الكاتبة والروائية الإماراتية بدرية الشامسي أنَّ الاختلاف في تناول الشخصية بين الطفل والبالغ يتمثّل في عامل القياس وحساب النتائج، فالطفل لا يمتلك ما يمتلكه الشخص الناضج من قياس النتائج على الأفعال وحساب وتوقع ما ستؤول إليه الأمور؛ لكن من ناحية كونها شخصية يتناولها الكاتب لا فرق بين كون الفئة المستهدفة طفلاً أو كبيراً. كما ركزت الشامسي في حديثها على ضرورة أن يكون هناك محررون على غاية من الاحتراف والإبداع لخدمة الكتابة الإبداعية، كي تخرج النتاجات الإبداعية على درجة عالية من الإتقان.

طلاب عرب يثمّنون «منحة أوكسفورد - الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم»

أعرب مجموعة من الطلاب العرب الحاصلين على «منحة أوكسفورد – الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» لاستكمال دراستهم العليا في جامعة أوكسفورد، عن امتنانهم لمؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لإتاحتها الفرصة الذهبية لهم لاستكمال الدراسات العليا في جامعة أوكسفورد، ما مكَّنهم من تحقيق أحلامهم في الالتحاق بواحدة من أعرق الجامعات في العالم.

وثَمَّنَ كلٌّ من الطلاب العرب كريم المحيني، ورنا المطوع المكرمة التي وضعتهم بين العلماء في مختلف الحقول العلمية ليكونوا علماء الغد يخدمون وطنهم ويردون الجميل لأمتهم من خلال مساهماتهم في مختلف التجارب والأبحاث العلمية التي تعود بالفائدة على البشرية جمعاء. وكانت «منحة أوكسفورد – الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» قد أطلقتها مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عام 2016 بتوجيهات من سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، حيث تمَّ الإعلان عن برنامج للمنح الدراسية الخاصة بالدراسات العليا في الجامعة في مختلف التخصصات من خلال إبرام شراكة دائمة بين المؤسَّسة وجامعة أوكسفورد تهدف إلى دعم الطلاب في دولة الإمارات والعالم العربي، ويقدِّم البرنامج منحاً دراسية كاملة للراغبين بإكمال مسيرتهم التعليمية العليا من مواطني دولة الإمارات والدول العربية الأخرى.

وقال الطالب كريم المحيني: خلال وجودي في أوكسفورد، طوَّرت معرفتي في مجال علم العقاقير من خلال التعرُّف إلى الأمراض والعلاجات الدوائية وخصائص الأدوية للمساعدة على إيجاد علاجات لاضطرابات الإدمان، وقد كوَّنت صداقات رائعة مع أشخاص من جميع أنحاء العالم، وطوَّرت مهاراتي الاجتماعية والإدارية والقيادية. وأضاف كريم المحيني: لقد استمتعت بكل ثانية من وقتي هنا، وبعد انتشار فيروس كوفيد 19 تطوعت لمساعدة كبار السن في الحي الذي أعيش فيه، ما جعلني أشعر بالرضا عن كوني جزءاً من الحل، وإن كان على نطاق صغير.

وبدورها أعربت الطالبة رنا المطوع عن القيمة الإيجابية الكبيرة التي نالتها من خلال مواصلة دراستها العليا في أوكسفورد قائلة: لقد سمحت لي «منحة أوكسفورد – الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» بالتركيز على رسالتي وبحثي، وتمكَّنت من إجراء المزيد من الأبحاث، ونشر العديد من الأوراق البحثية في المجلات، فقد نشرت هذا العام ورقتين بحثيتين وتمَّ قبول أخرى في مجلة رفيعة المستوى متخصصة في دراسات الشرق الأوسط، ومن المتوقّع نشرها في خريف هذا العام.

على اليسار:
رنا المطوع،
كريم المحيني

شملت شركة فودافون مصر ودار المعارف وصحيفة المصري اليوم

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة توقع اتفاقيات شراكة مع جهات مصرية بارزة

وقعَّت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ضمن برنامج الزيارات التي عقدتها مع جهات إعلامية ومعرفية مصرية، اتفاقيات شراكة مشتركة مع عدد من الجهات المصرية البارزة في المجالات الإعلامية والمجتمعية، شملت كلاً من مؤسسة «فودافون مصر لتنمية المجتمع»، ودار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، وصحيفة المصري اليوم. وتقضي الاتفاقيات بتبادل الخبرات والمحتوى المعرفي من تلك الجهات، بما يسهم في توسيع نطاق فعاليات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والمستفيدين منها. وفي التفاصيل، وقَّع سعادة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والمهندس محمد يسري حنة، رئيس مجلس أمناء شركة «فودافون مصر» لتنمية المجتمع اتفاقية شراكة تقضي بتبادل الخبرات والمحتوى المعرفي وتعزيز مبادرات المؤسسة وتوسيع نطاق المستفيدين منها. وفي تصريحه حول الاتفاقية قال سعادة جمال بن حويرب: يسرنا أن نتلاقى الغايات والأهداف النبيلة للعمل على تحقيق الأهداف الاستراتيجية المشتركة بما يعزز الشراكة المرتبطة بمشاريع تحدي الأمية ومبادرة بالعربي وتبادل المحتوى الإلكتروني بيننا، للوصول إلى دعم أبنائنا العرب والأخذ بأيديهم لحياة أفضل، واستثمار المعرفة بما يضمن تنمية المورد البشري العربي الذي يعد العنصر الأهم للتنمية المستدامة، وإثراء منصاتنا الإلكترونية لتقديم محتوى تعليمي متعدد الجوانب... وغيرها من الغايات التي تضمن تحقيق أهدافنا التي تعزز من قيمة المعرفة وتركِّز على التعليم بوصفه واحداً من أهم محاور الازدهار والتطور. ومن جهة أخرى، وقع سعادة جمال بن حويرب والأستاذ عبداللطيف المناوي، العضو المنتدب رئيس تحرير «المصري اليوم»، اتفاقية تعاون بين الجانبين، تهدف إلى توحيد الجهود لخدمة الفئات المستهدفة بمبادرات المؤسسة المعرفية، كما وقع وفد المؤسسة ممثلاً بسعادة المدير التنفيذي، اتفاقية تعاون مشترك مع دار المعارف، تضمنت في بنودها الاتفاق على تعاون مشترك في مشروع إعادة طباعة كتب التراث، وذلك عن طريق النشر المشترك بين الجهتين، وتوزيع كافة مطبوعات وإصدارات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، حيث وقع الاتفاقية من جانب دار المعارف سعادة سعيد عبده، رئيس اتحاد الموزعين العرب، رئيس مجلس إدارة الشركة القومية للتوزيع، رئيس مجلس إدارة دار المعارف.

في الأعلى:
جمال بن حويرب ومحمد يسري حنة يتبادلان اتفاقية الشراكة

جمال بن حويرب وسعيد عبده خلال الزيارة

على اليمين:
جمال بن حويرب وعبداللطيف المناوي عقب توقيع الاتفاقية

شملت المجلس الأعلى للإعلام والإذاعة المصرية واتحادي الناشرين والموزعين العرب

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تبحث التعاون مع جهـــــــ

في الأعلى:
وفد المؤسسة خلال اجتماعه مع محمد نوار رئيس الإذاعة المصرية بحضور لمياء محمود رئيس شبكة ومحطات صوت العرب

انطلاقاً من نهجها في بناء شراكات بناءة لنشر المعرفة وتوسيع نطاقات مبادراتها لتشمل دولاً عربية، زار وفد من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة جمهورية مصر العربية الشقيقة، وعقد سلسلة من اللقاءات المشتركة مع عدد من المؤسسات والجهات المعنية بنشر المعرفة. ترأس الوفد سعادة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. وشملت لقاءات يوم أمس كلاً من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والإذاعة المصرية، واتحادي الناشرين والموزعين العرب.

على اليسار:
كرم جبر مكرماً جمال بن حويرب

وأكد سعادة جمال بن حويرب، أن المعرفة هي ثروة الأمم، وكنزها الذي يجب على كل فرع ومجال حياتي وعملي أن يضعه نصب عينه، ويقدِّمه على جميع أولوياته. وأن في جعبة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة الكثير من المبادرات، ومن هنا فإن للشراكات والتحالفات الاستراتيجية دوراً رئيساً في تحقيق أهدافنا، فالعمل المشترك هو السبيل لدعم المعرفة والوصول إلى التطور المنشود. مؤكداً أهمية المؤسسات والجهات الرسمية المصرية الشقيقة في خدمة المعرفة، وأن التاريخ يشهد لهذا البلد العريق أدواره المشرفة في خدمة الأمة العربية، حيث قدمت مصر عدداً من الوجوه المعرفية والعلمية التي يعتز كل العرب بهم وبإنجازاتهم التي خدمت البشرية جمعاء.

المجلس الأعلى للإعلام

وتفصيلًا، فقد زار وفد مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وكان في استقباله رئيس المجلس كرم جبر، ووكيل المجلس صالح الصالحي، وأعضاء المجلس الدكتورة منى الحديدي ونشأت الديهي ورانيا هاشم والأمين العام المستشار أحمد عبد العزيز. وعرض وفد المؤسسة فيديو تعريفياً حول البرامج والمشروعات العلمية والمعرفية التي تتبناها المؤسسة، والمبادرات التي تقوم بإطلاقها إقليمياً ودولياً للنهوض بالمستوى المعرفي والعلمي العربي، ومواجهة نسب الأمية المتزايدة، وما يترتب عليها من آثار خطيرة، ومن أهم هذه المبادرات قمة المعرفة، وبرنامج دبي الدولي للكتابة، وتحدي الأمية، ومتحف نوبل، وجائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

وتمت مناقشة البرامج التدريبية المتميزة التي تدعمها المؤسسة، وإمكانية التعاون مع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام لتفعيل الشق الإعلامي لهذه البرامج، والتي تم الاتفاق على بعضها بالفعل مع كبرى المؤسسات العلمية المصرية مثل جامعة القاهرة.

برنامج تدريبي

وفي هذا الصدد، تم الاتفاق مع المجلس على وضع برنامج لتدريب الإعلاميين على تنفيذ برامج النهوض المعرفي والعلمي من خلال المنصات التي يعملون فيها، وسوف تقوم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بتحديد الجدول الزمني للبرنامج والموضوعات المقترحة. كما ويتضمن الاتفاق مشاركة المجلس في اليوم العالمي للغة العربية، والموافق لـ18 ديسمبر القادم، والإشراف على المسابقة التي تعقد لاختيار أفضل الأبحاث المقدمة باللغة العربية للعاملين في مجال الإعلام، وتشكيل لجنة الاختيار برئاسة الدكتورة منى الحديدي. إضافة إلى مشاركة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في منحة الإعلام العربية التي تقدمها مؤسسة «محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة» مع الجامعة الأمريكية بدبي، ويشرف المجلس الأعلى للإعلام على اختيار الإعلاميين المرشحين لهذه المنحة. كما تم الاتفاق على الاستعانة بمؤشر المعرفة العالمي، الذي تصدره المؤسسة بالشراكة مع البرنامج المتحدة الإنمائي لمحاكاته بمؤشر معرفة مصري يوضح تقدم مصر 17 مركزاً في مجال المعرفة العالمي. وتم الاتفاق على توقيع بروتوكول تعاون بين المجلس

في الأعلى:
جمال بن حويرب خلال لقائه محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب

بن حويرب أثناء لقائه محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة

في الأعلى:
جمال بن حويرب متحدثاً خلال اجتماع الوفد مع المجلس الوطني لتنظيم الإعلام

الأعلى لتنظيم الإعلام ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة في الفترة القادمة لتفعيل كل هذه المبادرات الهامة. وخلال سلسلة الزيارات التقى سعادة بن حويرب والوفد المرافق الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، وبحثا آفاق التعاون المشترك في تنفيذ مبادرات المؤسسة، والاستفادة من الدراسات والبحوث الصادرة عن الجامعة في تعزيز العمل المنهجي لمكافحة الأمية، والاستفادة من تجاربها المعرفية في توسيع نطاق برامج وفعاليات مبادرة بالعربي. كما زار الوفد مؤسسة الأهرام للصحافة، والتقى بالأستاذ عبد المحسن سلامة، رئيس مجلس الإدارة، وعلاء ثابت رئيس التحرير، حيث بحث الجانبان تطوير العلاقات الإعلامية والتدريبية بين الجهتين، والتي بدأت منذ سنوات بتنفيذ عدد من الورش التدريبية في الكتابة الصحفية، كورش المقال والتحقيق والإعلام الإلكتروني، وهي من نتاجات برنامج دبي الدولي للكتابة، للأخذ بيد الكتّاب المصريين إلى الاحتراف في فنون الكتابة. إضافة إلى الالتقاء بمسؤولي مؤسسة النيل بدراوي للتعليم والتنمية، والتي تم التشاور معها حول سبل التعاون المشترك، وتقديم المبادرات التي تخدم الفئات الأقل حظاً في التعليم، وآفاق الاستفادة من مبادرات الجانبين في دعم مشروعاتهما التنموية والمعرفية، ولا سيما مبادرات تحدي الأمية وبرنامج دبي الدولي للكتابة.

في الأسفل:
خلال زيارة مؤسسة الأهرام للصحافة

تعزيز الشراكات

وفي لقائه مع محمد رشاد، رئيس اتحاد الناشرين العرب، استعرض سعادة جمال بن حويرب، أوضاع النشر العربي والتحديات التي تواجه الناشرين، وخاصة في ظل جائحة كوفيد 19، وبحث أوجه التعاون المشترك لضمان عدم ضعف أو توقُّف نشر المعرفة في الوطن العربي ولتعزيز دور الكتاب بين الشباب. كما التقى سعادته محمد نوار، رئيس الإذاعة المصرية، بحضور الدكتورة لمياء محمود رئيسة شبكة ومحطات صوت العرب، وبحثوا خلال اللقاء تطوير وتعزيز التعاون المشترك ومواصلة العمل الذي بدأ منذ سنوات في دعم مبادرة بالعربي للاحتفاء باللغة العربية من خلال بث برامج إذاعية تعزز العربية في أوساط المجتمع.

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

تشكر رعاتها وشركاءها على دعمهم مبادراتها ومشاريعها خلال عامي

2020 - 2019

في الأعلى:
المشاركون في جلسة «بناء مجتمعات تنعم بالصحة الجيدة والرفاه عبر المعرفة» يستمعون الى حميد القطامي

جمعت جلساتها أبرز المتحدثين والخبراء والمبتكرين في المجال الطبي

الصحة في قمم المعرفة

نظرة استشرافية لمستقبل العالم

ومضات – محمد سعيد القصيباتي

كانت ولم تزل الصحة تاجاً على رؤوس الأصحاء، لا يعلم قيمتها إلا من فقدها. وعلى أن العوامل التي عصفت بالعالم في هذا العام، والتي أفرزت انتشار وباء كورونا، تحتاج إلى تكاتف الجهود الدولية لأجل الخروج بكلمة الفصل والموقف الجاد تجاه الأوبئة العابرة للحدود، فإن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة كانت، وعبر مؤتمرات المعرفة العالمية، سباقة في طرح الصحة على قائمة المسائل الملحة في كافة ملتقيات المعرفة التي عقدتها على مدى دوراتها السابقة. وفي هذا التقرير، نسلط الضوء على الحضور الفاعل والمؤثر لموضوع الصحة ضمن جلسات قمم المعرفة السابقة، والتي تؤكد النظرة الاستشرافية التي دأبت المؤسسة على اتخاذها، في جمع المسؤولين والخبراء وصناع القرار العالميين، لمناقشة المسائل الملحة التي تبرز المعرفة من خلالها العنصر المؤثر في كل ما يستجد من قضايا العالم وشؤونه.

على اليمين:
صورة جماعية للمشاركين في جلسة «طباعة الأعضاء البشرية والتعديلات الجينية» دورة العام 2017

ففي قمة المعرفة بدورتها لعام 2015، برزت الصحة في جلسات القمة بلونها الفاقع لتحتل مركزاً مهماً على أجندة القمة التي عقدت تحت شعار «الطريق إلى الابتكار»، ولا شك أن الابتكار هو العنصر الأهم في نجاح الدول بتوفير العلاجات الناجعة لأفرادها، ومكافحة الأوبئة، لينعم المجتمع بحياة صحية خالية من الأمراض. فضمن جلسة «البحث العلمي والابتكار والتطوير» تحدثت الأميرة غيداء طلال، رئيسة هيئة أمناء مؤسسة الحسين للسرطان، عن دور المركز في نشر البحوث الخاصة بالسرطان، فقد نشرت مؤسسة الحسين للسرطان حتى ذلك الحين أكثر من290 من الأبحاث والمطبوعات في هذا الشأن، والتي نُشر عدد كبير منها في دوريات ومجلات طبية عالمية شهيرة، كما أنها دخلت في شراكة مع عدد من المراكز الدولية لإجراء أبحاث السرطان.

من حق كل إنسان أن يعيش حياة خالية من الإعاقة والاكتئاب دون أن يشعر بأي فرق بينه وبين الآخرين

حادث مثمر

هيو هير، الذي يرأس المجموعة البحثية للأحياء الميكاترونية في مختبرات معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وابتكر الأطراف الإلكترونية التي تحاكي وظيفة الأطراف الطبيعية، تحدث عن مسيرته مع الابتكار في صنع الأطراف الصناعية، حتى غدا رائد عصره في مجال الأطراف الصناعية، نظراً لإنجازاته الثورية في الأحياء الميكاترونية وهو حقل عملي جديد يدمج بين الخصائص الفيزيائية البشرية والميكانيكة الكهربائية. كانت قمة المعرفة منبراً لهير، ليحدث الناس عن تجربته التي بدأت حين فقد رجليه في حادثة تسلق قبل 30 سنة، وكيف ثابر وجد للعمل على بناء الجيل الجديد من الأطراف الإلكترونية الحيوية والأطراف الروبوتية الاصطناعية المستوحاة من تصميم الطبيعة. وفي عام 2007، حاز هير على جائزة هاينز السنوية الثالثة عشرة للتكنولوجيا، والاقتصاد والتوظيف.

الصحة حق

إن الرسالة التي أراد هير أن يوصلها على منصة القمة مفادها أنه يجب أن تصبح الوظائف

على اليسار:
المشاركون في جلسة «البحث العلمي والابتكار والتطوير» في دورة القمة 2015

الفيزيائية الأساسية ضمن حقوق الإنسان؛ فكل شخص لديه الحق في أن يعيش حياة خالية من الإعاقة إذا اختار ذلك، حقه في أن يعيش حياة خالية من الاكتئاب، حقه في أن يرى شخصاً يحبه دون أن يشعر بأي فرق، أو حقه في أن يمشي أو يرقص بالرغم من شلل طرف ما أو فقدانه بالكامل. وأكد أننا كمجتمع واحد نستطيع تحقيق هذه الحقوق، وذلك في حال تقبلنا فرضية أن جميع البشر ليسوا معاقين. لا يمكن للإنسان أن يُكسر، ولكن البيئة والتكنولوجيا التي صنعناها عقيمة وعديمة القدرة. ونحن البشر يجب ألا نقبل بما يقيدنا، وبإمكاننا تجاوز الإعاقة من خلال الابتكار التكنولوجي؛ ومن خلال التقدم للأمام بنسق ثابت بهندسة الأطراف البيولوجية خلال هذا القرن فإننا سننشئ قاعدة تكنولوجية تزيد بدورها خبرة ووعي الإنسان من أجل القضاء على الإعاقة.

الحاضر والمستقبل

الصحة في قمة المعرفة في نسخة العام 2016، كانت حاضرة بقوة، فالشعار الذي انطلقت تحته القمة في ذلك العام هو «المعرفة.. الحاضر والمستقبل»، وهذا ما وضع الصحة على رأس جلسات القمة، إذ الحياة الصحية هي النداء العريض الذي تنادي به النخبة من العلماء، وتسعى إليه الدول الناجحة والرائدة. وفي هذا الإطار كانت واحدة من أهم جلسات القمة حينئذ، وهي تحت عنوان «المعرفة ومستقبل الصحة»، والتي عاد فيها هيو هير، الأستاذ المشارك في قسم وسائل الإعلام والفنون والعلوم، وعلوم الصحة والتكنولوجيا في مختبر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ليشارك فيها بعد مشاركتها في النسخة السابقة، برفقة البروفيسور محمد غنيم، الجراح العالمي، الذي يعد من رواد زراعة الكلى، وهو أستاذ بجامعة المنصورة في مصر، إضافة على الطبيب والعالم والمخترع دانيال كرافت.

مستقبل الرعاية الصحية

دارت محاور الجلسة حول الرؤية المستقبلية

في الأسفل:
حميد القطامي متحدثاً خلال الجلسة

للعناصر المؤثرة في صحة الإنسان، والصحة النفسية، والمنشآت الصحية، والعلاج والتشخيص. إضافة إلى مستقبل مواجهة الأمراض المستعصية في ظل الاكتشافات الحديثة، وأثر التطور التكنولوجي في الصناعات الطبية، والتكنولوجيات الحديثة الناشئة في علم الوراثة، كالربوتات وتكنولوجيا النانو.

بدأ الدكتور دانيال بالحديث عن مستقبل الرعاية الصحية والتطورات التي طرأت عليها في الآونة الأخيرة، مبيناً أنه أصبح باستطاعتنا استخدام التكنولوجيا الجديدة في خدمة الطب والرعاية الصحية من حيث العمل على تحسين عمليات التشخيص للأمراض بأقل التكاليف، والإسراع في عملية الحصول على النتائج، ومعرفة كيف يمكن لنا أن نصبح جزءاً من هذا التطور الطبي الشامل. وركز دانيال على أهمية الوقاية من الأمراض قبل أن تقع الكارثة ويصاب الإنسان بها بسبب إهماله لصحته وممارساته السيئة التي تضر بالصحة، وذلك من الأسس التي ينبغي أن يلتفت إليها بشدة.

التكنولوجيا والصحة

ومن منطلق تخصصه في أمراض السرطان أوضح دانيال أنه ينصح المرضى دائماً بأن يكونوا أكثر تفاعلاً في معرفة كافة التفاصيل المتعلقة بالأمراض التي تصيبهم وليس الانتظار لإظهار ردود فعلهم عليها، مبيناً أن التطورات التي شهدتها أجهزة الاتصال مثل الهواتف المحمولة قد انعكست أيضاً بالإيجاب على القطاع الطبي ومجال الرعاية الصحية؛ حيث صارت هذه الأجهزة توظَّف لصالح الطب والخدمات في مجال الرعاية الصحية، وهو ما يخدم بالتالي مجالات الطب. فمن المؤكد أن هذا الاختراع كما هو الحال في الاختراعات المتعلقة بالاتصالات سوف يساعد على جعل الخدمات في القطاع الطبي والرعاية الصحية أسرع وأقل حجماً وأقل تكلفة أيضاً، وأهم من ذلك أن هذا التطور المذهل من شأنه أن يُحدث ثورة رقمية في البيانات الطبية وما يتعلق بها من فحوصات ونتائج الاختبارات المعملية والأمصال والعقاقير والتاريخ الطبي للمريض والعوامل البيئية وغيرها، بحيث يصبح لدينا ما يمكن تسميته بالثورة الرقمية الطبية أو الثورة الرقمية الصحية التي تعتمد على هذا الجهاز الجديد، ثم سيكون لدينا ما يعرف باسم الهاتف الطبي المحمول. فمع هذا التطور في تجميع المعلومات الطبية معاً من خلال هذ الجهاز، يمكن أن نتخيل ما سيكون عليه مستقبل الطب والرعاية الصحية في السنوات القادمة؛ إذ إن المعادلة سوف تتغير تماماً من كونها الرعاية الصحية للمرض حالياً إلى الرعاية الصحية فقط في المستقبل.

في الأعلى: جلسة «توظيف المعرفة لتحسين الرعاية الصحية» خلال قمة المعرفة 2018

تطورات رئيسة

وبدوره سلط البروفيسور محمد غنيم الضوء على بعض النقاط المهمة للغاية في مجال التطورات والتطبيقات العصرية التي طرأت على علم الطب الأساسي؛ لأن هذا العلم يُعد القاطرة

أصبح للتكنولوجيا الجديدة دور في خدمة الرعاية الصحية وتحسين عمليات تشخيص الأمراض بأقل التكاليف

على اليسار:
جانب من جلسة «المعرفة ومستقبل الصحة» خلال قمة المعرفة 2016

التي تُحرِّك علوم الطب جميعها وتُوجِّهها. وفي هذا المقام، ركَّز على تطوُّرين رئيسين: الأول النانو تكنولوجي أو تكنولوجيا النانو، والثاني هو التكنولوجيا البيولوجية أو الأحيائية. والمقصود بالأولى أنها عبارة عن تصميم وتطبيق وإنتاج أجهزة لها خصائص فيزيقية وكيميائية وبيولوجية بالنظر إلى حجمها المتناهي في الصغر.

وأضاف غنيم أن من أبرز وأهم رواد تكنولوجيا النانو العالم ريتشارد فاينمان الحائز على جائزة نوبل، وهو الذي توصل إلى اكتشاف أنه إذا ما تغيرت المادة الصغيرة إلى حد تناقص وانكماش حجمها ليصل إلى ما يقرب من واحد على 50 ألف من الشعرة الواحدة في رأس الإنسان؛ فإن هذه المادة سوف تتغير من الناحيتين الكيميائية والفيزيائية بدرجة كبيرة، ومثال ذلك: لنتخيل أن لدينا قطعة من الشكولاتة لذيذة المذاق لونها بني داكن إذا قسَّمناها وفتَّتناها إلى حوالي ألف جزء صغير؛ فسوف تظل محتفظة بلونها وبمذاقها اللذيذ، أما إذا واصلنا تفتيتها لتصل إلى قياس النانو الذي يعادل واحد على 50 ألف من الشعرة الواحدة في رأس الإنسان، فإن لونها ومذاقها لن يتغيرا فقط، ولكن أيضاً قد تتحول قطعة الشكولاتة كلها إلى مادة سمية قاتلة ومميتة. وهذه هي الفكرة الأساسية في علم تكنولوجيا النانو.

> تشمل استخدامات علم تكنولوجيا النانو في الطب تشخيص الأمراض والعلاج وتصغير الأدوات المستخدمة في العلاج

تكنولوجيا النانو

وبالنسبة لاستخدامات وتطبيقات علم تكنولوجيا النانو في مجال الطب، فأوضح الدكتور محمد غنيم أنها تشمل أشياء عدة من بينها تشخيص الأمراض والعلاج من هذه الأمراض وتصغير الأدوات المستخدمة في العلاج. وهنالك أمثلة كثيرة على ذلك تتعلق بمرض التهاب الكبد ومرض السرطان وغيرهما من الأمراض؛ حيث يشهد الطب آفاقاً جديدة في القرن الحادي والعشرين، مثل التكنولوجيات الحديثة الناشئة وتكنولوجيا النانو وعلم الوراثة والروبوتات، وبدأت الاستعانة بتكنولوجيا النانو في تشخيص وعلاج الأمراض بمحاولات استخدام ذرات الذهب في علاج السرطان. ومع ظهور الروبوتات بدأت تختفي أشكال الجراحات التقليدية لتحل محلها أجهزة يتم إدخالها بفتحات صغيرة لعمل الجراحة داخل الجسم، كما أن جهاز غسيل الكلى

بشكله التقليدي الضخم بجانب سرير المريض في المستشفى سوف يختفي ليحل محله جهاز يلبسه الإنسان ويغسل كليتيه وهو يمشي.

مستقبل بلا إعاقات

ومن منطلق ريادة قمة المعرفة في تخطي الحاضر إلى المستقبل، واستشراف الآفاق القادمة لكل ما هو جديد في عالم المعرفة، فإنها تطرح على منصاتها كل ما هو جديد ومتطور. ومن هنا كانت الجلسة التي طرحت «طباعة الأعضاء البشرية والتعديلات الجينية... مستقبل خالٍ من الإعاقات»، المنعقدة خلال قمة المعرفة في دورة العام 2017، وتحدَّث خلالها فيليب كينيدي، مؤسس شركة نيورال سيجنال إنكوربوريشين، وأنطوني عطا الله، مدير معهد ويك فوريست للطب التجديدي، وجون نوستا، فيلسوف الصحة الرقمية، الرئيس التنفيذي السابق لشركتي آبل وبيبسي، والبروفيسور شافي أحمد، جراح سرطان ومساعد كلية بارتس للطب، وريموند مكولي، العالم والمهندس ورائد الأعمال. وقد ناقشت الجلسة في محاورها موضوعات طباعة الأعضاء البشرية، والتعديلات الجينية، وإعادة هندسة الخلايا، وتطور التقنيات الطبية لعلاج الأمراض المنتشرة، والجراحة الرقمية، إضافة إلى توظيف الواقع الافتراضي في العمليات الجراحية، وزراعة أقطاب في الدماغ البشري لتحسين الذاكرة وزيادة الذكاء.

وقد أوضح الدكتور أنطوني عطا الله أن الطباعة ثلاثية الأبعاد أحدثت حقاً تقدماً في هذا المجال على مدار العقد الماضي، وسوف تكون عاملاً حاسماً في التصنيع المتقدم. وهنالك كثير من الأشياء التي كانت تستغرق شهوراً لصُنعها لكن الآن يمكنك إنشاء نموذج موحَّد في دقائق معدودة. والأمر ليس فقط قاصراً على النماذج الموحَّدة، فأنتم تعرفون أن كثيراً من الطابعات يجري تطويرها بطريقة تجعلها سريعة وفعالة؛ لذا أعتقد أنها ستكون أداة عظيمة في المستقبل.

الكثير من الأشياء التي كانت تستغرق شهوراً لصُنعها أصبح بالإمكان إنشاؤها في دقائق عبر الطباعة ثلاثية الأبعاد

على اليمين:
هيو هير من أصحاب الإنجازات المبتكرة في صنع الأطراف الصناعية

طول العمر

البروفيسور شافي أحمد، في حديثه تعرض لموضوع مثير للاهتمام، وهو طول العمر، مبيناً أن هنالك قيمة كبيرة تكمن في كيف يمكننا البقاء على قيد الحياة أو إلى الأبد أو لمدة أطول. ولا يتعلق الأمر بطول العمر أو ببسط أعمارنا، بل بجودة الحياة التي نعيشها؛ لذا أريد أن أسأل سؤالاً: هل تفضِّل أن تعيش بصحة وبعد ذلك تموت أم تختار المرض والموت البطيء بالزهايمر أو أي نوع آخر من الأمراض؟ الجواب سيكون: أريد أن أحيا بصحة جيدة ثم أموت بعد أن أكون قد عشت حياة جيدة بعافية؛ لذلك طول العمر

على اليسار:
البروفيسور محمد غنيم متحدثاً في الجلسة

يجب أن يقترن بالحياة الجيدة والعافية ليس بالمرض. فالبشر يريدون الحياة المليئة بالعافية والصحة الجيدة، يريدون التحرك بحُرِّية بدلاً من التقيُّد بالمرض؛ لذلك فالأمر لا يتعلق بطول العمر بقدر ما يتعلق بالعافية.

الطبيب الاصطناعي

قمة المعرفة في نسختها لعام 2018، ركَّزت ضمن محاور جلساتها، على موضوع «توظيف المعرفة لتحسين الرعاية الصحية»، وقد شارك فيه كل من السيد كونر مكارثي، مدير تطوير الأعمال الدولية في بابل للرعاية الصحية، والدكتورة ريم عثمان، المديرة التنفيذية للمستشفى السعودي الألماني، والدكتور زياد سنكري، مؤسّس CardioDiagnostics. ودارت محاور الجلسة حول الرعاية الصحية باعتبارها صناعة قائمة على المعرفة، وتحسين مخرجات الرعاية الصحية عبر إنتاج ونشر المعرفة، ودور الابتكار التكنولوجي في تخفيف كلفة الرعاية الصحية.

السيد كونر مكارثي، أوضح أن كُلفة الرعاية الصحية تقف على مشكلتين: الأولى، الأشخاص أو الرواتب؛ حيث تستهلك الرواتب نحو ثلثي نفقات قطاع الرعاية الصحية. الثانية، التوقيت؛ أي حل مشكلة الأمراض في بدايتها حين تكون كُلفتها 10 دولارات، بدلاً من الانتظار للحصول على حل بمئات الدولارات؛ لذا، يقول مكارثي، فنحن في بابل نقوم بإعداد تقنيات أساسية للتعامل مع هاتين المشكلتين؛ بمحاولة استغلال الوقت على الوجه الأمثل، والتنبؤ بمشكلات الأشخاص الصحية قبل حدوثها.

وركز مكارثي على ضرورة استغلال الذكاء الاصطناعي في مساعدة الأشخاص؛ عن طريق تطبيقات تُمكّنهم من معرفة الأعراض، ووصفها، والحصول على علاج لها، دون الحاجة إلى زيارة الطبيب، من هنا فإنهم يحاولون

مجتمعات تنعم بالصحة

في دورتها من العام 2019، أكدت جلسة «بناء مجتمعات تنعم بالصحة الجيدة والرفاه عبر المعرفة» أن الصحة حق أساسي ضمنه الدستور الإماراتي، فالتعليم والصحة عنصران لا ينفصلان عن محاور المعرفة التي تبتغيها الأمم لنهوضها، كما أن الأفراد الذين ينعمون بالصحة هم القادرون على تحقيق التنمية المنشودة لأوطانهم. شارك في الجلسة كل من معالي حميد محمد القطامي، المدير العام لهيئة الصحة بدبي، والدكتور هاجيمي إنو، المدير العام لمكتب التخطيط والإدارة في المركز الوطني للصحة والطب العالمي باليابان، وجون نوستا، رئيس مختبرات نوستا الطبية، والدكتورة أسماء المناعي، مديرة دائرة جودة الرعاية الصحية. وقد سلطت الجلسة الضوء على تجربة الإمارات في الابتكار والتبادل المعرفي وإسهاماته في نمو السياحة العلاجية ذات المستوى العالمي، موضحة أن التأمين الصحي الإماراتي نجح في فك الشيفرة وإيجاد الحل للرعاية الصحية قليلة التكلفة عبر قانون التأمين الصحي للجميع على أرض الدولة. كما تم اقتراح تطبيق التكنولوجيا الإبداعية والبديلة في المناطق النائية لكون الحاجة ماسة إليها هناك أكثر من تطبيقها في المدن، وتوفير الرعاية الصحية عن بعد، مع ضرورة تطبيق الابتكارات الجديدة لتحسين جودة الحياة. وخلصت الجلسة إلى أن جودة الصحة تعني حماية الحياة وتوسعة نطاقها لبلوغ السعادة المنشودة التي جعلتها دبي من أهم الغايات المتَّبعة في سياساتها.

محاكاة عقل الطبيب في التعامل مع المرضى، حيث طوروا مجموعة إمكانات (عقل ذكاء اصطناعي) تسمح لهم بفعل الكثير مما يفعله الأطباء. أحد هذه الإمكانات هي قاعدة المعرفة؛ وهي قاعدة ضخمة من البيانات التي تُدَّرس في كليات الطب أو تُذكَر في الدوريات العلمية، مع تحديثها دائماً بأحدث الأبحاث. إنها الكبرى على مستوى العالم؛ حيث تضم 530 مليون بيان طبي.

الصيدلة الروبوتية

أما الدكتورة ريم عثمان فتطرقت في مداخلاتها إلى أن التكنولوجيا لا ريب ستساعد الطبيب في عمله، وستوفر من وقته، كاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الطب الإشعاعي الذي يضمن توفير نتائج أدق وأكثر فاعلية، ما يجعل حياة الأطباء والمرضى أيسر. وأشارت في حديثها إلى مفهوم (الصيدلة الروبوتية) التي ستساعد على دقة العلاج؛ من خلال تقديم العلاج المناسب إلى المريض المحدد، في الوقت المناسب، وبالجرعة المناسبة. كما أوضحت أننا الآن نتعامل مع خدمات تطبيقات الهاتف المحمول، مثل الصحة الإلكترونية؛ ليتمكن المرضى من الوصول إلى سجلّاتهم مباشرةً، فضلاً عن مساعدة الأطباء على الوصول إلى سجلات مرضاهم عن طريق الهواتف المتحركة. وهذا بدوره سيساعد على تسريع المحادثات بين الأطباء والمرضى. ونعمل الآن على علاج الأمراض المزمنة؛ حيث نرسل رسالات تذكير إلى المرضى بموعد تناول الأدوية، وسوف يؤدي ذلك كله إلى تقديم رعاية صحية أفضل وتقليل الكُلَف.

جهاز غسيل الكلى الضخم سيختفي ليحل محله جهاز يلبسه الإنسان ويغسل كليتيه وهو يمشي

على اليمين:
الأميرة غيداء طلال خلال حديثها في الجلسة

متابعة المرضى عن بعد

وفي معرض حديثه عن محاور الجلسة، أكد الدكتور زياد سنكري أن المشكلة الكبيرة التي يواجهونها هي أن عدداً ضخماً من مرضى القلب يعانون عدم انتظام دقات القلب، ولا يستطيعون الحصول على التشخيص بسهولة. لذا، فإنه تم إنشاء تقنية تسمح بمتابعة طويلة الأجل للمرضى خارج المستشفيات، ما قللً من كُلفة متابعتهم في المستشفيات، وحقق وصولاً أفضل إلى المرضى، ووفر لهم ظروفاً مناسبة؛ لمتابعة حالة قلوبهم لمدة طويلة وعلى نحوٍ أفضل، دون الحاجة إلى الوجود في المستشفيات. وأضاف في هذا الصدد: لقد بنينا أيضاً أول مركز متابعة في الشرق الأوسط، يخدم مرضى من تركيا مروراً بدول الخليج العربي ووصولاً إلى أستراليا وبعض الدول الأوروبية، حيث هناك في الولايات المتحدة مركز المتابعة الخاص بها.

في الأعلى:
متدربو ورشة الرواية في الكويت مع جمال بن حويرب وطالب الرفاعي وفريق البرنامج

أكدوا ريادة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة في الفكر والإعلام والتدريب

أدباء وأكاديميون عرب:

«برنامج دبي الدولي للكتابة»

مختبر مهني يؤسس لروّاد أدب المستقبل

ومضات - خاص

لم يكن الإبداع يوماً وقفاً على الموهوبين والمبدعين الذين سرت دماء التميز في دمائهم، وسكبت قرائحهم الصافية من معينها أروع ما أفرزته الأقلام لعالم الأدب والمعرفة والثقافة العالمية التي تعج بها مكتبات العالم. فمن الظلم بمكان أن يكون الإبداع أسير جينات تتوارثها الأجيال، بل الإبداع جهد وعمل وسعي نحو الريادة ومواصلة الليل بالنهار لقطع الطريق، فالعلم بالتعلُّم، والمعرفة بالاكتساب.

وما انتشار الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية إلا معزز لهذا المبدأ البديهي الذي لا ينكره أحد. ومن هذا المنطلق كانت البرامج التدريبية التي تعج بها المؤسسات الأكاديمية ومراكز تنمية المواهب حجر أساس للأخذ بأيدي الناس إلى مصاف المبدعين، وما برنامج دبي الدولي للكتابة إلا واحد من أبرز تلك المبادرات التي أفرزتها الرؤية والنظرة الاستشرافية لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والتي آلت على نفسها أن تأخذ

على اليمين:
صورة جماعية للمشاركين في ورشة القصة القصيرة

بأيدي أبناء العرب الذين يمتلكون بذرة الإبداع والعزيمة إلا عالم الكتابة الإبداعية بشتى أشكالها، ليحجزوا لأنفسهم مكانتهم بين الكتاب العالميين الذين يشار إلى إصداراتهم بالبنان. ولا ريب أن أبرز مزايا برامج الكتابة الإبداعية، هي بناء الثقة بالنفس، والتعبير الفني عن الذات، وبلورة الأفكار، وفهم أكبر لآلية القراءة والكتابة، معرفة الغير ومهارات التواصل، والارتقاء بالفكر والمشاعر. وبينما يعتقد البعض أن الكتابة الإبداعية لا يمكن تعليمها، فإن غالبية الكتّاب المبدعين يجدون في مثل هذه البرامج أهمية كبيرة لكونها تكشف عن المواهب الإبداعية الجديدة من جهة وتختزل زمن بحثهم وتجاربهم من جهة أخرى.

وإن اكتسبت مثل هذه البرامج مكانة في الغرب وباتت تدرس في الجامعات والأكاديميات، لتصل بها إلى درجة الدكتوراه والماجستير في فنون الكتابة الإبداعية، فإن المشاريع المرتبطة بها كانت وما زالت في عالمنا العربي محدودة وآنية، وغالباً ما ترتبط بورش تنظمها بين حين وآخر مؤسسات معنية بالثقافة أو مهرجانات الآداب أو معارض الكتب. ويُحسب في هذا السياق لمؤسسة «محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة» المعنية بتمكين الأجيال المستقبلية من ابتكار حلول مستدامة؛ لتيسير عملية المعرفة والبحث في العالم العربي، وإطلاقها عام 2013 «برنامج دبي الدولي للكتابة»، المشروع الاستراتيجي المعني بتأسيس وتعزيز إمكانيات وقدرات المواهب الإبداعية الشابة في الوطن العربي. وبهدف معرفة أبعاد مثل هذا البرنامج ورصد القيمة المعنية بالكتابة الإبداعية في عالمنا العربي، وفي مقدمتها تلك التي تمتلك مشروعاً مستداماً برؤية مستقبلية لتأسيس أجيال من المبدعين في مختلف مجالات الأدب والثقافة والمعرفة، استطلعت مجلة «ومضات» آراء وانطباعات مجموعة من أبرز الكتاب والشعراء والنقاد والمفكرين المبدعين كل في مجاله، والذين إما تركوا بصمتهم وأصبحوا من الرواد، أو الذين في الدرب إلى التميز، حول القيمة الفعلية لبرنامج دبي الدولي للكتابة أو رديفه من المبادرات.

في الأسفل:
جواد الأسدي

جواد الأسدي: تعطي ورش الكتابة ظلالاً بعيدة عن المونوتون والإيقاع الميت

فكرة خلّاقة

يأخذنا رأي الدكتور جواد الأسدي أحد أبرز رواد المسرح العراقي والعربي في الإخراج

على اليسار:
خلال جلسة القصة القصيرة

والكاتب الذي في رصيده أكثر من 10 مؤلفات والحاصل على جوائز عربية وعالمية، إلى فضاءات أوسع في رحاب الكتابة الإبداعية وجذورها التاريخية لدى حديثه عن دور برنامج دبي الدولي لكتابة ويقول: ترسخت فكرة الكتابة ابتداء من الثقافة اليونانية والرومانية وقبلها عبر البابليين وحمورابي، تالياً ثقافات الشعوب وخواصها اللغوية والمجتمعية وظهور كتابة القصيدة والرواية والقصة والمسرح كنصوص فنتازية متخيلة، تعيد تركيب الأرواح وعقول الناس والارتقاء بها إلى جماليات عالية التنوعات اللونية سحراً ومعرفة. وإن إطلاق الورشات الكتابية فكرة حضارية خلّاقة تعطي فرصة صلبة لإعادة كتابة يوميات العلاقات الإنسانية ونسيجها المركب المتناقض المتشابك، الذي يعطي للكتابة ظلالاً بعيدة عن «المونوتون» والإيقاع الميت، إذ إن اشتباك ثقافات الجنسيات المختلفة ولغاتها بتقاليدهم ورغباتهم في ابتكار خواصهم من جهة، والنسيج الذي سيتشكل في العلاقة مع الآخر من جهة أخرى، سيعطي حصيلة عيش حديثة وجرس موسيقي لغوي مختلف، والذي سيؤسس كيانات نصية لمقترحات قصصية وروائية ومسرحية وتشكيلية وحتى موسيقية.

في الأسفل:
شوقي بزيع

ويضيف الأسدي: إن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، التي أطلقت هذا المشروع عام 2013، قد رسخت جذوراً أصيلة للشباب عبر مسابقة «قصتي» تحت إشراف مدربين عرب عالميين، مما سيفتح أفقاً واسعاً لكتابة حداثية تغرف من أرواح الشباب بمسراتهم وهمومهم وجماليات احتياجاتهم في حياة حافلة بالتغيرات.

لذلك فإن الكشف عن المواهب الخلّاقة للجيل الجديد من خلال ورشات عمل سنوية، جدير بالوقوف أمامها بتأمل وتمني ثمار غنية بالعمق، ومن جهة أخرى الانفتاح على النصوص الروائية والقصص والأنواع الأدبية الأخرى سيضيف سحراً ولوناً مختلفاً بجمالياته. وأخيراً أعتقد أن إطلاق مثل هذه الورش بشكلها الإنساني والإبداعي، سيسهم في تكوين أساسات المجتمع المدني المنشود.

شوقي بزيع: البحث عن مناطق غير مأهولة في مجالات الكتابة والريادة الفنية

تنمية الطاقات

ويحكي الشاعر اللبناني شوقي بزيع، الذي يُعد أحد أبرز فرسان الشعر المعاصر في العالم العربي، والحائز على العديد من الجوائز

على اليمين:
جمال بن حويرب في لقطة جماعية مع متدربي ورشة الصحافة الإلكترونية في مصر

سمر الفيصل: نجح البرنامج في الانتقال من التّدريب الجماعيّ إلى تنمية الموهبة الفرديّة

التي من ضمنها جائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في مجال الشعر عام 2018 وفي رصيده عشرات الدواوين في الشعر والنثر، عن جوهر مثل هذا البرنامج قائلاً: أنطلق بداية من الدور الرائد الذي تلعبه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة منذ سنوات في مجال الثقافة والفكر والإعلام والأنشطة الثقافية المختلفة، تلك التي تسهم وستسهم بالتأكيد في تعزيز اللغة العربية التي تحدث الكثيرون عن ضمورها وتراجعها. وأعتقد بأن الوقت لم يفت من أجل إعادة وضعها على خارطة الإبداع في العالم العربي. وأنا على قناعة أن المؤسسة تقدِّم من هذه الزاوية إسهامات كثيرة في ذلك الشأن.

ويضيف بزيع: أما فيما يخص «برنامج دبي الدولي للكتابة»، فإن للبرنامج من حيث المبدأ إيجابيات عديدة، تؤكدها ورش الكتابة التي تم إنجازها خلال السنوات الماضية على مستويات القصة والرواية والمقال. وقد استطاعت هذه الورش أن تقدم لنا أسماءً هامة لم نكن قد انتبهنا إليها من قبل، ومع أن الإبداع في رأيي هو عمل «بريٌّ» يعتمد على البراءة والفطرة بالدرجة الأولى، وعلى قوة الشغف والموهبة بشكل أساسي، فإن البرنامج يستطيع أن يتلافى التدخل المباشر في النصوص، ليكتفي بترشيد المواهب الشابة من خلال تطوير بعض التقنيات التي تعوز الناشئة في مقتبل أعمارهم وتجاوز ما كانت تقع فيه الكثير من المؤسسات التربوية، ذلك أن تدريس اللغة العربية في المراحل الأولى من التعليم، كانت تُقدِّم لنا من خلاله نماذج متشابهة من التلامذة، فهؤلاء كان يتم توجيههم لكتابة نص نموذجي يحذون حذوه ويستنسخونه بشكل شبه حرفي، بحيث نحصل على نص واحد لمجموعات متناظرة تشبه الفرق الكشفية أو الجيوش النظامية في مجتمعات الاستبداد. ويختم بزيع بالقول: أعتقد جازماً أن ما يقوم به هذا البرنامج سيكون في الاتجاه الصحيح بحيث يعمل على تنمية الطاقات الإبداعية الكامنة لدى هؤلاء الشبان والشابات، والأخذ بيدهم نحو فضاءات أوسع من الحرية، والبحث بالتالي عن مناطق غير مأهولة في مجالات الكتابة والريادة الفنية. والإبداعية.

في الأسفل:
سمر الفيصل

تجربة فريدة

على اليسار:
لقطة لمتدربي
ورشة أدب الطفل
في تونس

في الأعلى:
هدى الشوا

وتصف الكاتبة الكويتية هدى الشوا الحاصلة على جائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2008 في أدب الطفل والناشئة، تجربتها في تدريب مواهب شابة ضمن ورشة الكتابة للطفل عن بعد التي نظمها برنامج دبي الدولي للكتاب أخيراً في الكويت: في ظروف جائحة الكورونا، سرعان ما تحولت ورشة كتابة أدب الطفل برعاية برنامج دبي الدولي للكتابة، التي كانت من المقرر أن تعقد في دولة الكويت، إلى ورشة تدريبية افتراضية «عن بعد»، بتهيئة الظروف اللازمة لتمكينها، مما سنح الفرصة لتجربة نوعية فريدة، عابرة للحدود. وقد تضمنت الورشة تسعة منتسبين من عدة جنسيات عربية تبادلوا فيها الخبرات والتجارب خلال لقاءات الدورة، لإنجاز مشاريع قصص أطفال جديدة جديرة بالنشر في ختام الورشة، نأمل أن تشكّل إضافة في عالم أدب الطفل العربي.

وتضيف الشوا أن الورشة ارتكزت على مدى أربعة أشهر على تطبيقات في مجال فن الكتابة، عبر مجموعة من المفاهيم والمعايير في كتابة أدب الطفل، كاختيار الخيارات الفنية الواعية في الكتابة، واختيار الألفاظ والتراكيب اللغوية المناسبة للفئة العمرية، واختيار الموضوع، وضمير السرد، والصيغة الزمنية، والخاتمة

هدى الشوا: الورشة التدريبية الافتراضية في الكويت تجربة عابرة للحدود

المناسبة. مبينة أن الورشة حققت الورشة حلم الكتّاب الشباب الواعد، الذين وجدوا بيئة حاضنة لصقل مواهبهم بطريقة علمية، وعبر الحوار الهادئ الفعال، إضافة إلى كونها فرصة لاستثمار الوقت في اكتساب وتطوير المهارات الكتابية وتلقي النقد البناء من قبل المدربة والزملاء، وصقل أدوات النقد وتطوير الحس النقدي والتقييم الذاتي لكل متدرب.

وتبين الكاتبة هدى الشوا أن ورش البرنامج وفرت، عبر منصات مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، وبإشراف ومتابعة حثيثة من الإدارة، كل الحلول اللوجستية والتنظيمية الداعمة لسير الدورة، مما أسهم في تحقيق أعلى مستويات الجودة والمهنية، ونال استحسان وإعجاب وثقة المنتسبين.

وتختتم الشوا بقولها: كمدربة أخوض هذه التجربة لأول مرة مع «برنامج دبي الدولي للكتابة»، أنا سعيدة بالنتائج وفخورة بإنجازات المنتسبين، فقد أثمرت الورشة عن انطلاقة فعلية في عالم الكتابة والنشر، سواء الورقي أو الإلكتروني. كما أطلعني البعض منهم على

أعمالهم القصصية الجديدة التي تم قبولها في منصات رقمية لقصص الأطفال العربية. بالمجمل يعكس هذا التواصل والتفاعل تحقيق رؤية مبادرة البرنامج في دعم ونشر ثقافة الطفل العربي.

مشروع حضاري

حرص الدكتور هيثم يحيى الخواجة، الناقد والمسرحي السوري الذي في رصيده أكثر من 14 كتاباً بين رواية ومسرحية ومقالة، على تضمين رأيه بعض المقترحات ليبدأ بقوله: لا غرو في أن «برنامج دبي الدولي للكتابة»، مشروع حضاري له أثره في الحاضر والمستقبل؛ لأن عالمنا العربي ولأن جيلنا الحاضر بحاجة كبيرة إلى رعاية في الأجناس الأدبية كلها. مثل هذه البرامج تؤسس بشكل علمي وصحيح للشخصية الإبداعية المستقبلية، وما دمنا نرعى الإبداع يمكننا أن نأمل في أن يكون لدى الأمة العربية مجموعة من المبدعين القادرين على العطاء النوعي والإبداع المتفوق.

ويستطرد الخواجة بالقول: تكمن أهمية هذا البرنامج وسواه في التأسيس للصف الثاني من المبدعين الذين نحتاجهم، لاسيما وأن الرواد الكبار بدأوا يترجلون عن الساحة الأدبية واحداً تلو الآخر. وعليه فلا بد لهذا البرنامج الذي ضم أكثر من 20 ورشة تدريبية، أن يؤتي أُكله في المستقبل.

ويضيف: إذا كان لي رأي في هذا المجال، فأتمنى أن يستمر هذا البرنامج ضمن خطة تستمر لأكثر من عام وألا يقتصر على ورشة التدريب. والقصد أن نفتح ملفاً للمبدعين المهمين وأن نتابع عملهم الإبداعي، ونضع لهم خططاً تحفظ مسارهم على درب الإنجاز. كما أقترح أن تُشكّل لجنة تسمى «لجنة المتابعة الإبداعية» التي تتابع المواهب الإبداعية حتى وصولها إلى الضفة التي تتشدها. أشكر القائمين على هذا البرنامج وأعبر بصدق عن اعتزازي وفخري بمثل هذه المشاريع، داعياً الله تعالى لهذا البرنامج المزيد من التألق والمزيد من العطاء.

طالب الرفاعي: البرنامج ساعد الشباب العربي على صقل مواهبهم

في الأعلى:
هيثم يحيى الخواجة

في الأسفل:
طالب الرفاعي

إيمان بالإبداع

يقول الروائي والقاص الكويتي طالب الرفاعي، الذي صدر له تسع مجموعات قصصية وسبع روايات إلى جانب خمس دراسات: أرى أن «برنامج دبي الدولي للكتابة»، الذي أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عام 2013، يُعدّ واحداً من أهم وأبرز المشاريع الإبداعية الثقافية العربية. وتكمن أهمية هذا البرنامج في صيغته العملية في احتضان ورعاية المواهب العربية الشابة في بيئاتها المحلية، حيث إن البرنامج يقدم ورش الكتابة الإبداعية في العواصم العربية. ويختار من تلك العواصم مدرِّسين/ مدربين متخصصين لهم نتاج إبداعي مشهود. ويقوم هؤلاء بدورهم في تدريب الشباب، عبر ورش تحوي مواد نظرية، وتالياً استقبال نتاجات الشباب والاشتغال عليها لحين وصولها للمستوى الفني الذي يؤهلها لأن ترى النور، بوصفها أعمالاً إبداعية شبابية بسوية الأعمال

على اليسار:
جانب من احدى ورش الترجمة بدبي

العربية الأخرى. ويوضح الرفاعي أن «برنامج دبي الدولي للكتابة»، الذي رعى حتى اللحظة ما يزيد على مائتي موهبة شابة من مختلف الأقطار العربية، والذي يؤمن بأهمية الإبداع الأدبي العربي الشبابي، هو ترجمة حقيقية للاهتمام بالموهبة الأدبية العربية الشابة أينما كانت، وقد ساعد ولم يزل يساعد الشباب العربي على صقل مواهبهم وطباعة نتاجهم الإبداعي والمفاخرة به. ويضيف: في زمن مواقع شبكة الإنترنت، ومحركات البحث، وشبكات التواصل الاجتماعي، صار النشر متاحاً أمام الجميع، مما تسبب بتخمة واضحة في إصدار الأعمال الأدبية، وبأعمال تفتقر إلى الأساسيات الفنية الضرورية للجنس الأدبي. ومن هنا تأتي أهمية البرنامج في الوصول إلى المواهب العربية الشابة، ومساعدتها على تعلّم مهارات الكتابة الإبداعية وصقل مهاراتها، ثم طباعة أعمالها بنكهة إبداعية عالية ومميّزة.

في الأسفل:
د. مانيا سويد

حصيلة معرفية

وتقول الكاتبة السورية د. مانيا سويد، التي صدر لها أكثر من 15 كتاباً ومصنفاً في الرواية والقصص القصيرة والسينما والأدب والصحافة والإعلام والدراسات المقارنة والبحوث: لا شك في أن الأعوام السبعة السابقة من عمر برنامج دبي الدولي للكتابة قدمت حصيلة ثقافية وبنية معرفية عنوانها الكبير هو برنامج دبي الدولي للكتابة. هذا العطاء الذي تمثل في مجالات الكتابة وخطط تبادل الكتب ومسابقة «قصتي» والترجمة، أثرى دولة الإمارات العربية المتحدة والوطن العربي والعالم بأسره بالعديد من الدورات والبرامج التدريبية التي عقدت بإشراف نخبة من المدربين من الدول العربية ومن جميع أنحاء العالم. إلى جانب نشر أعمال المرشحين من المواهب الشابة في مختلف المجالات المعرفية والعلمية والبحثية والأدبية، من أجل الانطلاق بتلك المواهب من المحلية إلى العالمية، وذلك بالتعاون مع دور نشر محلية وعالمية تحظى بالثقة والسمعة الأدبية المشهود لها بها.

وتضيفت سويد بالقول: لمست بنفسي

د. مانيا سويد: الأعوام السبعة السابقة قدمت حصيلة ثقافية وبنية معرفية راسخة

حجم الإنجازات التي قدَّمها برنامج دبي الدولي للكتابة باعتباري أعمل في الميدان الأدبي، والدور الكبير الذي قام به في تأهيل وتدريب جيل كامل من المترجمين المحترفين المختصين بترجمة الكتب والمصنفات العلمية والأدبية. تمنياتي للقائمين على البرنامج بالتوفيق والنجاح وتحقيق المزيد من العطاء لإثراء الفكر الإنساني.

ترسيخ المهارة

ويؤكد الدكتور سمر روحي الفيصل، الناقد والأكاديمي السوري الذي في رصيده أكثر من 30 كتاباً في النقد والبحث والدراسات الأدبية بقوله: ليس لديَّ شكٌّ في أنّ برنامج دبي الدّوليّ للكتابة مفيد للأدب والأدباء، شأنه في ذلك شأن مؤسّسة محمّد بن راشد آل مكتوم للمعرفة التي أطلقته، وحَرَصتْ على نجاحه، ووفَّرت الظّروف الموضوعيّة غير الرّبحيّة لاستمرار «ورشاته» طَوَال سبع سنوات. وظنّي، تبعاً لخبرتي في هذا الحقل، أنّ البرنامج نجح في أن يحلَّ العُقدة الكبرى، وهي الانتقال من التّدريب الجماعيّ إلى تنمية الموهبة الفرديّة في المرحلة الأولى، ثمّ الأخذ بيد الموهوب إلى الإنتاج في المرحلة الثّانية؛ لأنّ الأدب في مفهومنا العربيّ مازال عملاً فرديّاً، ونماذج الاشتراك في كتابة النّصوص عندنا قليلة، بل نادرة. والأمر الآخر المهمّ، في رأيي، هو قدرة البرنامج على ترسيخ مهارة الكتابة، وهي مهارة لغويّة قبل أيّ شيء آخر. ذلك أنّ تدريب الموهوب على أساليب الإفادة من اللّغة العربيّة ليس هيّناً، وقد قادتني تجربتي إلى أنّ خضوع المتدرِّب لدورتين: إحداهما تأسيسيّة، والأخرى تأهيليّة، أكثر نفعاً لتنمية موهبته الفكريّة والأدبيّة والبحثيّة عموماً، ولقدرته على التَّصرُّف اللّغويّ في أثناء أداء المعاني خصوصاً.

مفتاح الأسرار

وتحكي سحر نجا محفوظ، كاتبة قصص الأطفال والناشئة اللبنانية التي في رصيدها أكثر من 11 قصة منشورة قائلة: يعدُّ برنامج دبي الدولي للكتابة فرصة استثنائية فريدة، لمن أراد كشف أسرار عالم الكتابة بأنواعها على أيدي محترفين لديهم الخبرة الكافية لإضاءة درب من ينوي حقاً المواصلة في عالم الكتابة المبدع.

وتضيفت بالقول: جميعنا، ككتّاب وضعنا اسمنا في هذا العالم بعد مجهود كبير، تمنينا لو أن أحدهم في بداية طريقنا قد أرشدنا إلى أفضل السبل للوصول إلى قلوب القراء دون الوقوع في الكثير من المطبات والأخطاء. جميعنا كنا ننتظر من يأخذ بيدنا ويكون صادقاً معنا في معلوماته وعطائه وحتى نقده ومتابعته لأعمالنا. لو كانت هذه الفرصة الاستثنائية متاحة لنا منذ ذاك الوقت لربما اختصرت علينا المسافة وأعطتنا الجوهر والأفضل. وتختتم: أحيي القائمين على البرنامج لحرصهم على تقديم الأفضل للهواة واستخراج منهم بعض الكتّاب اللامعين، وأشكرهم على رفد الساحة الأدبية بأقلام جديدة.

في الأسفل:
سحر نجا محفوظ

ويبقى القلم

الشابة الإماراتية مريم البلوشي، المهندسة

والخطاطة والكاتبة التي تتناول نبض الحياة في كتبها الخمسة

أهمية البرنامج من منظور مختلف، تقول: الكتابة هي من أهم عوالم الإبداع التي تنقل المرء من حالة إلى حالة، وتجعل منه قيمة ثقافية مهمة، تأتي من خلال اشتغاله على نفسه واستثماره في ذاته الإبداعية سواء بالقراءة أو الممارسة، أو التعلم على أيدي متخصصين ينقلون له معارف مهمة جدية في أصول الكتابة. وقد تكون الكتابة في غالبيتها هي حالة تأثر بموقف، مشاعر، ردة فعل، أو رغبة داخلية شديدة بنقل الوعي الداخلي كفضفضة إبداعية حرفية تتطبع بصورة قصة، مقالة، سرد، حوار على الورق.

في الأعلى:
مريم البلوشي

وتبين البلوشي أن برنامج دبي الدولي للكتابة يعدُّ اليوم من البرامج المهمة التي أخذت بيد الكثيرين وأسست لهم قاعدة أدبية علمية، ذات ثوابت ومعارف طورت من الكثيرين وجعلتهم، أكثر ثقة ووعياً ومقدرة على استرسال الأفكار ونقلها لفكر القارئ المتلقي. وأن البرنامج كان ولا يزال مبادرة مهمة جداً في الدولة لمده جسور العلم والإبداع بين الأجيال، وبين المبدعين المتمرسين والمبدعين القادمين الذين هم ممتنون لهذه المبادرات التي وفرت ولا تزال توفر لهم الأدوات التي تمكنهم من ممارسة نعمة القراءة.

في الأسفل:
سامح كعوش

ويتضيف مريم بالقول: الجميل أن البرنامج متنوع ولم يركز على نوع محدد من الكتابة الإبداعية، بل ركز على التنوع وأثبت أن الأساليب والأنواع كلها بما فيها القصة والمقالة والصحافة والرواية، والكتابة الشعرية وغيرها كلها مهمة. ويبقى القلم هو النعمة التي يعرف المرء أنه رُزِق بها، لكنها نعمة لا تتطور إلا بالتعلم، فشكراً لكل من علمنا وكل المبادرات المهمة.

سامح كعوش: ركيزة محورية لتنشيط التعبير الثقافي والأدبي لدى الناشئة

إعجاز في الإنجاز

ويحكي سامح كعوش، الناقد الفلسطيني والأديب في مجاليّ الرواية والشعر والإعلامي والذي صدر له سبع مجموعات شعرية عن رؤيته لهذا البرنامج قائلاً: يمثل برنامج دبي للكتابة صورة مشرقة عن سعي دبي للصدارة والمركز الأول في جميع المجالات، منها الكتابة والأدب وإنتاج الثقافة والصناعات الثقافية، وهو المجال الأرقى الذي تتنافس فيه الدول والأمم، والذي ترقى بحمل رايته الشعوب.

فهذا البرنامج المستمر منذ العام 2013 بات يمثل ركيزة محورية من ركائز تنشيط التعبير الثقافي والأدبي لدى النشء، ومنصة إبداعية لاحتضان المواهب إسهاماً من دبي الرائدة في تحفيز حراك الثقافة والأدب الأصيل والمترجم، مع ما نتج عنه من تصدّر عدد من الملتحقين به ضمن أهم المسابقات والجوائز المحلية والعربية.

ويؤكد سامح أن البرنامج يستلهم فكراً طليعياً لرجل الثقافة ومحفّز الإبداع برؤيته وحكمه وإنجازه، صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حفظه الله، شاعراً وأديباً وحكيماً، وملهماً للأدباء والشعراء، مكرسين وناشئة، فبرنامج دبي الدولي للكتابة يحمل على عاتقه مهمة النهوض بالمواهب وصقلها استثماراً للمورد البشري في سياقات

التنمية على المستوى العربي والعالمي لا المحلي فقط.

ويختتم بالقول: هنيئاً لدبي بهذا التميز، وهنيئاً لنا بدبي وما تمثله من اقتدار على استشراف مستقبل الثقافة والأدب، بالإبداع المتميز الذي تشرف على تطويره شخصيات رائدة ذات كفاءة مؤمنة برسالة الإعجاز في الإنجاز، والتميز في تقديم الأدب في أنصع صوره الخلاقة.

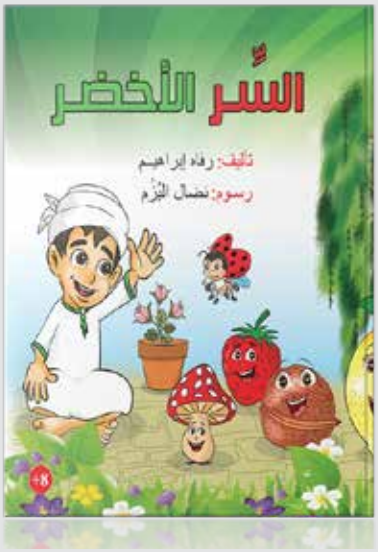

المدينة الفاضلة

وبالانتقال إلى المستشارة الإعلامية المتخصصة في الإعلام الثقافي في السعودية والشاعرة السعودية ميسون أبوبكر، التي في رصيدها ستة مؤلفات، فتقول: دبي كما أعتقد هي «المدينة الفاضلة» التي تهتم بالفكر إلى جانب التقنية والعمران، والثقافة إلى جانب الاقتصاد والسياسة، فدبي لم تغفل في مسيرتها نحو المستقبل الجانب المعرفي. وبصفتي أحد العاملين في الإعلام الثقافي وكأديبة وكاتبة، ممتنة جداً لمثل هذه المبادرات الرائعة وللجوائز التحفيزية التي تصدر عن مؤسسات دبي المعنية بالثقافة والأدب والمعرفة على اختلافها وتنوعها وكثرتها. وتحية من القلب إلى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، التي استطاعت أن تكون انطلاقة حاضنة للكثير من الفعاليات والأنشطة الثقافية والأدبية.

وتستطرد أبوبكر: أشيد ببرنامج دبي الدولي للكتابة، الذي خرّج أكثر من 200 متدرب عربي، عبر دعمه للمواهب الشابة من خلال ورش متعددة وجوائز تحفيزية أيضاً. ونستدل على أهمية تلك المبادرات التي تفتح أفاق المستقبل للمواهب، من خلال «قصتي». فحينما كنت في طفولتي إحدى تلك المواهب، كشفت عنها مديرة المدرسة الأستاذة شيخة شطي، عندما دعتني يومها وأنا ابنة السابعة لإجراء حوار مع وزير التربية والتعليم آنذاك معالي الأستاذ جاسم مرزوق. هذه المبادرة كانت بمثابة نبوءة عن الإعلامية التي أنا عليها الآن ولتحقيق ما وصلت إليه من طموح.

وتضيف بالقول: لذا أنا أُدين لمثل هذه المبادرات والمؤسسات الفكرية والجوائز التحفيزية بالشكر والتقدير، لرعايتها فئة الشباب والشابات ودعم مواهبهم. وهو أمر ليس بغريب على دبي «المدينة الفاضلة» كما أسميها وعلى مؤسساتها المعنية بالثقافة والمعرفة النوعية، وعلى إيمان القائمين عليها بأن الثقافة تأتي مواكبة للاقتصاد والسياسة، وأن هؤلاء الشباب الذين هم نصف حاضرنا اليوم، هم كل حاضرنا في المستقبل.

وتختتم ميسون تصريحها: أُدين بالمحبة والعرفان لبرنامج دبي الدولي للكتابة المنبثق عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، لما يقدمه من دعم كبير في مجالات عدة كالترجمة والأدب والقصة وغيرها. وهذا نابع من صلتي واهتمامي بالثقافة والمعرفة، ولقناعتي أنه لا يمكن الوصول إلى عالم متقدم سوي، دون إرثنا الثقافي والفكري، ودون نبوغنا ونبوغ أبنائنا ودعم مواهبهم.

في الأسفل:
ميسون أبوبكر

أبعاد تنموية

تقول الشاعرة العراقية ساجدة الموسوي،

التي لقبها الشاعر الراحل فاروق شوشة «شاعرة شتات العراق» والتي في رصيدها أكثر من 16 ديواناً شعرياً: إن من يتابع برامج مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وما يسخّر لها من إمكانات مادية وبشرية كبيرة، سيشعر بالفخر والتفاؤل بمستقبل الأجيال المعرفي، وصعود الطاقات الإبداعية الشابة التي سيكون لها شأنها ليس على المستوى الوطني بل حتى على المستويين القومي والعالمي. ومن هذه البرامج المشرّفة برنامج «تحدي القراءة العربي»، و"برنامج دبي الدولي للكتابة» الذي تأسس عام 2013 ولا يزال يحتضن المواهب الشابة مسخّراً أفضل الكفاءات من المدربين ليشرفوا على فئات الكتابة وخطط تبادل الكتاب ومسابقة قصتي والترجمة وغيرها. وتشير ساجدة الموسوي، وبعيداً عن التفاصيل، إلى الأبعاد التنموية لهذه البرامج التعليمية والثقافية، فالعقل السياسي الحكيم لدولة الإمارات يدرك أن أهم عناصر التنمية والتقدم في المجتمع هو صناعة الجيل المثقف الواعي، والمدرك لمهامه الوطنية والإنسانية وبناء المجتمع. كما أن بناء المعرفة بشكل سليم يقتضي تنمية المواهب والقدرات، كي تتبلور النخب والكفاءات التي ستتولى بدورها بناء الوعي المجتمعي والثقافة العامة من خلال الفكر والأدب والترجمة والبحوث. وتضيف الموسوي قائلة: إن البلد الذي خطط للوصول إلى المريخ، هو البلد الذي سيصل بأبنائه إلى أعلى مدارج العلم والمعرفة بفضل قيادته الحكيمة. شكراً لهذه المؤسسة الرائدة وللقائمين على تحقيق أهدافها المعرفية السامية.

في الأعلى:
ساجدة الموسوي

في الأسفل:
منصورة عزالدين

رهان المستقبل

الروائية المصرية منصورة عزالدين التي وصلت بعض رواياتها إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، واختيرت ضمن أفضل 39 كاتباً عربياً تحت سن الأربعين في مشروع «بيروت 39»، تدلي برأيها في البرنامج قائلة: على مدى سنوات سبع، خلق برنامج دبي الدولي للكتابة لنفسه مكانة بارزة في المشهد الثقافي العربي، في وقت نحتاج فيه بشدة إلى كافة الجهود الممكنة للنهوض بحركة الإبداع والثقافة. ولعل أهم ما يميز البرنامج ويضاعف من أهميته، تركيزه على المواهب الشابة، أي إنه يغرس اليوم بذوراً لتزهر في الغد، ويرعى أجيالاً جديدة من الكُتّاب المتسلحين، إلى جانب الموهبة، بالمعرفة والتأهيل الرفيع والانفتاح على العالم عبر محترفات الكتابة وخطط تبادل الكُتّاب وغيرها من أنشطة يتضمنها برنامج دبي الدولي للكتابة. وتضيف عزالدين: لفت نظري أيضاً وعي البرنامج بأهمية الترجمة، وحرصه على تدريب أجيال جديدة من المترجمين المحترفين، وعدم اقتصاره على الكتابة الإبداعية بل توسيع مجال اهتمامه ليشمل العلوم والبحوث، وكذلك حرصه على تشجيع طلبة المدارس على خوض غمار الإبداع من خلال مسابقة «قصتي». وعبر كل هذا، يراهن برنامج دبي الدولي للكتابة على المستقبل، ويعمل على صياغته وتشكيله في أفضل صورة بدءاً من اللحظة الراهنة.

ساجدة الموسوي: البلد الذي خطط للوصول إلى المريخ سيصل بأبنائه إلى أعلى مدارج المعرفة

إثراء النبض

يحكي الدكتور العراقي غانم جاسم السامرائي، أستاذ الأدب المقارن والترجمة الأدبية الذي أصدر تسعة كتب في النقد والشعر الحديث والترجمة الأدبية وحوالي

20 ورقة علمية محكّمة من وجهة نظر أكاديمية قائلاً: عند التفكير بالشباب الذين يمتلكون موهبة الكتابة، تتبادر إلى أذهاننا ضرورة صقل تلك الموهبة ورعايتها من خلال برامج للتدريب المنتظم. وحيث إن الموهوبين، بطبيعة الأشياء، يكتسبون المهارات الأساسية في الكتابة بطريقة أيسر وأسرع من أقرانهم، فهم بحاجة إلى برامج تسهم في تمكينهم من الارتقاء بتلك المهارات إلى مستويات تتعدى ما توفره البرامج الدراسية التقليدية. وتؤدي برامج التمكين هذه إلى إكساب المتدربين شعوراً بالإنجاز الشخصي يعزز لديهم الكفاءة والفاعلية.

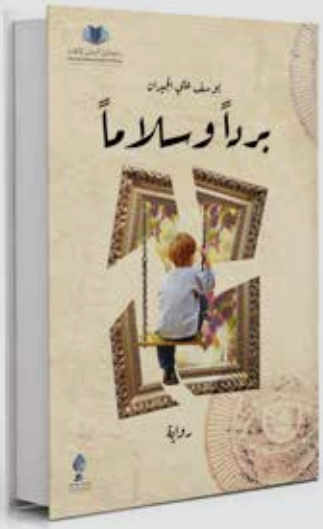

ويضيف السامرائي: بينما تعجز البرامج الدراسية النمطية أحياناً عن خلق روح التحدي أمام أولئك الموهوبين، تبري المؤسسات الثقافية والأكاديمية المؤمنة بقدرات الشباب وحيويتهم للنهوض بمسؤولياتها في تحفيزهم على الإبداع. وفي هذا الإطار، يُعتبر برنامج دبي الدولي للكتابة، أحد تلك المحاولات الجادّة الرامية إلى احتضان الشباب الموهوبين وتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم في ميدان الكتابة. ولهذا البرنامج، من دون شكّ، دورٌ مهم في إثراء النبض الثقافي والأدبي في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى امتداد الوطن العربي الكبير. ويختتم السامرائي بالقول: أتطلع بكل ثقة إلى رؤية أولئك الشباب الذين يضمُّهم البرنامج وقد أخذوا مواقعهم في الساحة الأدبية العربية والعالمية، متكئين على المهارات التي صقلتها لهم الدورات التدريبية لبرنامج دبي الدولي للكتابة.

د. غانم السامرائي: دورٌ مهم في إثراء النبض الأدبي في الإمارات وعلى امتداد الوطن العربي

مواجهة التحديات

تقول الدكتورة الأردنية سهير العلمي المتخصصة في اللغويات التطبيقية باللغة الإنجليزية والأستاذ المشارك في جامعة الغرير بدبي، والتي في رصيدها ثلاثة كتب صدرت في المملكة المتحدة والعديد من المقالات والأبحاث الأكاديمية التي نشرت في مجلات أكاديمية مصنفة عالمياً: يسرني أن أشكر برنامج دبي الدولي للكتابة، لإسهاماته المميزة في رعايته وصقله لجيل وأجيال مستقبلية من المواهب. والحقيقة أن البرنامج قام بجهود رائدة في إعدادهم لمواجهة تحديات العالم المعاصرة وشحذ قدراتهم وطاقاتهم الكامنة وتحفيزهم على المثابرة وصولاً إلى الإبداع. ومما لا شك فيه أن جهود القائمين على البرنامج التي لمسناها في بروز العديد من الأسماء اللافتة.

في الأعلى:
د. غانم السامرائي

وتضيف العلمي: كذلك الأمر بالنسبة للمسابقات الهادفة التي يطرحونها والتي من شأنها تنمية ملكاتهم في شتى المجالات على المدى البعيد. والشكر موصول لاهتمامهم بالترجمة كعنصر حيوي من الإبداع والارتقاء بالأدب. وكلي أمل بمسيرة ونهج البرنامج لرفد الساحة العربية عبر السنوات بكتابة إبداعية علمية حرة.

في الأعلى:
الشيخ أحمد بن محمد مكرماً محمد إبراهيم ممثلاً لمحافظة الوادي الجديد في ملتقى تحدي الأمية

أكد أن برامج محو الأمية في محافظة الوادي الجديد أثمرت تعليم 3 آلاف أمي سنوياً

محمد سلمان إبراهيم:
تكريمنا في دبي وسام فخر على صدور أبنائنا

حوار - أحمد شوقي

محافظة مصرية رائدة، تخطت كل التحديات، وأعطت الأميين أملاً بغد أفضل ليكون عنصر بناء في المجتمع، إنها محافظة الوادي الجديد، التي أضاءت طريق المعرفة أمام شبابها عن طريق برامج فائقة الأثر، نتج عنها انخفاض نسبة الأمية في المحافظة إلى 2 %، وهي الأقل في جمهورية مصر العربية. وفي إطار إبداعها بمبادرات ممنهجة ومدروسة لتفعيل دور الطلاب، تولّى كل واحد من طلابها الخريجين محو أمية 10 مواطنين من أبناء قريته. وهذا ما فعَّل الدَّور المجتمعي في الحملة الشاملة لمحو الأمية في المحافظة. كما تم منح مكافآت مالية في صورة بنية أساسية للقرى الخالية من الأمية في المحافظة، وتم وضع برامج تنموية فيها بالتعاون مع شركاء ومؤسسات التنمية، ولفت أنظار الشركات للاستثمار في المحافظة.

تلك الريادة التي حازتها هذه المحافظة، دفعتنا للقاء محافظها اللواء محمد سلمان إبراهيم، الذي صرح بأن تكريم محافظة الوادي الجديد في ملتقى تحدي الأمية بدبي لفتة كريمة من قيادة واعية ودولة شقيقة ورائدة تعي بمتطلبات العصر، وتسعى دائماً لمساندة ودعم خطط بناء وتنمية الإنسان بكافة الدول العربية، وأن هذا التكريم وسام على صدر مواطني محافظة الوادي الجديد. وفي هذا الصدد، كان لقاء «ومضات» مع المحافظ، ليحدثنا عن المبادرات التي اتبعتها في سبيل تحقيق هذا التفوق، والنتائج التي برزت في هذا المجال، وأثر التكريم في ملتقى تحدي الأمية في دبي على مسيرتها وشحذ طاقاتها.

قيادة الإمارات تعي متطلبات العصر وتسعى لمساندة خطط بناء الإنسان العربي

حوافز مالية

*** قامت محافظة الوادي الجديد بتنفيذ خطط طموحة لمواجهة محو الأمية في المحافظ أثمرت عن انخفاض ملموس في عدد الأميين بالمحافظة، وصلت لنحو 2 في المائة.. لو تحدثنا أكثر عن هذه الخطط والبرامج التي نفذتها وتنفذها المحافظة لمحو أمية المواطنين بمحافظة الوادي الجديد؟**

– كانت المشاركة والتكريم بملتقى تحدي الأمية الذي نظمته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بمثابة دافع كبير لمواصلة المحافظة جهودها للقضاء على الأمية، من خلال وضع خطط زمنية لمحو أمية أبناء المحافظة بتشكيل لجانٍ في كافة المراكز لمتابعة حصر أعداد الأميين وذوي الاحتياجات الخاصة والأسر الأكثر احتياجاً بكل قرية، كما تمَّ التنسيق بين المحافظة وجامعة الوادي الجديد للاستعانة بطلاب الجامعة والملتحقين بالخدمة العامة لمحو أمية عدد من الأميين كشرط للحصول على شهادة التخرج ومنح حوافز مالية مجزية لكلٍّ

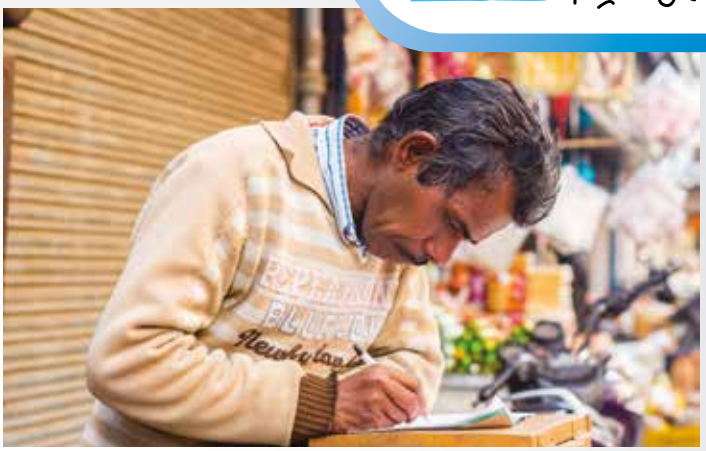

من المتعلمين والمدربين لتشجيعهم على مواصلة التعلم. ومساعدة المتميزين من المتعلمين بتوفير فرص عمل لهم، لمساعدتهم على أعباء الحياة وكحافز لهم ولغيرهم على الاستمرار في التعليم.

*** كم يبلغ عدد الأميين الذين تستهدف المحافظة محو أميتهم بمحافظة الوادي الجديد؟ وما هي المدة التي يمكن خلالها تحقيق هذا الإنجاز؟**

– تستهدف المحافظة محو أمية 12334 من إجمالي عدد السكان البالغ 255 ألف نسمة وذلك خلال 5 سنوات بواقع 3 آلاف أمي سنوياً، وتمَّ عقد ورش عمل وبرنامج زمني لتصبح المحافظة بلا أمية، ونظراً لظروف جائحة كورونا تمَّ تأجيله لنهاية عام 2020، مع الإعداد للتحول لمحو الأمية الإلكترونية.

جذب الدارسين

*** لو تعطينا فكرة عن نسبة الأمية بين الذكور والإناث في المحافظة وأعمار هؤلاء الأميين ومؤشرات الإقبال على فصول وبرامج محو الأمية من جانب الأميين؟**

– نسبة الأمية بين الذكور تبلغ 35% بينما تبلغ النسبة بين الإناث 65% على مستوى المحافظة بالفئة العمرية أكثر من 15 سنة، وفيما يتعلق بالإقبال على الفصول، تشهد الفصول التي أنشأتها إقبالاً ملحوظاً وخاصة من الإناث؛ نظراً لانشغال الرجال بأعمالهم اليومية، ولكن تقوم المحافظة بتقديم عوامل جذب لهذه الفئات من خلال تسليم قطع أراضٍ زراعية، وتوفير فرص عمل ومكافآت مالية وعينية لكل من يحصل على شهادة محو الأمية، إضافة إلى تكثيف جهود التوعية من خلال القوافل والندوات التثقيفية لحث المواطنين على الالتحاق بفصول محو الأمية بالتعاون مع المجلس القومي للسكان ورجال الدين.

*** هل هناك نماذج من هؤلاء الأشخاص الذين جرى محو أميتهم واصلوا تعليمهم لمراحل دراسية رسمية أو جامعية أو قاموا بالتعاون والمشاركة معكم في مواجهة الأمية.. حدثنا عن هذه النماذج إن وجدت؟**

– بالفعل هناك نماذج واصلت تعليمها حتى حصلت على شهادات جامعية، وتمَّ تعيينهم بعدد من الهيئات بالمحافظة، كما تمَّ دعم ومساعدة عدد من طلبة كلية التربية بجامعة الوادي الجديد للحصول على درجات الماجستير في محو الأمية وتعليم الكبار للاستفادة من أبحاثهم في هذا المجال.

*** كيف ترى أهمية بدء تنفيذ برامج محو الأمية في دعم برامج المحافظة في مجال التنمية المستدامة؟**

– لا يمكن أن تنجح المحافظة في تحقيق التنمية المستدامة من دون مشاركة فعّالة للمواطن المتعلم والمثقف والواعي بدوره في هذه التنمية في ظل الطفرة النوعية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، والتي تحتِّم على الجميع ضرورة التعامل معها لتحقيق أداء أفضل، كما أنَّ ما تقوم به الدولة والمحافظة من مشروعات تنموية ومبادرات قومية يتمحور هدفها نحو تنمية المواطن بكافة المجالات لتوفير حياة أفضل.

قيادة واعية

*** المبادرة الرائدة في الوطن العربي (تحدي الأمية) التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، اعتادت تكريم الروّاد الذين يسهمون في مواجهة الأمية في الوطن العربي وقد وقع الاختيار عليكم في مسألة التكريم. كيف تنظرون إلى هذه اللفتة الإنسانية وهذا التكريم المستحق؟**

– هي لفتة كريمة من قيادة واعية ودولة شقيقة ورائدة تعي بمتطلبات العصر، وتسعى دائما لمساندة ودعم خطط بناء وتنمية الإنسان بكافة الدول العربية وليس بدولة الإمارات فحسب، ويعدُّ هذا التكريم وساماً على صدر مواطني محافظة الوادي الجديد، إضافة إلى فوز المحافظة بجائزة أفضل قرية بجمهورية مصر العربية بمسابقه التميز الحكومي التي ترعاها دولة الإمارات العربية الشقيقة، وكذلك التعاون في مجال زراعة النخيل وتطوير وتحسين جودة التمور بالتعاون مع جائزة خليفة الدولية للتمور ومصنع الفوعة الإماراتي.

فضلاً عن إنشاء عدد من مشروعات الاستثمار الزراعي والحيواني مثل مشروع إنشاء مجتمع عمراني زراعي صناعي بشراكة بين شركة جنان الإماراتية ومؤسسة مصر الخير، والبنك الأهلي المصري لتحقيق التنمية المستدامة وتوطين الشباب وتوفير فرص عمل وزيادة الإنتاج من التمور والألبان يوطد علاقات الإخوة والمحبة التاريخية بين البلدين قيادة وشعباً.

*** لو تخبرنا عن أثر التكريم في ملتقى تحدي الأمية على طموحاتكم ونظرة الأشخاص الذين استفادوا من برامجكم في محو الأمية، وكيف كان صدى هذا التكريم في المحافظة؟**

– كان لهذا التكريم عظيم الأثر على كل مواطني الوادي الجديد، وهو ما أشعرهم ببالغ التقدير والعرفان لدولة الإمارات العربية المتحدة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، كما كانت إشادة بدور هذه المحافظة الواعدة التي تلقى دعماً واهتماماً منقطع النظير من القيادة السياسية المصرية والإماراتية بعدد من المجالات التنموية.

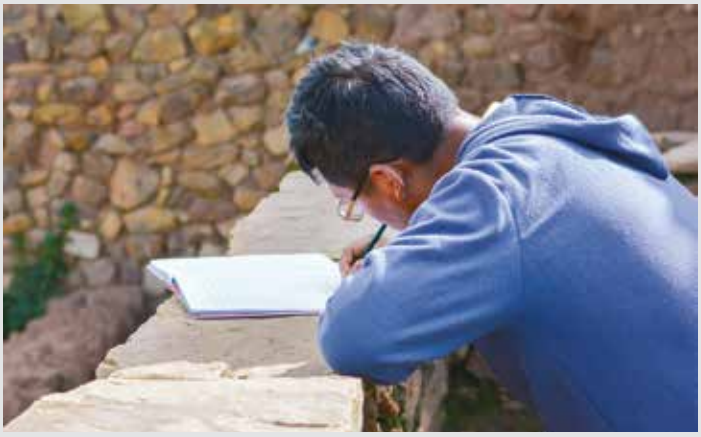

نقل الخبرات

*** هل هناك تعاون وتبادل للخبرات بينكم وبين المحافظات المصرية الأخرى أو عدد من الدول العربية للاستفادة من تجربتكم الناجحة في محو الأمية.. لاسيما بعد تكريمكم في ملتقى تحدي الأمية؟**

– يتم تبادل الخبرات عن طريق أفرع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بين المحافظات، إضافة إلى تنفيذ بروتوكولات تعاون مع الجامعات المصرية ليقوم كل طالب بمحو أمية عدد من الدارسين.

كما يعدُّ ملتقى تحدي الأمية فرصة ذهبية لتبادل ونقل الخبرات بين الدول العربية، والاستفادة من التجارب الرائدة بهذا المجال والاطلاع على أحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة في تنفيذ برامج محو الأمية وإتاحتها لأكبر عدد ممكن.

تستهدف المحافظة محو أمية 12334 من إجمالي عدد السكان البالغ 255 ألف نسمة خلال ٥ سنوات

البروفيسور شافي أحمد يرى أن البشرية
تشهد نقطة تحول لم يسبق لها مثيل

هكذا يوحّد كورونا جهود العالم

ومضات - خاص

انطلاقاً من نهجها الراسخ وإيمانها العميق بأن المعرفة هي السبيل إلى مواجهة كافة التحديات التي تعترض البشرية، وبناء على رسالتها في وضع كل طاقاتها وإمكاناتها لتكون واحدة من أدوات البناء الإماراتية التي تعمل بكل ما أوتيت من جهد، عملت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة على نشر الوعي المعرفي المتعدد المشارب لإفادة الناس بالمعلومات والأفكار التي تكسبهم خلاصة التجارب العالمية في شتى الحقول، وذلك عن طريق الاستفادة من المخزون المعرفي الذي يحفل به أرشيفها الريادي الناتج عن مؤتمرات المعرفة التي عكفت على تنظيمها، وشارك فيها مئات المتحدثين، وكرّم على منصاتها روّاد العالم بجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

وانطلاقاً من علمهم بهذا الدور الريادي للمؤسسة قام عدد من أبرز متحدثي قمة المعرفة والفائزين بجائزة المعرفة في مختلف المجالات بتسجيل فيديوهات توعية حول كوفيد 19 وما يتعلق به من متعلقات على المستوى الطبي والتعليمي والاقتصادي. وفي هذا التقرير نسلط الضوء على خلاصة نصائح وتجارب مهمة في حقل التعليم، الذي استمر في كثير من دول العالم عبر الواقع الافتراضي، ما يمكن أن يمثل خارطة طريق أو نقاطاً مهمة على درب التعليم، يفيد المؤسسات التعليمية والطلاب والمعلمين على حد سواء.

كان البروفيسور شافي أحمد، واحداً من هؤلاء المتحدثين الذين أدلوا بدلوهم في تسجيل مرئي، تحدث فيه عن موضوع بعنوان: «هكذا يوحّد فيروس كورونا المستجدّ جهود العالم»، أوضح فيه أننا نعيش اليوم فترةً غير مسبوقة؛ فالعالم يتغيّر، وتشهد البشرية نقطة تحوّل، فالمجتمع لن يبقى كما كان، وإن تحسُّن الأمور مرتبط بالرعاية الصحية، والجائحة العالمية التي نعيشها اليوم تحتاج إلى حلول على الصعيد العالمي للقضاء على فيروس كورونا المستجد.

وأضاف شافي أحمد: «نسجّل حالياً نحو 1.2 مليون حالة مصابة بفيروس كورونا في العالم لسوء الحظ، 60 ألف شخص ماتوا إلى الآن بسبب هذا المرض على الرغم من ذلك. دعونا نتحلّى بالإيجابية عند العمل على إيجاد طريقة للقضاء على هذا المرض وتخطي القلق الذي يسود العالم؛ فهناك أمر مشجع، وهو تضامن المجتمع وتسخير الإمكانات لدعم التعليم، وإيجاد وسائل للقضاء على كورونا».

ملايين البيانات

ويرى البروفيسور شافي أحمد أن هناك اليوم جهوداً عالمية تعمل على إنتاج أدوات الوقاية من الفيروس بشكل ضخم، وبعض هذه الأدوات يتمّ إنتاجه بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد؛ نرى

في الأعلى:
شافي أحمد

شـركات حـول العالـم توحّـد جهودهـا، وتحشـد المصـادر، وتسـتخدم النمـاذج المتوافـرة لصنـع أجهـزة تنفس تخـدم آلاف المحتاجيـن إليهـا حـول العالـم. يجـري، كذلـك، عمـل دؤوب علـى إيجـاد اللقاحـات كـي تكـون جاهـزة بحلـول نهايـة العـام، وتسـهم فـي القضـاء علـى المـرض.

نجاح

يشغل البروفيسور شافي أحمد منصب مساعد عميد كلية بارتس للطب، ويعمل جراحاً للسرطان بمستشفى لندن الملكي ومستشفى سانت بارثولوميو. كما أنه عضو منتخب في مجلس الكلية الملكية للجراحين في إنجلترا، حيث يرأس برنامج التدريب الجراحي الدولي. وشغل منصب رئيس مجلس الإدارة وشارك في تأسيس المؤتمر العالمي للابتكار والتكنولوجيا الجديدة في لندن، هذا إضافة إلى كونه مدرباً ومعلماً ومحاضراً شهيراً لدى تيد.

وقد حصل البروفيسور شافي أحمد على جائزة المشرط الفضي في عام 2015م؛ إذ اعتبرته جمعية الجراحين للتدريب أفضل مدرب وطني في مجال الجراحة، واختير عام 2017 ليكون أفضل نجم آسيوي بريطاني في التكنولوجيا، كما اختير باعتباره أكثر البريطانيين من أصل بنغالي تميزاً في عام 2017م.

تحسُّن الأمور مرتبط بالرعاية الصحية والجائحة تحتاج إلى حلول عالمية

وفي تعليقه على الجهود المبذولة في إيجاد المصل المضاد للمرض، أوضح شافي أن هناك عدداً كبيراً من الأشخاص يخضعون للفحوصات بهدف تكوين بيانات حول حالتهم، ويمكن الاستفادة من هذه البيانات اليوم وفي المستقبل. نلاحظ أيضاً عملاً دؤوباً لإيجاد العقاقير في كل من العيادات وأقسام العناية المركّزة، ما يخدم المصابين الذين يحتاجون إلى علاج في المستقبل. إن المجتمع العلمي يتضامن على صعيد عالمي، وهذا يشكّل أمراً جيداً. يختتم شافي أحمد بسؤال مفاده: ماذا يمكننا أن نفعل بصفتنا الفردية؟ ويجب قائلًا: علينا الالتزام بالتباعد والعزلة الاجتماعية إذا لمسنا خطر الإصابة بهذا المرض، بذلك، يمكننا تسطيح منحنى عدد الإصابات بالفيروس، وتخفيف الضغط على القطاع الصحي لضمان إنقاذ أكبر عدد من الأشخاص.

استراحة معرفة
KNOWLEDGE LOUNGE
Together we Prosper نلتقي لنرتقي

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE FOUNDATION

استراحة فكرية أسبوعية وشهرية

تمكن الأفراد من توسيع مداركهم وتحديث معارفهم

حوارات أدبية
ندوات فكرية
تنمية معرفية

نلتقي
لنرتقي

انضموا إلينا في استراحة معرفة لتكونوا طرفاً في الحوار لإغناء معرفتكم عبر لقاءات دورية مع أبرز الكتاب المفكرين المعرفيين والأدباء

Knowledge_Lounge Know_lounge Knowledge Longe استراحة معرفة

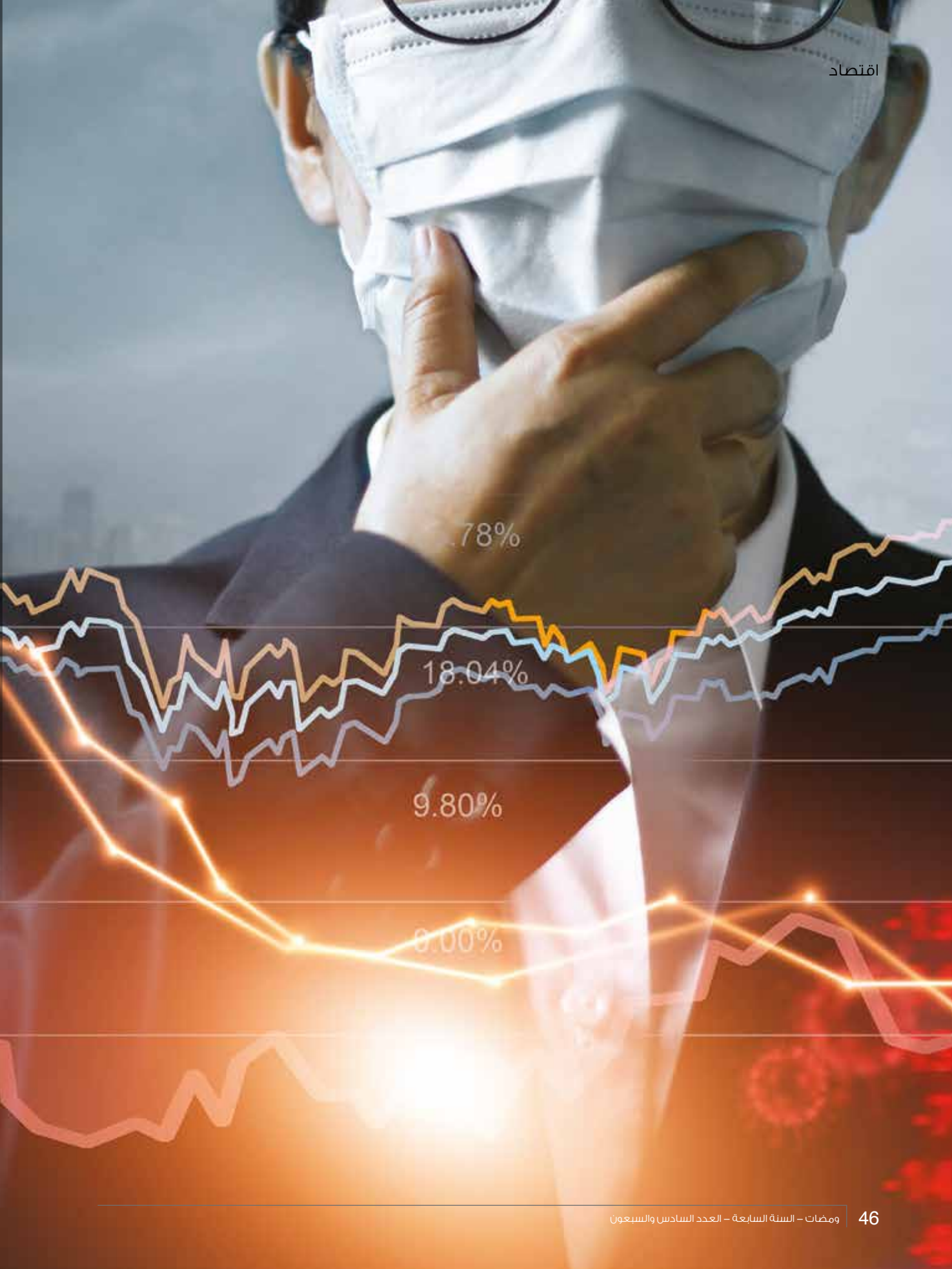
78%
18.04%
9.80%
0.00%

الموجات الجديدة من العدوى
نذر بأوضاع أشد وطأة على الاقتصاد العالمي

تنبؤات التعافي السريع بعد الركود الحاد

في الأعلى:
جيم أونيل

ومضات - جيم أونيل *

تُظهِر قطاعات كبيرة من الاقتصاد العالمي الآن العلامات التقليدية التي تشير إلى التعافي على هيئة حرف V (التعافي السريع بعد ركود حاد). تُظهِر المؤشرات الشهرية للعديد من البلدان ارتدادات قوية في يونيو/حزيران ويوليو/تموز، ويتراوح نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (المعدل حسب التضخم) المتوقع من 10 % إلى 15 % في الربع الثالث، في حال بقاء كل الظروف الأخرى على حالها.

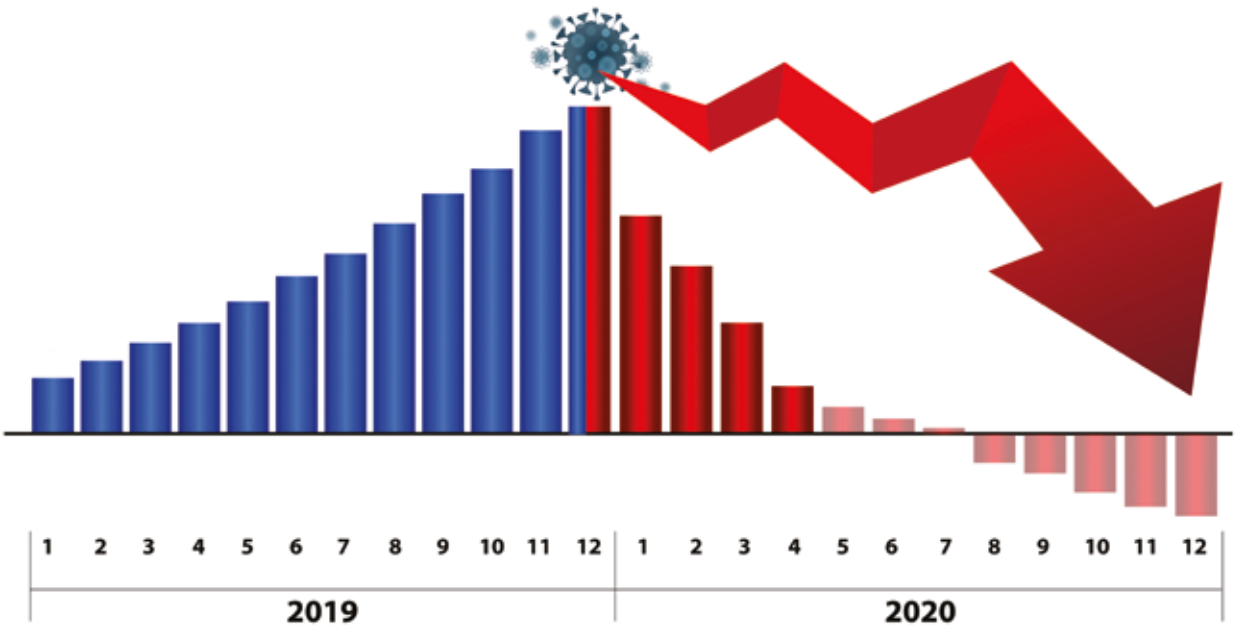

بكل تأكيد، هناك من الأسباب ما يدعونا إلى التساؤل حول ما إذا كان الارتفاع الملحوظ مجرد ارتداد فني ـ وهم ناتج عن عمق الانهيار الأولي الهائل. قد تكون هذه هي الحال، وخاصة إذا عانت بلدان عديدة من موجة ثانية قوية من الإصابات بعدوى مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد – 19)، أو إذا تبيَّن أن الآمال الكبرى في التوصل إلى لقاح مبكر كانت في غير محلها. لا أحد يستطيع أن يجزم على وجه اليقين. وسوف يكون لزاماً علينا أن ننتظر ونترقَّب الدلائل في حين تحاول البلدان إيجاد التوازن بين إدارة الفيروس وإعادة اقتصاداتها إلى طبيعتها.

موجة ثانية

برغم أنَّ الولايات المتحدة عانت من الفيروس أكثر من غيرها من البلدان، فإنَّ معدل الإصابات الجديدة انخفض، مما يزيد من احتمال تسارع الانتعاش الاقتصادي المسجّل في الصيف. وفي الصين تشير أحدث المؤشرات إلى مستوى عالٍ من السيطرة على العدوى وتسارع التعافي. وبالنظر إلى الأدوار التي تضطلع بها الولايات المتحدة والصين في الاقتصاد العالمي، فإنَّ مثل هذه التطورات الإيجابية تبشِّرُ بتعافٍ

35 مليار دولار يحتاجها العالم لضمان توزيع اللقاحات بشكل عادل على 7.8 مليارات إنسان

قويٍّ للتجارة العالمية، على الرغم من الصراع المستمر بين البلدين حول التجارة والتكنولوجيا.

أما في أوروبا، فتُظهِر العديد من البلدان علامات تشير إلى اندلاع موجة ثانية من كوفيد-19، وتشكّل الإصابات المتزايدة تهديداً للتعافي في إسبانيا بشكل خاص. لكن هذه ليست الحال في كل مكان. فقد صعدت بلدان أخرى من تدابير السيطرة، وإذا أثبتت هذه التدابير أنها كافية، فسوف تتمكَّن هذه البلدان من إبقاء التعافي على المسار الصحيح.

لقاحات آمنة

هذا هو مبلغ علمنا الآن وقد اقتربنا من منتصف سبتمبر/أيلول. ولكي نكون أكثر ثقة بشأن احتمالات التعافي الاقتصادي المستدام في أواخر 2020 وحتى عام 2021، فإننا في احتياج إلى مزيد من الأدلة التي تشير إلى التقدُّم نحو التوصُّل إلى علاجات محسنة

ولقاحات آمنة وفعّالة. ومتى أتيح اللقاح على نطاق واسع، فمن الممكن أن نتوقع المزيد من تسارع النشاط الاقتصادي. وسوف تبدأ الحياة تعود إلى القطاعات الأشد تضرراً ومعاناة بسبب بروتوكولات التباعد الاجتماعي ـ بما في ذلك السفر الدولي، والترفيه، والضيافة.

في الواقع، ما لم تفشل جميع اللقاحات الواعدة المرشحة التي بلغت بالفعل المرحلة الثالثة من التجارب، فيمكننا أن نتوقع التعافي في هذه القطاعات التي تضررت بشدة في وقت ما في الأشهر المقبلة، وعند هذه النقطة يصبح الأمل في التعافي الدوري قائماً على مبرر أكثر منطقية.

قضايا بنيوية

لكن الأمر لا يخلو من عدد من القضايا البنيوية التي يجب وضعها في الاعتبار. بادئ ذي بدء، السؤال الأكثر إلحاحاً في هذا الخريف هو ما إذا كانت مجموعة العشرين، التي تتولى رئاستها حالياً المملكة العربية السعودية، قادرة على إحياء ذاتها وتسليم التعاون الدولي الحقيقي، كما فعلت بعد الأزمة المالية العالمية في 2008.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية وغيرها من الهيئات الصحية الدولية، يحتاج العالم إلى ما يقرب من 35 مليار دولار لضمان توزيع اللقاحات بشكل عادل على 7.8 مليارات إنسان في العالم. وهذا مبلغ تافه مقارنة بما أنفقته العديد من بلدان مجموعة العشرين بالفعل لدعم اقتصاداتها المحلية. ومع ذلك فإن تمويل توزيع اللقاح بشكل شامل أمر بالغ الأهمية لضمان التعافي العالمي، وليس التعافي الذي يقتصر على البلدان حيث يتاح اللقاح.

يتمثل أمر آخر على ذات القدر من الأهمية، وإن كان أقل تداولاً في المناقشات، في توازن القوى بين النمو المحلي والخارجي. فبسبب حالة القلق الناجمة عن الجائحة، أظهرت العديد من الحكومات، وخاصة في الاتحاد الأوروبي، مستويات غير مسبوقة من الحماس للتحفيز المالي، وحظيت برامج الإنفاق هذه بدعم إضافي من خلال سياسة نقدية سخية إلى حدٍّ غير عادي.

تظهر العديد من البلدان علامات تشير إلى اندلاع موجة ثانية من كوفيد-19

انكماش مالي

تشير سياسات الاقتصاد الكلي التوسعية إلى أنَّ الطلب المحلي كفيل بدفع التعافي بقوة أكبر مما حدث في أعقاب أزمة 2008، ما لم يحدث انكماش مالي مفاجئ وكبير. ومن المرجح أن يترجم هذا إلى تعافي التجارة العالمية بقوة أكبر

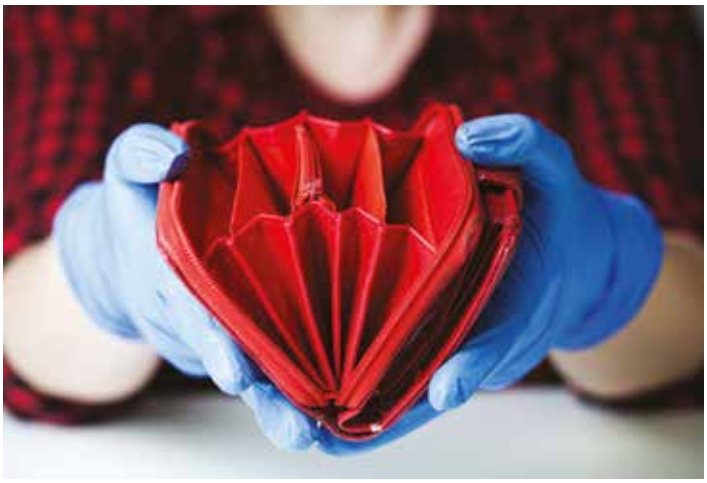

في الأعلى: الجائحة غيرت خطط السفر وأثقلت على الميزانيات

على اليسار:
أرفف فارغة لبعض المنتجات سببتها حالة الذعر من الوباء

مما يتصور العديد من المعلقين حالياً أنه في حكم الممكن.

لكن هذا يقودنا إلى قضية بنيوية ثالثة. متى يسدد كل الإنفاق الحالي، ومن سيسدده؟ يبدو أنَّ هناك بالفعل إجماعاً قوياً عبر الاقتصادات المتقدمة على ضرورة تجنب تشديد القيود المالية قبل الأوان. أنا شخصياً أرحب بتشديد القيود بعد انقضاء الأزمة. ولكن بطبيعة الحال سيتوقف الكثير ليس فقط على نطاق وسرعة التعافي بل وأيضاً على حجم العجز المالي. وهنا من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنَّ توقعات التحفيز المالي الإضافي في الولايات المتحدة تراجعت أخيراً نتيجة لبيانات التوظيف التي جاءت أفضل من المتوقع.

التضخم المتوسط

أما عن السياسة النقدية، فقد استُقبِل إعلان بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في أواخر أغسطس/آب عن تحوله إلى نظام «استهداف التضخم المتوسط» بالترحاب باعتباره شكلاً إضافياً من أشكال الدعم. لكن الحذر هنا واجب. ذلك أنَّ استمرار التغير في السياسة سيتوقَّف على كيفية تطور الضغوط التضخمية على الأرض. وإذا ساور الأسواق المالية القلق فجأة بشأن زيادة غير متوقعة في التضخم، فربما يضطر صُنّاع السياسات إلى تغيير نهجهم مرة أخرى.

السؤال المفتوح المتبقي، والذي أثرته في تعليقات سابقة هذا العام، هو كيف سيستجيب صُنّاع السياسات للتغيرات التي أحدثتها أزمة كوفيد-19. هل يتجهون نحو رعاية ثقافة أعمال جديدة تسعى إلى «تحقيق الربح الهادف»، وتشجيع (أو تملق) المزيد من الشركات لحملها على ملاحقة هدف إزالة الكربون وإيجاد الحلول للتحديات المجتمعية مثل مقاومة مضادات الميكروبات والتهديد المتمثل في خطر اندلاع جائحات أخرى في المستقبل؟ من المؤكد أنَّ هذا سيكون تطوراً محموداً، ولن يكون تحقيقه أبعد كثيراً عن متناول حكوماتنا.

أظهرت العديد من الحكومات مستويات حماس غير مسبوقة للتحفيز المالي بسبب القلق الناجم عن الجائحة

* عمل جيم أونيل رئيساً لمجلس إدارة جولدمان ساكس لإدارة الأصول سابقاً، كما شغل منصب وزير الخزانة الأسبق في المملكة المتحدة، وهو حالياً رئيس معهد تشاثام هاوس.

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

الشريك المعرفي العالمي
GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER
UNDP

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

● تعزيز نشر المعرفة ● إثراء النشاط الفكري ● نشر ورقي وإلكتروني

تؤكد «قنديل» حضورها الراسخ كإحدى المؤسسات الوطنية الرائدة في مجالات الطباعة والنشر والتوزيع

زوروا موقعنا لمعرفة المزيد:

https://qindeel.ae

qindeel_uae qindeel_uae qindeel.uae qindeel.ae

كيف ننقذ تسعة ملايين طفل؟

في الأعلى:
سمير ساها

بروجيكت سنديكيت - دكا- سمير ساها

في العام الماضي، كان يموت طفل واحد كل 39 ثانية في المتوسط بسبب الالتهاب الرئوي؛ وهو شكل من أشكال عدوى الجهاز التنفسي الحادة الذي يمكن اكتشافه، وعلاجه، والوقاية منه. وأصبحت لقاحات المكورات الرئوية المقترنة- التي تحمي من البكتيريا المسببة للالتهاب الرئوي والتهاب السحايا (عدوى دماغية مهددة للحياة)- متوافرة منذ عام 2000. ولكن استخدامها تركز إلى حد كبير في البلدان المتقدمة لسبب بسيط يتمثل في كونها مكلفة. ولحسن الحظ، يمكن للقاح جديد أن يغير ذلك.

وفي الوقت الراهن، يصيب الالتهاب الرئوي الفئات الأضعف بصورة غير متناسبة مع الفئات الأخرى. وتشمل هذه الفئة الأطفال وكبار السن، خاصة أولئك الذين يعيشون في البلدان النامية. إذ في عام 2019، لم يكن 70 مليون طفل يتمتَّعون بصورة تامة بحماية لقاحات المكورات الرئوية المقترنة. فقد كان يعيش أكثر من 80% منهم في جنوب شرق آسيا، وغرب المحيط الهادئ، وإفريقيا. وقد يكون هذا الرقم أعلى في عام 2020، لأنَّ العديد من البلدان التي بها أعداد كبيرة من الأطفال غير الملقحين سجّلت اضطرابات كبيرة في برامج التحصين نتيجة لفيروس كوفيد19-.

وقبل الوباء، كان الأطفال في البلدان المنخفضة الدخل أكثر عرضة للوفاة قبل سن الخامسة من نظرائهم في البلدان ذات الدخل المرتفع بمعدل يقارب 14 مرة، وذلك بسبب الالتهاب الرئوي والالتهابات الحادة الأخرى. وقد يرتفع هذا المعدل: إذ تظهر بيانات جديدة أن الاضطرابات المرتبطة بالوباء في أنظمة الرعاية الصحية، وتراجع الوصول إلى الغذاء كلها عوامل يمكن أن تتسبب في وفاة مليون طفل آخر في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وفي هذا السياق، أصبح ضمان الحصول على اللقاحات الحيوية، بما في ذلك لقاحات المكورات الرئوية المقترنة على نطاق واسع وبأسعار معقولة، ملِحاً أكثر من أي وقت مضى. وعلى أي حال، لطالما أثبتت اللقاحات أنها أفضل وسيلة نملكها لحماية الأطفال، لا سيما في البلدان الفقيرة والهشة، حيث تفتقر ملايين الأسر إلى مرافق الرعاية الصحية العالية الجودة.

وتدرك بنغلاديش، التي أدرجت لقاحات المكورات الرئوية المقترنة في برنامجها الوطني للتلقيح في عام 2015، الفرق الذي يمكن أن

يحدثه اللقاح. وبفضل الالتزام المستمر من الحكومة ومسؤولي الصحة، سرعان ما نفذت الدولة خطة لتطعيم كل طفل تقريباً في البلاد.

وتبدو نتائج ذلك جلية؛ إذ في أقل من خمس سنوات، تراجعت حالات الإصابة بالالتهاب الرئوي الحاد بين الأطفال البنغاليين بنحو 50%، كما انخفض معدل حالات الإصابة بالتهاب السحايا أيضاً. ويتماشى هذا مع تجارب البلدان المتقدمة: فمنذ اعتماد لقاحات المكورات الرئوية المقترنة، سجَّلت كل من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، انخفاضاً كبيراً في عدد الأطفال المصابين بالالتهاب الرئوي الحاد الذي تسببه بكتيريا المكورات الرئوية.

ويعكس هذا التقدم الحماية المباشرة للأشخاص الذين يتلقون اللقاح، وتطوير مناعة القطيع. إذ عندما يأخذ غالبية الأشخاص اللقاح، لا يمكن للبكتيريا المسببة للالتهاب الرئوي أن تنتشر بسهولة، مما يعني أن الأشخاص الذين لا يمكن تطعيمهم -لأنهم صغار جداً في السن، على سبيل المثال، أو لأنهم يعانون من ضعف في جهاز المناعة- يتمتعون بالحماية أيضاً.

ومن خلال الحفاظ على صحة الأطفال، تساعد لقاحات المكورات الرئوية أيضاً في إتاحة موارد إضافية للنظام الصحي. ففي العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض، حيث أسِرة المستشفيات محدودة- وأصبحت محدودة بدرجة أكبر مع استفحال كوفيد-19- كل طفل لا يوجد في مستشفى لعلاج الالتهاب الرئوي يمَكن طفلًا آخر يعاني من مرض قد لا يمكن الوقاية منه، من الحصول على العلاج الذي يحتاجه.

ويستحق جميع الأطفال نفس الحماية من

لطالما أثبتت اللقاحات أنها أفضل وسيلة نملكها لحماية الأطفال لا سيما في البلدان الفقيرة

المرض. وهذا ما يعد بتقديمه لقاح جديد يسمّى Pneumosil (بنوموسيل)-الذي حصل على موافقة منظمة الصحة العالمية في ديسمبر/كانون الأول 2019، وموافقة الحكومة الهندية في يوليو/تموز. وسيكون بنوموسيل الذي صنع في الهند متاحاً للبلدان ذات الدخل المنخفض بسعر أقل بنسبة 30% مما يدفعونه حالياً مقابل لقاحات المكورات الرئوية. وستدفع البلدان المتوسطة الدخل أقل، مما يجعل لقاح بنوموسيل الأقل تكلفة من نوعه.

وبعبارة أخرى، يمثل لقاح (بنوموسيل) بالنسبة للبلدان النامية أداة فعّالة من حيث التكلفة لحماية الأطفال المعرضين للإصابة بالمرض، مع تعزيز ديناميكية أسواق اللقاحات. ونظراً لتوافر المزيد من لقاحات المكورات الرئوية المقترنة بعدد أكبر من أي وقت مضى، يجب على القادة السياسيين، والمانحين، والمدافعين اغتنام الفرصة، والإسراع بإطلاق برامج التحصين أينما دعت الحاجة إلى ذلك. وقد يؤدي عدم القيام بذلك إلى وفاة ما يقرب من تسعة ملايين طفل في العقد المقبل.

عندما يعاني طفل واحد من مرض يمكن الوقاية منه، فهذه مأساة؛ وعندما يموت ملايين الأطفال بسبب هذا المرض، فهذه جريمة. إننا نملك ما يلزم من الأدوات لإنقاذهم، كما أصبح الوصول إلى أقوى هذه الأدوات ممكناً أكثر من أي وقت مضى.

هل تصدر البنوك المركزية عملة كوفيد؟

بروجيكت سنديكيت – كمبريدج – كينيث روغوف

مع تسارع وتيرة التحول الطويل الأمد عن السداد النقدي (على الأقل في المعاملات القانونية المتوافقة مع الضرائب)، بسبب أزمة كوفيد19–، تزداد المناقشات الرسمية بشأن العملات الرقمية. ويمكن للأحداث الراهنة، بما في ذلك الإطلاق الوشيك لعملة فيسبوك «ليبرا»، والعملة الرقمية المقترحة من البنك المركزي للصين، إعادة تشكيل التمويل العالمي لجيل كامل. ويقول تقرير حديث صادر عن مجموعة 30، أنه إذا كانت البنوك المركزية تريد تشكيل المحصلة النهائية، فعليها أن تبدأ في التحرك بسرعة.

في الأعلى:
كينيث روغوف

إن الكثير من الأمور على المحك، بما في ذلك الاستقرار المالي العالمي، والسيطرة على المعلومات. وغالباً ما يكون الابتكار المالي هو السبب الجذري للأزمة، إذا لم تتم إدارته بعناية. ويعطي الدولار الولايات المتحدة قدرات كبيرة فيما يتعلق بالمراقبة وفرض العقوبات. ولا تقتصر هيمنة الدولار على العملة المستخدمة فحسب، بل تتعلق أيضاً بالنظم التي تُبرم بها المعاملات، وفي الصين وأوروبا، هناك رغبة متزايدة في تحدي ذلك، وهنا يحدث الكثير من الابتكار.

ويمكن للبنوك المركزية أن تعتمد ثلاثة مناهج متميزة. الأول هو إدخال تحسينات كبيرة على النظام

الحالي: تخفيض رسوم بطاقات الائتمان وبطاقات الخصم، وضمان الشمول المالي الشامل، وتحسين الأنظمة، بحيث يمكن مسح المدفوعات الرقمية في لحظة، وليس في غضون يوم كامل.

وتتخلف الولايات المتحدة بصورة سيئة في جميع هذه المجالات، ويرجع ذلك أساساً إلى أن اللوبي المصرفي والمالي قوي للغاية. ولكي نكون منصفين، يجب على صانعي السياسات أيضاً القلق بشأن إبقاء نظام المدفوعات آمناً: قد يكون الفيروس القادم الذي سيضرب الاقتصاد العالمي رقمياً. ويمكن أن يخلق الإصلاح السريع مخاطر غير متوقعة.

وفي الوقت نفسه، فإنَّ أي جهد يبذل للحفاظ على الوضع الراهن يجب أن يوفِّر مساحة للتحسينات

لا تقتصر هيمنة الدولار على العملة المستخدمة بل تتعلق أيضاً بالنظم التي تُبرم بها المعاملات

الجديدة، سواء «العملات المعدنية المستقرة» المرتبطة بعملة رئيسة، مثل عملة فيسبوك ليبرا، أو عملات المنصات الرقمية القابلة للاسترداد، التي قد تصدرها شركات التكنولوجيا الكبرى التي تبيع بالتجزئة، مثل Amazon (أمازون)، وAlibaba (علي بابا) مدعومة بالقدرة على الإنفاق على السلع التي تبيعها المنصة.

وسيكون أشد النهج راديكالية هو عملة تجزئة مهيمنة يصدرها البنك المركزي، وتسمح للمستهلكين بامتلاك حسابات مباشرة في نفس البنك. ويمكن أن يكون لهذا بعض المزايا العظيمة، مثل ضمان الشمول المالي، ومنع هروب الأموال.

ولكن التغيير الجذري يحمل أيضاً العديد من المخاطر. إحداها أنَّ البنك المركزي في وضع سيئ لتقديم خدمة عالية الجودة لحسابات التجزئة الصغرى. وربما يمكن معالجة ذلك بمرور الوقت، باستخدام الذكاء الاصطناعي، أو من خلال توسيع نطاق الخدمات المالية التي

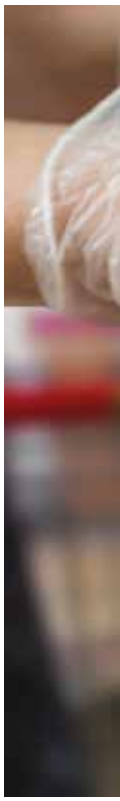

تقدمها فروع مكاتب البريد.

وفي الواقع، عندما يتعلق الأمر بالعملات الاستهلاكية الرقمية للبنك المركزي، فإنَّ الخبراء الاقتصاديين قلقون بشأن مشكلة أكبر: من الذي سيقدم القروض للمستهلكين والشركات الصغرى إذا فقدت البنوك معظم المودعين من صغار الزبائن، الذين يشكلون أفضل وأرخص مصدر للاقتراض؟

ومن حيث المبدأ، يمكن للبنك المركزي إعادة إقراض القطاع المصرفي الأموال التي يحصل عليها من الودائع بالعملة الرقمية. ومع ذلك، فإنَّ هذا من شأنه أن يمنح الحكومة قدراً مفرطاً من السلطة على تدفق الائتمان، وفي النهاية تنمية الاقتصاد. وقد يرى البعض في ذلك فائدة، ولكن معظم محافظي البنوك المركزية لديهم تحفظات عميقة حول الاضطلاع بهذا الدور.

ويشكل الأمن قضية أخرى. فالنظام الحالي، الذي تضطلع فيه البنوك الخاصة بدور مركزي في المدفوعات والإقراض، موجود في جميع أنحاء العالم منذ أكثر من قرن. وبالتأكيد، كانت هناك مشكلات. ولكن رغم كل التحديات التي خلقتها الأزمات المصرفية، لم تكن الانهيارات النُظمية في الأمن هي القضية الرئيسة.

ويحذر خبراء التكنولوجيا من أنه بالرغم من كل وعود أنظمة التشفير الجديدة (التي تستند إليها العديد من الأفكار الجديدة)، فإنَّ نظاماً جديداً يمكن أن يستغرق من 5 إلى 10 سنوات ليصبح أكثر متانة. فما هي الدولة التي تريد أن تكون فأر تجارب مالي؟

يجب على صانعي السياسات القلق بشأن إبقاء نظام المدفوعات آمناً

إن العملة الرقمية الجديدة في الصين تقدم رؤية ثالثة وسيطة. وكما يصف تقرير المجموعة 30 بتفصيل أكبر مما كان متاحاً سابقاً، فإنَّ نهج الصين ينطوي في النهاية على استبدال معظم العملات الورقية، ولكن ليس استبدال البنوك. وبعبارة أخرى، سيظل المستهلكون يحتفظون بحسابات في البنوك، والتي بدورها ستحتفظ بحسابات لدى البنك المركزي.

ومع ذلك، عندما يريد المستهلكون الأموال النقدية، بدلاً من الحصول على العملات الورقية (التي سرعان ما أصبحت موضة عتيقة في المدن الصينية على أي حال)، سيحصلون على عملات رقمية في محفظتهم الرقمية في البنك المركزي. وعلى غرار الأموال النقدية، ستدفع العملة الرقمية للبنك المركزي فائدة قيمتها صفر، مما يمنح الحسابات المصرفية ذات الفائدة ميزة تنافسية.

وبالطبع، يمكن للحكومة أن تغير رأيها فيما بعد وتبدأ في تقديم الفائدة؛ وقد تفقد البنوك أيضاً ميزتها إذا انهار المستوى العام لأسعار الفائدة. ويزيل هذا الإطار المجهولية عن العملة الورقية، ولكن العديد من السلطات النقدية، بما في ذلك البنك المركزي الأوروبي، ناقشت أفكاراً لتقديم مدفوعات مجهولة منخفضة القيمة.

وأخيراً وليس آخراً، فإنَّ التحول إلى العملات الرقمية سيجعل من السهل تنفيذ أسعار فائدة سلبية للغاية، والتي، كما قلت منذ سنوات عديدة، ستقطع شوطاً طويلاً نحو استعادة فاعلية السياسة النقدية في الأزمات. وبطريقة أو بأخرى، سوف يتحرك عالم ما بعد الوباء بسرعة كبيرة في مجال تكنولوجيا المدفوعات. ولا تتحمل البنوك المركزية محاولة اللحاق بالركب.

دورهن الإبداعي في الاقتصاد يعزّز النهضة التنموية في القارة السمراء

فتح القطاع التكنولوجي للنساء الإفريقيات

بوابة عبور المستقبل

في الأعلى:
باليسا ليبي

ومضات - باليسا ليبي *

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة مبادرات مثل مؤتمرات النساء والتكنولوجيا وبرامج الفتيات والبرمجة، وهي مبادرات تهدف لتمكين الفتيات والنساء من دخول مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ولكن معدل التغيير كان بطيئاً وعلى الرغم من أنَّ نسبة النساء ضمن القوى العاملة قد زادت تدريجياً، إلا أنها لا تزال أقل بشكل كبير في القطاع التكنولوجي. ونظراً للدور المركزي الذي يلعبه ذلك القطاع في تحريك الثورة الصناعية الرابعة، فإنَّ هذا يشكِّل عبئاً كبيراً على الإمكانات الاقتصادية.

تظهر المشكلة جلياً على وجه الخصوص في إفريقيا، ففي منطقة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى على سبيل المثال وصل معدل مشاركة المرأة بشكل عام في سوق العمل إلى 61%، ولكن النساء يشكلن 30% من المهنيين في صناعة التكنولوجيا، والأهم من ذلك أنه على الرغم من أن استخدام الإنترنت ينمو في إفريقيا بمعدل يعدُّ الأسرع في العالم، فإنَّ الفجوة الرقمية بين الجنسين اتسعت منذ سنة 2013. إن عدد النساء

اللاتي يستخدمن الإنترنت أقل من عدد الرجال بمقدار الربع.

قدرة نسوية

يقوِّض الافتقار النسبي للتواصل من خلال الإنترنت ضمن الاقتصاد الرقمي اليوم قدرة النساء على تحقيق إمكاناتهن الاقتصادية، وحتى النساء اللاتي يمتلكن شركات ذات طابع تقليدي مثل خياطة الملابس أو صالونات التجميل يتعرضن للمصاعب عندما لا يستطعن الإعلان عن أعمالهن من خلال الإنترنت، ناهيك عن استخدام الأدوات التقنية في مراقبة وقياس وتعزيز نشاطاتهن التجارية.

تستطيع تلك النسوة في الغالب شراء الهواتف المحمولة والبيانات، وعليه سيكون من السهل على شركات الهواتف المحمولة تقديم ورش عمل أساسية لمحو الأمية الرقمية، وأن تشرح للمستخدمين كيفية أداء مهام أساسية عبر الإنترنت مثل عمل حسابات البريد الإلكتروني (انظر إلى الوظائف التي لا تعدُّ ولا تحصى لحساب غوغل، على سبيل المثال، والتي تمتد من تتبع نشاط تجاري ما إلى عمل الإعلانات)، وبينما تصبح الشركات التي تمتلكها النساء أكثر إنتاجية فإنَّ الاقتصاد برمته -بما في ذلك شركات الهواتف المحمولة تلك - سيستفيد.

فرص الابتكار

لكن تعلم كيفية استخدام الأدوات الرقمية الموجودة هو فقط البداية. تحتاج النساء إلى فرص للابتكار وهي فرص مستحقة لهن. قد يعمل الرجال بجد واجتهاد، ولكن النساء- بما في ذلك النساء اللاتي يعملن بدوام كامل مدفوع الأجر- ما زلن يقمن بغالبية العمل غير مدفوع الأجر، مما يترك لهنَّ القليل من الوقت أو المساحة للانخراط في عمل إبداعي وهذا بالضبط معنى الابتكار.

إضافة إلى ذلك، فإنَّ انتشار التحيز بين الجنسين يعني أنَّ الرجال عادة ما يتعاملون بشكل أقل جدية مع النساء المبتكرات. إنَّ بإمكان الأندية النسائية أو المجموعات النسائية على وسائل التواصل الاجتماعي المساعدة على مقاومة تلك القوى، وذلك من خلال إعطاء النساء الفرصة لمشاركة أفكارهن وتلقي التعليقات عليها وتشكيل شبكات مهنية خاصة بهن.

توفير الأدوات الصحيحة

إن تعزيز محو الأمية الرقمية لدى النساء اليوم سيكون له أبعاد طويلة المدى بين الأجيال وفي إفريقيا كما هي الحال في معظم أرجاء العالم، فإنَّ هناك احتمالية أكبر أن تكون النساء هنَّ مقدمات الرعاية الأولية لأطفالهن، مما يعني أنهن مؤهلات بشكل فريد لإعداد الأجيال الشابة للمشاركة في الاقتصاد الرقمي.

لكن يمكن للنساء القيام بهذا الدور فقط عندما تتوافر لهن المعرفة والأدوات الصحيحة، ومن أجل تحقيق ذلك يجب على الحكومات الإفريقية إنشاء برامج لمحو الأمية المتعلقة بالكمبيوتر، واستهداف النساء من المناطق الريفية على وجه الخصوص. إنَّ تحسين القدرة للوصول لتقنية المعلومات والاتصالات وخاصة الهواتف المحمولة الموصولة بالإنترنت سيكون له أثر كبير في دعم تلك الجهود.

إنَّ هناك حاجة كذلك لمبادرات تستهدف بشكل مباشر تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية الإفريقية مثل دورات برمجة الكمبيوتر والروبوتات، ولكن نظراً للفجوات الدائمة في التعليم بين الجنسين إضافة إلى الضغوطات الاجتماعية القائمة على أساس نوع الجنس التي تعزز من تلك الفجوات، فإنه يجب أن يكون هناك اهتمام أكبر بالتحقق من أنَّ لا تتخلف الفتيات عن الركب.

مبادرات مهمة

وفي واقع الأمر وجد فرع ليسوتو من أسبوع البرمجة لإفريقيا - حيث أعمل مدربة وسفيرة- إن أداء الفتيات في برمجة الكمبيوتر يكون أفضل بكثير عندما يتم فصلهن عن الأولاد، ولهذا السبب فإنَّ المبادرات التي تستهدف الفتيات - بما في ذلك ورشات عمل برمجة الكمبيوتر في عطلة نهاية الأسبوع (هاكاثون)- مهمة جداً من أجل تمكين الفتيات من الابتكار بحرية.

إنَّ على مؤسسات الأبحاث ومراكز الابتكار كمؤسَّسات تنتمي للقطاع الثالث تولي مسؤولية تمكين الشباب -وخاصة الشابات - من الابتكار، وبشكل عام فإنَّ البرامج التي تسمح للطلاب بعرض أفكارهم بشكل مباشر على المستثمرين يمكن أن تكون قيمة جداً فإلى جانب إعطاء الفرصة للأفكار العظيمة أن تتألق فإنَّ هذا سيعزز الروابط بين التعليم والتوظيف والتي يمكن أن تضمن حصول جميع الطلاب على المهارات المناسبة لشغل الوظائف في القطاع التكنولوجي.

صعوبات

هنا أيضاً يجب إيلاء اهتمام خاص بالفتيات. إنَّ كليات العلوم والتكنولوجيا عادة ما يهيمن عليها بشكل كبير الطلاب الذكور؛ فعلى سبيل المثال فإنَّ 20% من الطلاب فقط الذين التحقوا بجامعة بريتوريا -وهي واحدة من أفضل المؤسَّسات البحثية في إفريقيا - بين سنتي 2015 و2020 كانوا من الفتيات.

في ظلِّ تلك البيئة التي يهمين عليها الذكور، فإن الفتيات اللاتي تمكَّنَّ من الالتحاق بتلك الجامعة قد يواجهن صعوبات في تحقيق إمكاناتهن بشكل كامل. إن إحدى الطرق لمساعدتهن هي أن تقوم النساء اللاتي يتخصَّصن في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بالعمل كمرشدات، حيث يقدمن النصائح العملية والدعم لتعزيز الثقة.

محو الأمية الرقمية

إنَّ الديناميكية المتعلقة بتمكين النساء تعدُّ معقدة والحواجز مرتفعة، ولكن فوائد تمكين المرأة من أجل المشاركة في الاقتصاد الرقمي واضحة. إنَّ مفتاح النجاح سيكون المبادرات الملموسة لمحو الأمية الرقمية وتوسيع حرية الوصول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إضافة إلى الجهود لتعزيز الثقة لدى النساء والفتيات، علماً أنه منذ فترة طويلة يتم إحباط مساعي النساء والفتيات للمنافسة ضد أقرانهن من الذكور، وفقط في حالة حصول جميع الأفارقة على الأدوات والدعم لتحقيق إمكاناتهم، ستتمكَّن القارة من تحقيق الازدهار في الاقتصاد الجديد، الذي نستهل فيه الثورة الصناعية الرابعة.

---

* باليسا ليبي مؤسِّسو مشاركو في المنظمة غير الحكومية للتكنولوجيا الصديقة للبيئة «غرين تيك» وهي مدربة وسفيرة لاسبوع البرمجة لإفريقيا في ليسوتو.

مارسها العرب وسبقوا العالم بوصفها
وصنع أدواتها ونسبها الغرب لأنفسهم

الجراحة

درة العلوم الطبية في التراث العربي

مصطفى يعقوب عبد النبي*

الطب من العلوم التي أفاض فيها المستشرقون بأنَّ نصيب العرب منها لا يكاد يُذكَر، وفي هذا يقول المستشرق الألماني الشهير كارل بروكلمان C.Brockelmnn في كتابه الأشهر «تاريخ الأدب العربي» يتحدث فيه عن الطب عند العرب: «كان عامة الناس في زمن الجاحظ يصدقون عن الأطباء المسلمين (انظر البخلاء للجاحظ) . وهو هنا يشير إشارة خبيثة إلى تلك القصة الهزلية التي أوردها الجاحظ في «البخلاء»، وجاء فيها على لسان بطل القصة قوله: «إنَّ المسلمين لا يفلحون في الطب».

ومن العجيب في الأمر أنَّ معظم المستشرقين قد استشهدوا بما قاله الجاحظ كدليل على أنَّ نصيب العرب من الطب قليل. وفي غمرة هذا التعصب ضد العرب نسي المستشرقون أمرين؛ الأول: أنَّ الطب من العلوم التي تتقاسمها الشعوب فهي من الحاجات الملحة للإنسان؛ لأنها من أساسيات بني البشر مهما كان نصيبهم من التحضُّر والمدنية قليلاً. والثاني: لم يلتفت المستشرقون إلى أنَّ ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطباء» ذكر كثيراً من الأطباء من العصر الجاهلي، وهذا دليل على أنَّ الطب كان حاضراً لدى العرب في العصر الجاهلي.

علم التشريح

وفي سياق مماثل لما قاله الجاحظ، الذي اتخذه المستشرفون دليلاً على ضعف الطب عند العرب، كان علم التشريح؛ لأنَّ الإسلام ـ في زعمهم ـ حرَّم التشريح؛ فهو من العلوم التي أفاض المستشرقون في أنها يونانية لحماً ودماً، ولم يكن للعرب فيها نصيب يُذكَر، فما من مؤرخٍ علمٍ ذكر التشريح إلا وذكر تحريم الإسلام له. ومن المعروف أنَّ الإسلام قد نهى عن التمثيل بالجثث. والفرق واضح وكبير بين التشريح والتمثيل بالجثث؛ فالتشريح إنما هو فضول علمي ملازم للإنسان، وهو بدايات الطريق إلى المعرفة، بينما التمثيل بالجثث عمل بربري دافعه الانتقام، كما أنَّ التشريح علم، بينما التمثيل بالجثث جريمة. وعلى سبيل المثال، فإنَّ جوستاف جرونيباوم G.Grunepaum يرى أنَّ الطبَّ لدى المسلمين كان عالة على طب الإغريق، حيث يقول: «كان أذكى الباحثين من الأطباء المسلمين يقبلون على

ما خلفه الإغريق من علوم التشريح والفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) والباثولوجيا (علم الأمراض) قانعين بتصحيح بعض التفاصيل، وكانت رغبتهم ببدء البحث تكاد تكون غير معروفة». وقد شايعه فيما ذهب إليه مؤرخ آخر، وهو كراوذر Krawther إذ يقول: «وكانت الزيادات التي أضافها المسلمون إلى التشريح وعلم وظائف الأعضاء قليلة، وذلك لأنَّ الإسلام حرَّم تشريح جسم الإنسان والحيوان، ما منعهم من إجراء التجارب الفسيولوجية والكشف عن أخطاء جالينوس. وفي الواقع لم يضيفوا شيئاً» . أما كارا دو فوCara de Vaux المستشرق الفرنسي فكتب يقول في دائرة المعارف الإسلامية في مادة «التشريح": «لم يقبل المسلمون على التشريح، إذ كان تصوير الإنسان محرماً عندهم، وكان التشريح لا يرضى عنه الدِّين، ولم يمارسه المسلمون، بل الأقدمون، اللهمَّ إلا في الإسكندرية حيث انتهز جالينوس الفرص التي أتيحت له لتعلُّم تشريح الإنسان. وما مرَّ بالمسلمين ظرفٌ مواتٍ إلا واغتنموه للترقي بهذا العلم، ولتجدن مثالاً على ذلك في رحلة عبد اللطيف البغدادي، فقد علم أنَّ بالمقس من أعمال مصر تلًّا من بقايا إنسانية، فأخذ في تفحص هذه الهياكل وكتب مشاهداته» . وقد لقيت هذه الأفكار انتشاراً واسعاً وعدّت من ثوابت الحقائق إلى درجة أن مؤرخاً بحجم وقدر ول ديورانت .W Durant يقول في مؤلفه الموسوعي الضخم «قصة الحضارة": «إنَّ علم التشريح عند المسلمين قد اقتصر على ما جاء في كتب جالينوس، أو على دراسة الجرحى من الناس، ومن أجل هذا كان أضعف فروع الطب الإسلامي هو الجراحة».

في الأعلى:
مخطوط عربي وأدوات طبية قديمة استخدمها العرب، من مقتنيات أحد المعارض في تتارستان

إلمام العرب بالتشريح

وعلى الرغم من هذا فقد ثبت بالبحث في بعض مؤلفات الأطباء العرب أنهم مارسوا قدراً من التشريح، يقول الدكتور توفيق الطويل: وقد قيل إنَّ الشريعة تحرم تشريح الجثث، ومن هنا جاء تأخر العرب في التشريح والجراحة. ولكن من درس مؤلفاتهم في هذا الميدان عرف أنهم ألموا بما كتبه أئمة التشريح القدماء من أمثال جالينوس، وأنهم نبهوا إلى أخطاء أسلافهم في ضوء خبراتهم الشخصية في التشريح، وحسبنا أن نستشهد في هذا الصدد بابن النفيس، الذي كان يجاهر بأنه لا يقوم بتشريح الجثث استجابة لتعاليم الشريعة، ومع هذا يقول في كتابه «شرح تشريح القانون» في نقد جالينوس وابن سينا: «والتشريح يكذبهما». وفي موسوعة تاريخ العلوم العربية، الذي توافر على تأليفها لفيف من المستشرقين ومؤرخي العلم، نجد في الجزء الخاص بالجراحة فقرة جاء فيها: «إن الرسوم الواردة

> لدى معرفة بما كتبه أئمة التشريح القدماء كجالينوس وقد نبهوا إلى أخطاء أسلافهم في ضوء خبراتهم الشخصية

في المخطوطات العربية عن الولادة القيصرية، قد توهم المطلعين بأن الجراحين العرب قد مارسوا مثل هذه العمليات. وفي الواقع لم تُجْرَ أية عملية قيصرية على امرأة حية لإنجاب جنينها، لأنَّ عملية كهذه كانت تودي بالأم إلى الموت المحتم. كذلك ليس هناك من إشارة في الأدب الطبي إلى محاولة إجراء عملية بعد موت الأم لإنقاذ جنينها؛ فالمحاولات لإنقاذ الجنين بعد موت الأم كانت مدانة من الفقهاء والمتشددين المسلمين. ويظهر الواقع أنَّ فقهاء المسلمين قد حظروا ممارسة العملية القيصرية بعد موت الأم، وهذا يعني أنَّ حالات كهذه كانت قد واجهت الأطباء وتمَّ إجراء عمليات لها، على الرغم من أنها لم تذكر في النصوص الطبية».

ولنا تعقيبان على ما قاله هذا المستشرق:

الأول: إنَّ المسلمين كانوا على دراية تامة بالعملية القيصرية، وإنهم قد تمكنوا من إجرائها لولا ما يزعم هذا المستشرق من حظرها من قبل الفقهاء.

الثاني: إنَّ هذا المستشرق لم يأتِ بدليل أو نصٍّ من نصوص التراث الإسلامي يؤيد ما ذهب إليه، حتى ولو في معرض الإشارة العابرة، بل إن واقع الإسلام يكذبه فكيف لفقهاء أن يحظروا أمراً ورد صراحة في القرآن الكريم في قوله تعالى [يخرج الحي من الميت. (آل عمران: 27).

كانت مصر مركز التشريح والجراحة في التاريخ القديم بسبب عملية التحنيط التي اشتهر المصريون بها

التشريح... اعتبارات تاريخية

من طبائع الأشياء أنَّ الأمور المغلوطة تتحوَّل بالتدريج إلى حقائق مسلّم بها ما لم تجد من يفندها ويصححها ويبيّن وجه الزيف بها. وأوَّل وجه من وجوه الزيف في أقوال المستشرقين أنَّ العرب قد نقلوا تراث الإغريق في الطب والتشريح دون مساهمة فعّالة منهم أو إضافة تذكر وقد غاب عن فطنة هؤلاء المستشرقين أنَّ الطب من العلوم التي تشترك فيها الشعوب، خلافاً للرياضيات والهندسة والفلسفة والمنطق، وجميعها من العلوم التي برز فيها اليونانيون القدماء، أي إنَّ العرب القدماء كان لهم علم بالطب يتوافق مع البيئة الصحراوية. وثاني وجه من وجوه الزيف أنَّ المستشرقين ومؤرخي العلم من الغربيين يرون أن أمثال «أبقراط» و"جالينوس» من أرباب الطب في العالم القديم، وأن العالم كله قد تعلم وأخذ الطب عنهما، وخاصة العرب عن طريق ترجمة مؤلفاتهما. وحقيقة الأمر أنَّ هذا من الأمور المبالغ فيها إلى درجة أقرب إلى الكذب والتدليس منها إلى الحقيقة الصادقة. فـ"أبقراط» لا يحق له أن يعرف بـ"أبو الطب»، وإنما الأجدر بهذا اللقب هو الطبيب المصري «أمنحوتب». يقول مؤرخ العلم الشهير جورج سارتون G. Sarton: «أما في الطب فإن إله الطب عند اليونان، إنما كان من أخلاف الإله المصري (أمنحوتب) الذي يمكن أن نرتد بتاريخه عند بداية القرن الثلاثين ق.م... لقد جرت عادتنا على أن نذكر (أبقراط) ونصفه بأنه أبو الطب. وإنه لأجدر بنا أن نحلّ (امنحوتب) محلّه».

وثالث وجه من وجوه الزيف أنَّ اليونان لم تشتهر يوماً بالتشريح لسببين؛ الأول: إن التشريح عمل يدوي وليس عملاً ذهنياً كالهندسة والفلسفة والمنطق، وهي العلوم التي اشتهرت بها اليونان، أما العمل اليدوي أو التجارب العملية فليس لها أدنى نصيب عند اليونان، فقد كان العمل اليدوي من أعمال العبيد لذا لم يكن

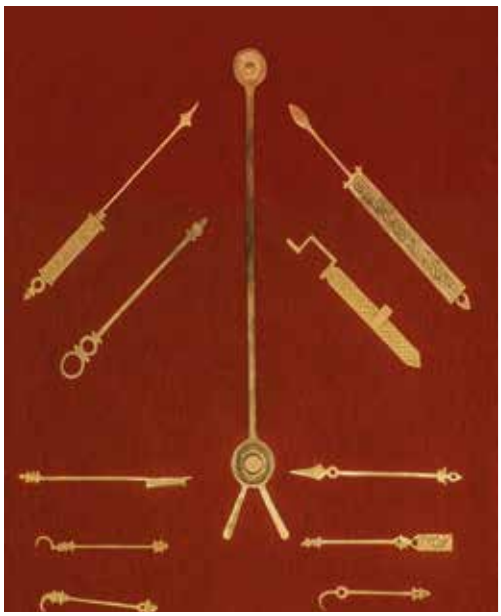

لهم في علوم مثل الكيمياء والطبيعة والميكانيكا نصيب يذكر، فقد «عجز الإغريق عن السير في طريق التقدم بعلوم الكيمياء والطبيعة والميكانيكا، لأنهم لم يعيروا أعمال العبيد الفنية أدنى التفات». حتى إن أرشميدس الذي اشتهر باختراعاته كان يرى أنَّ الأعمال الميكانيكية أو أي نوع من الفن النفعي، أعمال حقيرة وغير شريفة، وهذا نموذج للتفكير اليوناني.

أما السبب الثاني فإنَّ التشريح كان حكراً على المصريين القدماء لاشتهارهم بالتحنيط، وهي عملية جراحية تشريحية بالدرجة الأولى، وأولى خطواتها أن يفرغ الدماغ من مادة المخ عن طريق الأنف، ثمَّ يُشقّ البطن ويخلى من كل ما فيه من المواد الرخوة وتعزل الأحشاء كالقلب والأحشاء، ثمَّ يخاط الشق فيصبح الجسد جلداً على عظم. وعلى هذا الأساس يمكننا القول دون مغالاة: إنَّ مصر كانت مركز التشريح والجراحة في التاريخ القديم. أما جالينوس الذي يعده مؤرخو العلم أسطورة الجراحة في التاريخ القديم، والذي نقل العرب كتبه في الجراحة والتشريح أسوة بمؤلفات التراث اليوناني القديم إبان حركة الترجمة التي حدثت في العصر العباسي، فقد أمضى شطراً من حياته في مصر أسوة بكثير من أساطين العلم اليوناني؛ لأن الإسكندرية حينذاك كانت مركز العالم العلمي، أي إن علمه بالتشريح مستمد من الحضارة المصرية القديمة.

على اليمين:
أدوات جراحية من ابتكار الزهراوي من مقتنيات متحف برج كالاهورا في قرطبة بأسبانيا

التشريح عند المسلمين وشهادة من أهلها

من المعروف أنَّ الطب من العلوم ـ كما مرَّ بنا ـ التي تشترك فيها الشعوب بدرجة أو بأخرى، لذا فإنه من الطبيعي أن تكون المعلومات المتعلقة بالجراحة منتشرة عند العرب منذ القدم، فقد عرف العرب من الجراحة الكي والفصد والجراحة والحجامة، إضافة إلى تجبير الكسور. وعندما بدأت حركة الترجمة في العصر العباسي اتسعت معارف العرب في الطب نتيجة لما ترجموه من تراث اليونان والفرس والهنود في الطب، إضافة إلى أنَّ المعلومات التشريحية والجراحية المكتسبة والتي تراكمت بفعل الزمن قد أسهمت إلى حد كبير في معرفة جسم الإنسان، ويعدُّ الرازي (925م) من أوائل الذين تحدثوا في مؤلفاتهم عن الجراحة، فقد خصَّص جزأين من كتابه «الحاوي» المكوّن من اثنين وعشرين جزءاً، للجراحة وكتب عن جراحات العضل والعصب وفي خياطة جراحة البطن والأمعاء... إلخ، كما خصَّص أيضاً المقالة الثانية من كتابه «المنصوري» للجراحة في تسعة عشر فصلًا . أما ابن سينا (1037م) فقد ذكر فصولاً كثيرة خاصة في الجزء الأول من كتابه «القانون في الطب» مثل فصل في تشريح القحف ـ يقصد الجمجمة ـ وفصل آخر في تشريح الفكين والأنف وثالث في تشريح الفقرات ورابع في تشريح فقار الصدر... إلخ. وعلى الرغم من كثرة الأطباء العرب وكثرة مؤلفاتهم التي وجدت طريقها إلى حواضر أوروبا عبر ترجماتها العديدة إلى اللاتينية أحياناً أو الإيطالية أحياناً أخرى، غير أنَّ عالمين عربيين قد أحدث كل منهما حدثاً في تاريخ العلم وتحديداً في الجراحة والتشريح، بما يشبه الطفرة في كليهما، الأول: الزهراوي، والثاني: ابن النفيس.

في الأسفل:
أدوات جراحية في كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للزّهراويّ

أبو القاسم الزهراوي

هو أبو القاسم الزهراوي (1103 م) جرّاح عربي ولد بالزهراء، إحدى ضواحي قرطبة بالأندلس، أجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات، كان كتابه «التصريف لمن عجز عن التأليف» أعظم الأثر في النهضة الأوروبية مدة خمسة قرون، ويحوي أبواباً وفصولاً فيها أوصاف لعمليات منها عمليات استخراج حصى المثانة بالشق والتفتيت، ويمتاز الكتاب بكثرة رسومه ووفرة أشكال الآلات التي كان يستعملها وأكثرها من ابتكاره. يقول أنخل بالنثيا E.G. Palencia في كتابه «تاريخ الفكر الأندلسي» عن الزهراوي: «وكتابه المسمّى «التصريف لمن عجز عن التأليف» يعدُّ بحق

موسوعة طبية، فالجزء الثلاثون من الكتاب ـ وهو الجزء الخاص بالتشريح والجراحة ـ الذي نشر في اللاتينية، كان أهم وأذيَع كتاب في تاريخ الطب كله، ويحوي رسوم الأدوات الجراحية، وهو أول مؤلف جعل الجراحة علماً بذاته مستقلاً عن الطب، وأقامها على أسس تعتمد العلم بالتشريح. ويقول المستشرق الشهير ماكس مايرهوف M.Meyerhcf عن مؤلف الزهراوي في الجراحة: «إنَّ رسالة أبي القاسم الجراحية تضمنت وصفاً وصوراً للآلات الجراحية وساعدت على الأخص في وضع أسس الجراحة في أوروبا». وعلى نفس النهج السابق يقول جان شارل سورنيا Ch.Sournia في كتابه «تاريخ الطب» متحدثاً عن الطبيب العربي الشهير الزهراوي: «فرض أبو القاسم الزهراوي نفسه على المرحلة كجراح متميز، وقد أكد بداية أنه لا يوجد أي فاصل بين الطب والجراحة؛ لأنَّ الجراح الجيد لا بدَّ أن يكون على دراية بالاثنين، وقد نسي هذا المبدأ في الغرب، كما نسيت ضرورة المعرفة بالتشريح. وقام بتطوير الآلات الجراحية، وشرح إكلينيكياً الأنواع المختلفة لكسور العظام وذكر العديد من الطرق المتنوعة لاستخراج رأس سهم من اللحم... إلخ. ونستطيع إذاً أن نعدُّه واحداً من المؤسِّسين الحقيقيين لعلم الجراحة، وذلك بفضل حكمته وقدرته على الملاحظة. أمّا الجراحون الذين أتوا من بعده مثل جي دو شولياك Guy de Chauliac وأمبرواز باريه Ambroise Paret فقد نقلوا عنه دون أمانة ولم يعترفوا له بما يستحقه إلا نادراً».

ابن النفيس

هو علي بن أبي الحزم بن النفيس القرشي (1288م) أحد أطباء دمشق المشهورين، صنف كتاب «الشامل» في الطب، ولكتابه «شرح تشريح القانون» أهمية قصوى لأنه في وصفه للرئة سبق غيره. كشف الدورة الدموية الرئوية ووصفها وصفاً علمياً صحيحاً، فتقدَّم بذلك

تحدث الرازي في كتابه «الحاوي» عن جراحات العضل والعصب وخياطة جراحة البطن والأمعاء

في الأعلى:
نسخة مترجمة من كتاب القانون في الطب لابن سينا

كتب ابن سينا في «القانون في الطب» عن تشريح الجمجمة والفكين والأنف والفقرات الصدرية

على سرفيتوس الذي يعزو الأوروبيون إليه هذا الكشف، ولا ريب أنَّ هذا أعظم كشف في التشريح قام به العرب.

غير أنه من أغرب الأشياء وأكثرها إغراقاً في الغرابة ما حدث مع ابن النفيس الذي كشف الدورة الدموية في كتابه «شرح تشريح القانون». فبعد أن كشف ابن النفيس الدورة الدموية، فإنَّ تعاليمه أهملت بعده ثلاثة قرون من الزمان. ثمَّ ظهر خلال واحد وستين عاماً من ترجمة كتابه إلى اللاتينية (1547م) ثلاثة من علماء أوروبا يصفون دورة الدم في الرئة بنفس الألفاظ التي استخدمها ابن النفيس، هم: ميشيل سرفيتوس (1553م Servitus) الأسباني، وريالدو كولومبو (1559م Colombo) الإيطالي، وهو أستاذ التشريح في جامعة بادوا، ووليم هارفي (1658م Harvey) الإنجليزي. وقد أثبت البحث العلمي أنَّ هؤلاء الروّاد من الغربيين لم يهتدوا إلى النظرية مستقلين عن ابن النفيس، فكتاب ابن النفيس قد ترجمه إلى اللاتينية طبيب إيطالي هو «الباجو» Alpago ونُشرت الترجمة لأول مرة في مدينة البندقية عام 1547م، وقد كان هذا على التحقيق مَرْجع هارفي الذي تُعْزى إليه اليوم هذه النظرية.

التراث العربي

ولا شَّك أنَّ هذا الأمر لا يدعو إلى الدهشة

على اليسار:
النسخة اللاتينية الأقدم لكتاب القانون في الطب لابن سينا

والغرابة فحسب، بل يدعو أكثر ما يدعو إلى الشك والريبة، فها هو عالمٌ عربيٌّ قد عالج موضوعاً ما وكتب كتاباً في ذلك الموضوع، وأُهْمِل كتابه ثلاثة قرون، وفجأة تكالب على معالجة الموضوع نفسه ثلاثة من العلماء في خلال واحد وستين عاماً، وبنفس ألفاظ العالم العربي. إنَّ أبسط تعليل يخطر بالذهن حول هذا الأمر يتلخص في أنَّ التراث العلمي العربي صار غنيمةً في أيدي علماء أوروبا الذين كانوا من عوامل النهضة الأوروبية ينهلون من فيضه سطواً واقتباساً وانتحالاً. وقد عقدت المستشرقة الألمانية زجريد هونكه Z. Honke فصلاً خاصاً حَكتَ فيه قصة اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية وملابساته التي غيَّرت بعض معطيات تاريخ العلم العربي واختتمته قائلة: «فإن أول من نَفَذَ ببصره إلى أخطاء جالينوس ونَقَدها ثم جاء بنظرية الدورة الدموية لم يكن سرفيتوس الإسباني ولا هارفي الإنجليزي، بل كان رجلاً عربياً أصيلاً من القرن الثالث عشر الميلادي وهو ابن النفيس، الذي وَصل إلى هذا الاكتشاف العظيم في تاريخ الإنسانية وتاريخ الطب قَبْل هارفي بأربعمائة عام وقبل سرفيتوس بثلاثمائة عام».

سرقة العلم

وعلى هذا الأساس فإنَّ التشريح عند العرب قائم وواقع بدرجة أو بأخرى، سواء أكان جهراً أم سراً، ولعلَّ أوضح ما تمخض عنه البحث العلمي لدى المستشرقين أنفسهم وخاصة إذا كانوا من الأطباء؛ انكشاف حالة السطو الصريح على التراث العلمي العربي إذ إنَّ هذا السطو هو السمة الغالبة على علماء أوروبا قبيل عصر النهضة وخلالها وبعدها أيضاً، فقد كشف مارتن بلسنر M.Plessner في الفصل الخاص بالعلوم ضمن فصول كتاب «تراث الإسلام» عن حالة سطو صريح على التراث العربي في التشريح رغم تلك اللغة المهذبة التي وصف بها هذا السطو بأنه «تأثير التراث الإسلامي على الغرب» فيقول: «لا بدَّ لنا أن نذكر مثالاً فريداً لتأثير التراث الإسلامي على الغرب. ذلك أنَّ مؤسِّس علم التشريح الحديث اندرياس فيساليوس A.Vesalius نشر في عام 1538م جداوله التشريحية كدراسة تمهيدية لمؤلفه الرئيس المعروف باسم «الصنعة» الذي كتبه عام 1543م. وقد ورد في النص اللاتيني لهذه الجداول عدد كبير من المصطلحات العربية والعبرية. وقد قام بعض الباحثين ببحث دقيق عن هذه الجداول التي أظهرت كيف اهتدى فيساليوس إلى معرفة المصطلحات في اللغات السامية التي لم يكن هو نفسه ضليعاً فيها. وهكذا حملت جداول فيساليوس التشريحية التراث العربي إلى مطالع العصور الحديثة».

فضل الحضارة العربية

نخلص من هذا لنقول إننا بحاجة إلى مراجعة

امتهان

من طريف المفارقات أن يكون هذا هو حال التشريح عند العرب، في الوقت الذي رأت فيه أوروبا أنَّ فن التشريح امتهان للجسم الذي خلقه الله، وأول عملية تشريح في أوروبا أجريت في باريس عام1478 م أو 1494 م (أي بعد وفاة ابن النفيس بنحو مئتي سنة) وأجريت الأولى في بازل بسويسرا عام 1588 م وفي بولونيا 1637 م، وهكذا كُتب للعرب السبق في التشريح، وفي ظل التشريح تقدمت الجراحة على أيديهم.

كل ما كتبه المستشرقون عن التراث العربي العلمي، حتى يعلم من لا يريد أن يعلم أنَّ الحضارة الإنسانية مدينة للحضارة العربية الإسلامية في المقام الأول، وليس كما يتوهم المستشرقون ومؤرخو العلم من الغربيين أنَّ الحضارة الإنسانية هي وليدة حضارة الإغريق، لسبب بسيط للغاية هو أنَّ الحضارة العربية الإسلامية قد وسعت كل تراث العالم القديم من علوم اليونان والفرس والهنود، ولقّحت كل هذا بالإبداع العلمي العربي، وأصلحته وصحَّحت ما به من أخطاء، ولاسيما التراث اليوناني، مما جعل العلماء العرب يجهدون أنفسهم وعقولهم في سبيل التوفيق بين المتناقضات التي لا تركب في عقل، وقضوا في ذلك قرنين ونصف قرن من الزمن بدليل ما كتبه العلماء العرب في هذا الشأن مثل كتاب الحسن بن الهيثم «الشكوك على بطليموس» وكتاب «الشكوك للرازي على جالينوس»، فأصبحت علوم الدنيا منقحة كلها في تراث العرب العلمي، وهي العلوم التي تلقفتها أوروبا فيما قبل عصر النهضة، في أطول حركة للترجمة فقد استمرت ترجمة التراث العربي من العربية إلى اللاتينية من بدء القرن الثامن الميلادي حتى نهاية القرن الثالث عشر. ولعلنا لا نجد كلاماً

كان لكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» للزهراوي أعظم الأثر في النهضة الأوروبية لمدة خمسة قرون

مناسباً في هذا المقام سوى قول الدكتور عمر فروخ: «إن حياة الأمم رهينة بحياة تراثها، وإن الأمة التي لا تراث لها لا تاريخ لها، وإن الأمة التي لا تاريخ لها ليست إلا كتلاً بشرية لا وزن لها في ميزان الأمم».

إنَّ العرب اليوم أشد الأمم حاجة إلى الدفاع عن تراثهم، ذلك لأنَّ الهجمات عليه قوية متوالية، ولم نعلم في تاريخ الإنسانية أنَّ ثقافة ما هوجمت بمثل العنف الذي هوجمت به الثقافة العربية؛ ذلك لأنَّ ثقافتنا بخصائصها وميزاتها سياج حقيقي لنا، والرغبات في تمزيق هذا السياج كثيرة ظاهرة للعيان لا حاجة إلى الدلالة عليها، ثم إنَّ الغاية من تمزيق هذا السياج تمزيق الأمة العربية نفسها.

* جيولوجي كبير باحثين بهيئة المساحة الجيولوجية (سابقاً)

1. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ج4 ص260.
2. البخلاء للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، ص102.
3. حضارة الإسلام، جوستاف جرونيباوم، ترجمة عبد العزيز جاويد، ص 430.
4. صلة العلم بالمجتمع، ج. كراوذر، ترجمة حسن خطاب، ص 172.
5. موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج7 ص2207.
6. قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، ج 13 ص189.
7. العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، د. توفيق الطويل، ص47.
8. موسوعة تاريخ العلوم العربية، لفيف من المستشرقين، ترجمة لفيف من الباحثين، إشراف د. رشدي راشد، ج3 ص1205.
9. موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ص315.
10. تاريخ العلم والإنسية الجديدة، جورج سارتون، ترجمة إسماعيل مظهر، ص 136.
11. صلة العلم بالمجتمع، ج.ج. كراوذر، ترجمة حسن خطاب، ص65.
12. تاريخ العلم، جورج سارتون، ترجمة لفيف من الأساتذة، ج4، ص137.
13. الموسوعة العربية الميسرة، ص 938.
14. تاريخ العلم،جورج سارتون، ترجمة لفيف من الأساتذة، ج4، ص138.
15. تاريخ الجراحة عند العرب، د. عبد العزيز اللبيدي، ص87.
16. الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، ص1747.
17. تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، ص465.
18. تراث الإسلام، إشراف سير توماس أرنولد، ترجمة جرجيس فتح الله، ص474.
19. تاريخ الطب، جان شارل سورنيا، ترجمة د. إبراهيم البجلاتي، ص93.
20. الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، ص 50.
21. شمس العرب تسطع على الغرب، زجريد هونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، ص266.
22. في تراثنا العربي الإسلامي، مصدر سابق، ص216.
23. عبقرية العرب في العلم والفلسفة، د. عمر فروخ، ص 130.
24. في تراثنا العربي الإسلامي، مصدر سابق، ص 216.
25. عبقرية العرب في العلم والفلسفة، مصدر سابق، ص 22.
26. تراث الإسلام، شاخت وبوذورث، ترجمة د. حسين مؤنس وآخرين، ج2 ص261. . 24 ـ العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، مصدر سابق، ص48.

يسلط الضوء على تجارب عالمية رائدة

«حكومات المستقبل» خارطة طريق لبناء غد أفضل

تعد حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة تجربة عالمية من أنجح التجارب، وهي تستحق بكل جدارة أن تكون أنموذجاً يوفر محتوى تعليمياً لمسؤولي ومديري السياسات العامة في المستقبل. وقد بدأت فكرة تأليف كتاب «حكومات المستقبل»، في نسخته الإنجليزية، عام 2010 بوصفها جزءاً من مبادرة أكاديمية الأعمال الدولية – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (AIB-MENA)، بالتعاون مع كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية. وقد تم ترجمته إلى العربية في العام 2019، من قبل «قنديل للطباعة والنشر والتوزيع».

ففي حين تركز أغلبية الحالات على دبي ودولة الإمارات؛ ثمة تجارب وحالات من تشيلي والصين وإستونيا وفنلندا وألمانيا وآيسلندا. ومن خلال فهم الأهداف والاستراتيجيات المنفذة في تلك التجارب العالمية والفرص والتهديدات المستقبلية، نصبح في وضع يسمح ببناء مستقبل أفضل للعالم.

يُسلط المنظور الافتتاحي «حكومات المستقبل المسبّبة للاضطراب - مواكبة التطورات التكنولوجية والآفاق الجديدة»، الضوء على أهمية ضمان الحكومات المحافظة على ثقة المواطنين. ويُركز على ثلاثة أسباب رئيسة تدفع الحكومات للتغيير: وهي خيبة أمل ما بعد الديمقراطية، وإرث ما بعد العولمة وسياسات الحماية، وإحلال التكنولوجيا والافتقار إلى اللوائح.

> **في بعض الأحيان، يتعين على الحكومات أن تساعد على تشكيل المستقبل فضلاً عن استشرافه**

وترد أربعة أمثلة للحكومات التي تتحمل مخاطر جريئة في ابتكار القطاع العام: فنلندا، إستونيا، الصين، ودولة الإمارات العربية المتحدة. وأخيراً، تُعرض خارطة طريق لصانعي السياسات لتسليط الضوء على بعض الممارسات المبتكرة للحكومات، وكذلك تحديد مجالات الحذر التي يتعين على الحكومات أخذها بعين الاعتبار لبناء المستقبل.

يتألف الكتاب من خمسة أجزاء:

يركز الجزء الأول على الرؤى الحكومية. التي تتيح عدداً من الاحتمالات المستقبلية، واختيار الأكثر احتمالاً منها؛ والاستعداد لها، عكس الإدراك المتأخر، وهو ما يكون محل تركيز معظم البحوث التعليمية والمؤسسية. وفي بعض الحالات، يتعين على الحكومات القيام بما هو أكثر من مجرد الاستعداد للمستقبل، إذ يمكنها، بل ينبغي لها، أن تساعد على تشكيل المستقبل. وقد تناول مقال «الرؤى الحكومية المستقبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة» الموضوع بمزيد من التعمق. وتُعرَض ألمانيا، الرائدة في الصناعة، بوصفها حالة كُتبت بواسطة وكالة التجارة الخارجية والاستثمار التابعة لجمهورية ألمانيا الاتحادية. وتثير حالة «القوة الناعمة لدولة الإمارات» تساؤلات حول مسؤولية الحكومات على المستوى العالمي. وتُعرض حالة «كيفية إطلاق تشيلي مبادرة تغيير ثقافة ريادة الأعمال الدولية من خلال برنامج (ستارت أب تشيلي)» ويتّضح من الحالات الالتزام المطلوب من القطاعين العام والخاص والإدراك الضمني بأن التغيير يستغرق بعض الوقت.

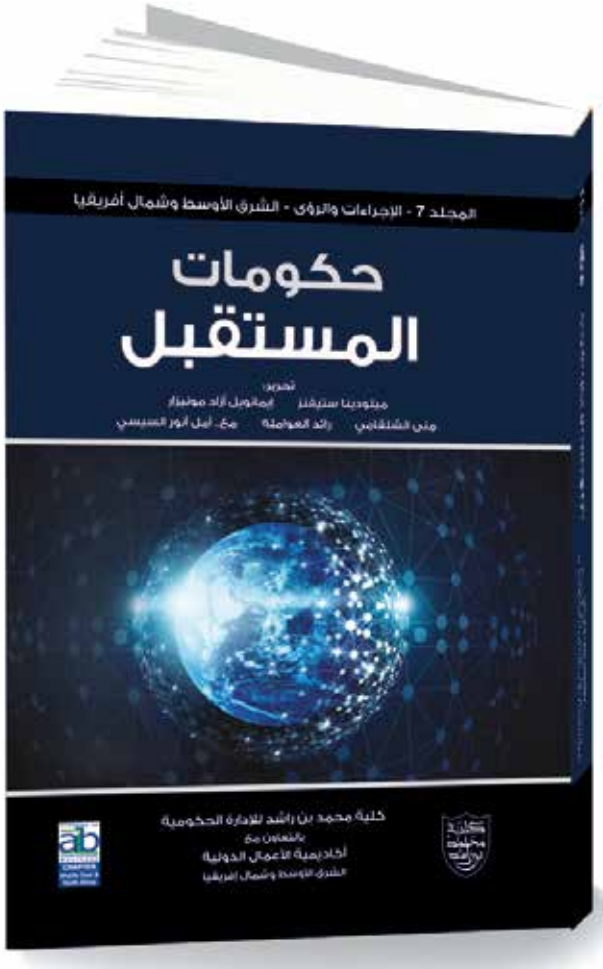

ويتضمن الفصل الثاني «التوجه المستقبلي»، دراسة حالة دبي في مجال الابتكار الحكومي والإبداع، وبناء أسس لشراكات القطاعين العام والخاص المستدامة في مكتب «دبي الذكية»، كما يتناول موضوع إصلاح السياسات المتعلقة باللاجئين.

ويتناول الفصل الثالث: «إصلاحات تنظيمية واستراتيجية» قضية «إصلاحات السياسات المالية من أجل المستقبل»، ودراسة حالة إدارة الملف الطبي الإلكترونية بمشروع «سلامة» في هيئة الصحة بدبي، وإلقاء الضوء على الثقافة التنظيمية والقيادة والأداء في بلدية دبي، إضافة إلى إدارة الابتكار وإصلاح الأعمال بمركز دبي للإحصاء.

أما الجزء الرابع فيتناول منظوراً متعمقاً لأجندة السعادة. ويقدم المنظور الأول «احتياج الاقتصاد الرقمي إلى الضمان الاجتماعي المرن «رؤى متعمقة من واقع تجربة الدخل الأساسي في فنلندا. وتركز الحالتان التاليتان على تنفيذ أجندة السعادة في مكتب «دبي الذكية» وفي هيئة المعرفة والتنمية البشرية. ونظراً لوجود نقاش كبير حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، عُرضت حالة تتعلق بموقع (تويتر) وأثره في أداء الطلاب ما بين 18 و21 عاماً باعتبارهم المستخدمين الرئيسين لوسائل التواصل الاجتماعي. وفي هذه الدراسة، استخدم معظم الشباب (تويتر) للتعبير عن آرائهم الشخصية، مما يثير تساؤلات عن «كيفية التفاعل مع جيل جديد يفضل طريقة تواصل مختلفة؟». ويتناول المنظور الأخير نجاح آيسلندا في مكافحة تعاطي المراهقين للمخدرات، من خلال تجربة الحد من تعاطي المراهقين للمخدرات؛ إذ يتطلب خلقُ مجتمع سعيد التزامَ جميع الجهات الفاعلة بما في ذلك الأفراد وشبكات الدعم الخاصة بهم.

واتخذ الفصل الخامس والأخير: «الاقتصاد التشاركي» قاعدةً لطرح رؤى جديدة حول مستقبل الحكومات في تبسيط التشريعات في اقتصاد المشاركة، إضافة إلى تسليط الضوء على اتباع شركة (كريم) لنهج محلي مبتكر لحل المشكلات في اقتصاد المشاركة، ودعم المؤسسات الاجتماعية وريادة الأعمال الاجتماعية؛ فعلى سبيل المثال، تتوقع الصين أن يسهم اقتصاد المشاركة بنسبة 10 % في إجمالي الناتج المحلي. وتتناول الحالة الأخيرة المؤسسة الاشتراكية C3 وطريقة معالجتها لإدارة التأثير.

جمع بين العديد من الدراسات المميزة حول التسامح لإيجاد مجموعة عالمية وشاملة

«التسامح في تاريخ العالم» قراءة قبول الآخر عبر الزمن

يجمع هذا المجلد بين العديد من الدراسات المميزة حول التسامح لإيجاد مجموعة عالمية وشاملة. وفي نص موجز، يقوم المؤلف بيتر ستيرنز بعمل روابط عبر فترات زمنية ومناطق رئيسة، للمساعدة في توضيح السجل والعلاقة بين أنماط التسامح في الوقت الحالي وأنماط الماضي. يأتي هذا الكتاب في أوانه في ظل التوترات الواضحة حول التسامح في العالم اليوم، داخل الغرب وخارجه. ومن شأن الخلفية التاريخية أن تساعد على توضيح ملامح هذه التوترات، وتعزيز فهم أعمق للمزايا والتحديات التي يفرضها أي نهج متسامح.

يبدأ الكتاب بفصل «المجتمعات والحضارات المبكرة»، حيث يستعرض من خلاله ثلاثة أقسام فرعية، تعكس نطاقاً زمنياً واسعاً، ولكن دون الادعاء بأنها تعكس تقسيمات زمنية داخلية دقيقة: والهدف هو التعرف إلى بعض قضايا التسامح وتجلياته التي نشأت من المجتمعات الأولى، والاستمرار إلى ظهور الحضارات الكلاسيكية العظيمة ونضجها. في القسم الأول، تكون المجتمعات البدائية نسبياً هي بؤرة الاهتمام، على الرغم من أن الفئة تحظى بطيف كبير، من الصيد وجمع الثمار إلى البيئات الزراعية الأكثر تنظيماً. يتناول القسم الثاني أنماط التسامح، والقيود المفروضة عليه، في بعض الحضارات القديمة والكلاسيكية، مع إيلاء اهتمام خاص لمصر والشرق الأوسط، للصين واليونان وروما. وأخيراً، يتناول القسم الثالث التسامح وسط تطور بعض الديانات المبكرة الأكثر تعقيداً، وهي الأديان التي تجاوزت الشرك المميز، والتي، مع ذلك، كانت فيها فروع تبشيرية متسقة غائبة، أو على الأقل لم تتطور بالكامل. هنا ينصب التركيز على اليهودية والهندوسية وخاصة البوذية، كما ظهرت في القرون اللاحقة قبل الميلاد.

> **مع أن الكتاب له وجهات نظر خاصة إلا أنه يعبر عن قراءة الآخرين للتسامح في تاريخ العالم**

وفي الفصل الثالث من الكتاب، وتحت عنوان «المسيحية والإسلام» يبين المؤلف أن ظهور أكبر ديانتين سماويتين، المسيحية والإسلام، لم يغير بالكامل السياق بالنسبة إلى التسامح. فلم تنتشر الديانتان في كل مكان، مما يعني أن التقاليد الإقليمية الأخرى، كما في الصين أو الهند إلى حد ما، لا تزال قابلة للتطبيق. وقد استنسخت كلتاهما بعض الأساليب السابقة للتسامح، بما في ذلك في حالة الإسلام رغبة في قبول وجود الديانات الأخرى، حتى مع اعتبارها أقل شأناً. علاوة على ذلك، تمت مشاركة بعض القضايا التي أحدثتها الديانتان الجديدتان السماويتان مع أديان أخرى، لا سيما اليهودية والبوذية. وقد تقدمت هاتان الديانتان أيضاً ببعض طروحات الحقيقة الخاصة، والتي على الأقل قد تعقد التسامح. كانت للبوذية، على وجه الخصوص، صفات تبشيرية خاصة بها، مما يعني أن بعض مؤيديها كانوا يعتقدون أن لديهم إيماناً متميزاً يجب أن يؤخذ، وأشخاص قد يكونون بغير ذلك محبوسين في معتقدات وممارسات أدنى.

أما الفصل الرابع من الكتاب، فيتحدث فيه الكاتب عن « اتجاهات جديدة وتحديات جديدة.. الفترة الحديثة المبكرة 1750-1450»، والذي يبين فيه أن بزوغ إمبراطوريات جديدة في آسيا وأوروبا الشرقية والأمريكتين وفّر مزيداً

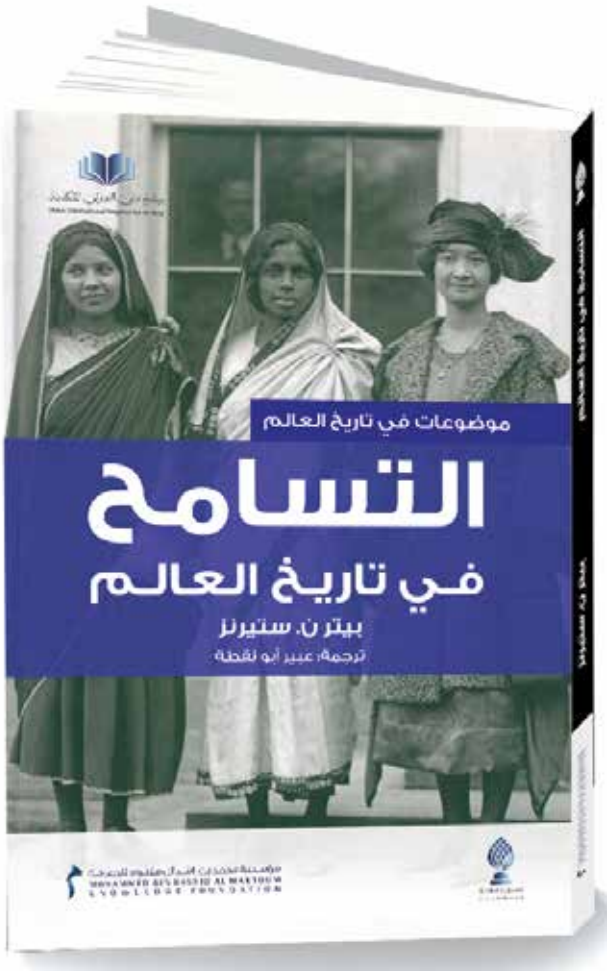

من المناسبات للحكام لمحاولة معرفة مزيج التسامح وسيطرة الدولة اللذين من شأنهما أن يضمنا الاستقرار، وتباينت الأجوبة، كما كانت الحال في الماضي. استمر التقليد الإسلامي الخاص بالتسامح المعتدل على العموم، ولكن ظهور حدود سياسية جديدة أوجد بعض العلاقات الجديدة بين الدول وصناعات بعينها من الإسلام. يستعرض هذا الفصل في قسميه الأولين هذه التحسينات، من حيث السياسات الإمبراطورية والتعديلات داخل الإسلام. كانت هذه الفترة ببعض الطرق هي الأخيرة التي تمكنت فيها أنواع الإمبراطوريات القديمة – التي نسميها في الصياغة المعاصرة بإمبراطوريات متعددة الجنسيات – من الازدهار، وبالتالي فإن سياساتها تستحق الاهتمام كخلفية لمضاعفات أكثر حداثة ناتجة عن صعود الهويات الوطنية. نجاح التقاليد الإسلامية عبر معظم هذه الفترة يستدعي التأكيد كذلك، ولكن ظهرت عدة أسئلة جديدة حول بعض الضوابط المثيرة للقلق.

وفي الفصل الخامس يتعرض المؤلف التسامح في القرن التاسع عشر الطويل: انتصارات جديدة وتحديات جديدة من الثورات الأطلسية إلى الحربين العالميتين، ويظهر من خلاله أن الثورات السياسية والاجتماعية التي شكلت بداية الفترة في العالم الأطلسي، سمحت بترجمة الأفكار السابقة حول التسامح إلى سياسة فعلية أبعد بكثير مما كان قد تمت المخاطرة به، على سبيل المثال، في بريطانيا القرن السابع عشر أو من قبل ملوك أوروبا الوسطى «المستنيرين». أصبح التسامح الديني والفكري مقدساً، أو على الأقل مدعوماً على نطاق واسع، كحق أساسي من حقوق الإنسان، وتجاوزت النتائج العلاقات داخل المسيحية. واجهت المجتمعات الأخرى أيضاً، المهتمة في النهاية بدراسة الابتكارات الغربية كجزء من تنميتها الاقتصادية والسياسية، قرارات جديدة بشأن التسامح، كما في حالة اليابان بعد عام 1868.

لا ريب أن الكتاب، له وجهات نظر خاصة به، قد يوافقه فيها البعض ويختلف معه الكثير، إلا أن الكتاب يعبر عن وجهة نظر الآخرين نحو قراءة تاريخ التسامح في تاريخ العالم، وكيف يمكن أن تتعزز قيمته بالنظر إلى ما مر به من حقب تاريخية نجحت محاولات تعزيز هذه القيمة في بعضها وأخفقت في الكثير منها. وهذا ما يدعو إلى انتهاج هذا النهج لاكتساب ما يمكن من فوائد التسامح على المستوى المجتمعي والسياسي أيضاً.

المعرفة... بنيان الإمارات

جمال بن حويرب

المدير التنفيذي

لم تزل الأيام تثبت قوة البنيان الإماراتي من خلال الخط البياني الذي يشير إلى نجاح تلو الآخر، ولعل دولة ملهمة (بفتح الهاء وكسرها بآن واحد) كدولة الإمارات، التي تلهِم العالم كيف يكون الاستشراف الحقيقي للمستقبل، وتتنبأ بالأحداث قبل وقوعها بناء على حدس حضاري ريادي عزَّ له نظير في العالم، جديرة بأن تكون على رأس الدول التي كتب لها النجاح المنقطع النظير في تعاملها مع أزمة كوفيد 19، كما كان لها التميز في التعامل مع الأزمة الاقتصادية العالمية، التي أقضت عروش اقتصادات لها وزنها في العالم.

أن ترسم الدول مستقبلها وتخطِّط للأيام المقبلة لأبنائها فهذا من طبيعة الدول الناجحة، التي تستشرف المستقبل وتستثمر الطاقات وجميع الإمكانات لتخرج إلى عالم الغد بكل استعداد وقد استجمعت كل طاقاتها لولوج أبنائها عالماً مليئاً بالازدهار. أما الإمارات، فقد تجاوزت مرحلة الاستشراف وارتقت في معارج التطور إلى مرحلة العمل بكل ما أوتيت من طاقات لإنجاز الخطط بآليات تعتمد على العنصر البشري المتسلح بالمعرفة لتجاوز الأمم والسباق نحو آفاق الغد المشرق. فالانتقال من إنجاز إلى إنجاز، مهما بلغت التحديات هو قدر الإمارات التي تستلهم دائماً صبر الصحراء وكرم النخيل وشجاعة الجياد الأصيلة.

يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله: «للحفاظ على استدامة مسيرتنا التنموية علينا مواكبة وتيرة التغيرات المتسارعة في العالم، واستشراف وتخيل النجاح الذي نريده في المستقبل، وخلق قدرات تنافسية تمكننا من البقاء والاستمرار على الساحة الدولية، وتشكِّل أساساً نبني عليه تطورنا الحكومي لبلوغ نوعية الحياة التي نريدها لنا وللأجيال المقبلة، واستحداث مسارات غير تقليدية تمكِّننا من تحقيق هدفنا بالوصول إلى الرقم واحد في شتى المجالات»؛ إنها كلمة المرور التي استطاعت من خلالها دولة الإمارات الوصول إلى المكانة التي تتمتع بها، كدولة رائدة في التطور والازدهار بين دول العالم.

ومما يدل على قوة البناء الإماراتي والتخطيط السديد الذي تسير وفقه خطط التنمية فيها، ما أُلِّف من إصدارات وكُتِبَ من مقالات محلية وعالمية عن التجربة الإماراتية الفريدة، وإن المتتبع للخط البياني الإماراتي يجد أنها تجربة تستحق الدراسة فعلاً ولا تكاد التخصصات أن تحيط بما أفرزته هذه التجربة العالمية من نجاح على كافة المستويات. فإن ذهبت إلى عالم السياسة وأنظمة الدول تجد تجربة الإمارات الاتحادية التي أفرزت قوة اقتصادية وحضارية عزَّ لها مثيل، وإن نظرت إلى النجاح في تمكين المرأة لأبصرت التميز النسوي يتفوق على مستويات عالمية، وإن ولج الباحث في عالم المال والأعمال والاقتصاد رأى البنية الرصينة للاقتصاد الإماراتي يتفوق على عمالقة الاقتصاد. أما في الشأن المعرفي، الذي تزين عقده مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، فإن إنجازها في تأسيس وتطوير مؤشر المعرفة العالمي بالتعاون البنَّاء مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ليعد مثالاً على التفوق الإماراتي الذي أهدى العالم أداة عالمية تؤسس لمراحل تمكين الأمم بالمعرفة، التي تعد بحق الثروة الحقيقية ورأس المال الذي لا ينضب.

2030 LITERACY CHALLENGE

تحدي الأمية

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

UNDP الشريك المعرفي العالمي GLOBAL KNOWLEDGE PARTNER

هدية الإمارات لأبناء العرب

أطلق صاحب السمو
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم،
نائب رئيس الدولة رئيس
مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه
الله، مشروع تحدي الأمية الذي
يستهدف محو أمية

30 مليون
طفل عربي حتى عام 2030

تعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم وتحقيق التعليم للجميع.
تزويد الناس بالمهارات والمعارف اللازمة استجابة للتحديات التكنولوجية.
ترسيخ مفهوم التدريب المهني وتنمية مهارات الشباب.
جعل الشباب أعضاء منتجين ومشاركين في عملية التنمية.

زوروا موقعنا لمعرفة المزيد:
https://mbrf.ae/literacychallenge/

Arabliteracy | Arabliteracy | Arabliteracy | mbrf.ae/literacychallenge